الخميس 8 شباط 2018
العدد 3391 السنة الثانية عشرة
jeudi 8 Février 2018 no 3391 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

العراق
السعودية تشتري أراضي في البصرة... والسماسرة خصوم ايران
18

فتح باب الصرف الانتخابي: جلسة حكومية بنصف مليار دولار! [6]

فشل الوساطة بين الحريري وابن سلمان [3]

إخفاق الموساد
الهويات الكاملة لمنفّذي تفجير صيدا من لبنانيين وإسرائيليين
[2 ـ 3]

كشف فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي الهويات الكاملة لمنفذي تفجير صيدا، وبينهم «ضابطان» في الموساد (علي حشيشو)

سوريا

إدارة ترامب ـ ماتيس تتبنّى «الحرب الهجينة»
16

05
تقرير
وزراء القوات نحو الاستقالة في آذار؟

08
تقرير
54 مليون دولار لإصلاح النقل العام

18
الحدث
السيسي في عُمان
اليمن أولاً... وقطر حاضرة

20
قضية
طارق رمضان
كوميديا «الجحيم»

23
السعودية
الرياض تفتح أجواءها للإسرائيليين

على الغلاف

إخفاق الموساد وإنجاز فرع المعلومات:
الهويات الكاملة لمنفّذي تفجير صيدا من لبنانيين وإسرائيليين

محمد الحجار

كوفان بامارني

حسن عليق

هذه المرة، ضُبط الموساد بالجرم المشهود. المؤسسة التي يعتبرها العدو ذراعه الضاربة حول العالم، والتي يتباهى بكونها «لا تُقهر»، حصدت فشلاً مزدوجاً في لبنان بعد الرابع عشر من كانون الثاني الماضي. الفشل الأول لا يزال مجهول الأسباب. ربما كانت الصدفة وحدها أنقذت القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، محمد حمدان، من محاولة اغتياله في صيدا، صبيحة ذلك اليوم. أو ربما كان «خطأً» ارتكبه المنفّذ الذي تشتبه الأجهزة الأمنية في كونه إسرائيلياً، من أصل عراقي كردي، يحمل الجنسيتين العراقية والسويدية. فالعبوة المزروعة أسفل سيارة حمدان، كانت معدّة لقتله. لكن يبدو أن القاتل ارتكب «هفوة» سمحت لهدفه بالإفلات. نجا حمدان، فسُجِّل الفشل الأول. وفي غضون أسبوع، سُجِّل الفشل الثاني، بانكشاف هويات عميلين لبنانيين للموساد الإسرائيلي، هما محمد الحجار، ومحمد بيتية، وتوقيف الأول في تركيا بناءً على معلومات فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي. والأهم، كشف هويتي «ضابطين» في الموساد، يجزم أمنيون بأنهما إسرائيليان. الأول، كشفت التحقيقات التي أجراها فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي أنه دخل لبنان بجواز سفره العراقي يوم 2018/1/9، عبر مطار بيروت، وغادر إلى دمشق، عبر المصنع، يوم 2018/1/14، بعد ساعات على تنفيذ العملية. أما زميلته، فهي تحمل الجنسية الجورجية، ودخلت لبنان يوم 2018/1/9، وغادرت عبر المطار إلى قطر، ومنها إلى دولة أخرى، صباح يوم 2018/1/14.

> غادر كوفان برّا إلى دمشق، ومنها جوّا إلى الجزائر، ثم إلى فرنسا

بدأت عملية الموساد الرامية إلى اغتيال حمدان قبل أكثر من سبعة أشهر من تنفيذ الجريمة في صيدا الشهر الفائت. كُلِّف الحجار مراقبته، في منزله القديم في سيروب، بعاصمة الجنوب. وبعد انتقال القيادي في المقاومة الفلسطينية إلى منزله الجديد، في منطقة البستان الكبير في المدينة نفسها، كُلِّف بيتية مراقبته، وانتقلت العملية إلى مستوى الإعداد للتصفية الجسدية. استأجر العميل مستودعاً قرب منزل حمدان، بذريعة استخدامه لتخزين الثياب، وتقرّب من سكان المنطقة، بينهم ناطور المبنى الذي يقطنه «الهدف». في الشهر الأخير من عام 2017، كثّف بيتية مراقبة تحركات حمدان، تمهيداً لاغتياله الذي تقرر أن يكون يوم 12 كانون الثاني 2018. سافر بيتية إلى أوروبا، ثم عاد في التاسع من كانون الثاني، بالتزامن مع قدوم الجورجية والعراقي السويدي. كان الأول قد استأجر منزلاً في منطقة قريبة من المرفأ، عبر تطبيق «airbnb»، ومثله فعل «السويدي» في الأشرفية. أما زميلته، فنزلت في فندق في منطقة الحمرا.

فجر يوم الجمعة 12 كانون الثاني، توجه بيتية، برفقة الجورجية، من بيروت إلى صيدا. استقلا سيارة أجرة من كورنيش العاصمة البحري، وتحديداً، من مكان قريب من المنارة. كانا يتعانقان كعاشقين. وكان في حوزتهما كيس بداخله العبوة الناسفة. وصلا إلى المدينة الجنوبية، فترجّلا واتجها سيراً على الأقدام نحو «المستودع». أرادا زرع العبوة الناسفة أسفل سيارة حمدان التي يستقلها الأخير صباح الجمعة، كما في كل أسبوع. فوجئا بأحد جيران «الهدف»، الذي كان عائداً لتوه من المطار. سألهما عن سبب وجودهما في وقت متأخر من الليل في موقف المبنى، فردّ بيتيّة بكلام مُطَمئِن، قائلاً إنه مستأجر

صورة عن جواز سفر إيلونا جانكوفي

صورة عن جواز سفر كوفان بامارني

المستودع القريب، وإن الناطور يعرفه، وإن صديقته أضاعت شيئاً يبحثان عنه وأراد أن يغسل يديه. رحل بيتية و«الجورجية»، وعادا إلى بيروت على متن سيارة أجرة. وبعد يومين، فجر الأحد 14 كانون الثاني، عاودا الكرّة. بسيارة أجرة، توجها من بيروت إلى صيدا. زرعا العبوة أسفل مقعد السائق في سيارة حمدان، ثم اتجها إلى كورنيش المدينة، حيث كان الحجار في انتظارهما داخل سيارته (وهي سيارة أجرة). أوصلهما إلى منطقة المنارة في بيروت. أوقف بيتية سيارة أجرة لـ«الجورجية» التي عادت إلى الفندق. أما عميلا الموساد، فقصدا مطعم بربر، وتناولا الطعام، قبل أن يذهبا إلى عين المريسة، حيث كان في انتظارهما «السويدي». مباشرة، ذهبوا إلى صيدا. ركن الحجار سيارته عند الكورنيش البحري، وبقي في داخلها. اتجه بيتية والشاب الذي في رفقته إلى منزل «الهدف». انتظراه حتى اقترب من سيارته، وفتح بابها، وأدار محركها، ففجّرا العبوة عن بُعد. لم يسقط شهيداً، بل أصيب بجروح في قدميه. في هذا الوقت، كانت «الجورجية» قد غادرت لبنان عبر المطار. أما زميلها وبيتية، فعادا إلى سيارة الحجار الذي أقلهما إلى بيروت. أوصلهما إلى منطقة الرينغ، حيث افترق الثلاثة.

التحقيقات التي تولاها فرع المعلومات في قوى الأمن الداخي أدت إلى انكشاف هوية الأربعة: الحجار الذي تبيّن أنه غادر إلى تركيا، من المطار، يوم 2018/1/16؛ بيتية الذي سافر فجر 2018/1/15، جوّاً إلى تركيا، ومنها إلى روما فأمستردام ثم إلى جهة مجهولة؛ السويدي ـ العراقي الذي تمكّن محققو فرع المعلومات من الحصول على جواز سفره السويدي، فتبيّن أن اسمه كوفان بامارني، من مواليد طهران في عام 1985، وغادر إلى سوريا، عبر المصنع، يوم 2018/1/14. وبعدما راجع الأمن العام اللبناني السلطات السورية، أكدت الأخيرة أنه غادر عبر مطار دمشق إلى الجزائر. وكشفت معلومات أمنية أن وجهته بعد الجزائر كانت العاصمة الفرنسية باريس حيث «اختفى». أما العنصر الرابع في العملية، فتُدعى إيلونا جانغوفي، من مواليد عام 1977 في تبليسي (حصل فرع المعلومات على نسخة عن جواز سفرها أيضاً). وبعد استرداد الحجار من تركيا يوم 23 كانون الثاني، تكشّفت معلومات إضافية عنهما، وعن عمل الموساد في لبنان، على المستوى التجسسي خاصة. وحدّد الحجار المكان الذي رمى فيه جهاز التفجير عن بُعد، في منطقة قريبة من مدخل بلدة برجا الشوفية. وبعد إجراء مسح دقيق وشامل للمنطقة، عثر محققو «المعلومات» على جهاز تنطبق عليه المواصفات التي حددها.

وتؤكد المعطيات الأمنية أن كوفان وإيلونا «ضابطان» في جهاز الموساد الإسرائيلي (لا الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية ـ «أمان»)، التي سبق أن نفّذت عمليات اغتيال كثيرة في لبنان، كاغتيال الأخوين مجذوب في صيدا عام 2006، والشهيدين غالب عوالي وعلي صالح عامي 2003 و2004)، وأنهما يحملان جوازات سفر يستخدمانها للتنقل في الدول العربية، من دون أي عقبات. وسبق لكوفان أن «زار» لبنان في الأعوام 2014 و2015 و2016، وهما يتنقلان بحريّة، بذريعة القيام بأعمال تجارية. كذلك فإنهما يعيشان حياة طبيعية للغاية، ولا تزال صفحة أحدهما على موقع «فايسبوك» مفتوحة.

تقرير

رسائل أميركية للحريري
الوساطة المصرية بين سعد وبن سلمان تفشل

يثبت الرئيس سعد الحريري حضوره في المعادلة اللبنانية. رغم القطيعة مع السعوديين، وفشل وساطة بعض الدول العربية في تصحيح العلاقة بينه وبين الرياض، يتحرّك الرجل مدعوماً من الأميركيين. لكنه اليوم مطالب من قبل الموفد الأميركي الى لبنان بتوضيحات حول بعض تصريحاته المتعلقة بحزب الله. هذا الموفد نقل اليه رؤية بلاده للمساعدات الأميركية للبنان ورسائل تهديد إسرائيلية للبنان!

ميسم رزق

في 4 تشرين الثاني الماضي، ومنذُ اللحظة التي أطلّ بها رئيس الحكومة سعد الحريري مُعلناً استقالته من الرياض، ظهرت عوامل جديدة في المشهد اللبناني. هي لحظة قيلَ فيها وعنها الكثير، لما حمّلتهُ من ألغاز وإشارات ارتبطت ـ بعيداً عن أي شيء ـ بعلاقة الحريري الشخصية بالسعودية. فمِن قبل أن تحطّ طائرته الخاصة في بيروت في 21 من الشهر نفسه، تبيّن أن ما أقدمَ عليه السعوديون لم يكُن سوء تصرّف منهم، ولا مجرّد ردّ فعل متهوّر من جانبهم على سياسة الحريري في الداخل اللبناني. هي خطوة متعمّدة، دلّت على خلل كبير أصاب الطابع الاستراتيجي للعلاقة بين الاثنين. وبعد عودته من فترة الاحتجاز، ثبّت الحريري هذا الانطباع حين لم يأتِ على ذكر «مملكة الخير» لا من قريب ولا من بعيد خلال إطلالته الأولى من منزله في وادي أبو جميل، على بعد مسافة رحلة قصيرة من بعبدا قرر خلالها طيّ صفحة الاستقالة والانضواء مجدداً تحت سقف التسوية التي أعادته إلى السراي وثبّتت ميشال عون رئيساً للجمهورية. لم يكتف الحريري بذلك، بل تراجع سقف هجومه على حزب الله إلى حدّ اعتباره عامل استقرار، يُضاف إليه عدم تسجيل أي اتصال رسمي بينه وبين القيادة السعودية، وعدم قيامه بأيّ زيارة للمملكة طيلة الفترة الماضية، ما يؤكد وجود قطيعة سعودية له.

حتى الآن، لم تظهَر أي بوادر لإعادة الأمور إلى نصابها، رُغم دخول أطراف عربية على خطّ الوساطة. فقد علمت «الأخبار» من مصادر مُطّلعة أن «مصر، وبالتنسيق مع كل من الإمارات والكويت، عملت على تصحيح الخلل بين الحريري والأمير محمد بن سلمان، الا أن الأخير رفض المبادرة». غير أن مصادر عربية معنية نفت هذه المعلومة، مُشيرة إلى أن «الأهم بالنسبة الى مصر والكويت والإمارات ليس الوساطة، بل توقيتها»، مشيرة إلى أن «الجانب السعودي لم يُعطِ أي إشارات تشجّع على إجراء وساطة، وبالتالي فإن أي محاولة من أيّ جهة للتدخل، ستكون محكومة بالفشل».

لكن الحريري، ورغم محاصرته من قبل المملكة مالياً وسياسياً، يتحرّك بهامش أكبر نتيجة علاقته بالولايات المتحدة الأميركية، التي شهِدت تحسّناً تدريجياً منذ لقائه بالرئيس الأميركي دونالد ترامب. وينسب البعض إلى الحريري أن الدعم الأميركي الذي يلقاه يشكّل ضمانة لعدم انهيار علاقته بالرياض بشكل دراماتيكي، لا سيما في حال وجد الأميركيون مصلحة في إعادة المياه إلى مجاريها بينه وبين السعوديين، وقرّروا التدخل مباشرة بشكل لا تستطيع المملكة معاكسته، كما حصل حين وبّخت الولايات المتحدّة وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج ثامر السبهان، وضغطت عليه لوقف تغريداته الاستفزازية تجاه لبنان، خلال فترة أزمة الاستقالة وبعدها. في هذا الإطار، أكّدت شخصية لبنانية مقرّبة من الدوائر الأميركية «استمرار دعم الإدارة الأميركية لرئيس الحكومة اللبنانية، لأنها ترى فيه عامل اعتدال واستقرار»، وأن «هذا الدعم تحرص عليه شخصيات رسمية أميركية تربطها بالحريري علاقات صداقة، منها نائب مساعد وزير الخارجية ديفيد ساترفيلد الذي وصل إلى بيروت أول من أمس، والتقى الحريري على الفور». وقد وضعت الشخصية اللبنانية زيارة ساترفيلد في إطار «استطلاع رأي مسؤولين لبنانيين، على رأسهم الحريري، حول عدّة أمور، لا تتعلّق فقط بالجدار الإسمنتي الذي تعتزم إسرائيل بناءه، ولا البلوك رقم 9 الذي ادّعت مُلكيته»، بل إن الأهم من هذين الملفين هو «التوضيحات التي سيطلبها المسؤول الأميركي عن بعض تصريحات الحريري بشأن حزب الله، والتأكيد على صياغة علاقة مع إدارة ترامب متحدة لمواجهة ضغط الكونغرس باتجاه تخفيض أو قطع المساعدات عن لبنان».

> **الأميركيون: الحرب بين لبنان وإسرائيل باتت أقرب من أيّ وقت مضى**

ونقلاً عن الدوائر نفسها، تقول الشخصية اللبنانية إن «سياسة الأميركيين تجاه المنطقة تغيّرت عمّا كانت عليه في عهد الرئيس السابق باراك أوباما»، لذا «سيستفسر الضيف الأميركي من المسؤولين اللبنانيين عن مدى قابلية الإدارة اللبنانية على التفاعل مع خطّة التضييق التي تتبعها الإدارة الأميركية ضد الحزب، خصوصاً أنها لمست أن العقوبات المالية بدأت تؤتي ثمارها» على حدّ تعبيرها. وبحسب هذه الشخصية «سيربُط الزائر الأميركي التعاون اللبناني بالمساعدات الأميركية، التي وصلت في عام 2017 إلى حوالى 383 مليون دولار (مساعدات إنمائية واجتماعية وتربوية ودفاعية)، إضافة إلى 250 مليون دولار إلى قوات الطوارئ العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل)، من باب أن توقيف هذه المساعدات سيهزّ الاستقرار في لبنان».

وعطفاً على التهديدات الأمنية المُتصاعدة من الجانب الإسرائيلي، أكدت هذه الشخصية أن «الأميركيين يرفضون حصول أي احتكاك لبناني ـ إسرائيلي»، لكنهم «في محادثاتهم مع الجانب اللبناني سينقلون رسائل عدّة كانوا قد تلقّوها من الإسرائيليين بأن الحرب مع لبنان باتت أقرب من أي وقت مضى»، لأن «قواعد اللعبة التي أدت إلى المحافظة على الهدوء والاستقرار على جانبي الحدود منذ عام 2006 قد سقطَت، وأن الإسرائيلي بات يعتبر حزب الله تهديداً وجودياً له نتيجة تعاظم قوّته، وهو جادّ في تهديداته تجاه لبنان، ويرى أن اللحظة الإقليمية والدولية مؤاتية له، وربما لن تتكرّر في السنوات المقبلة». وأشارت أنهم سيطلبون أيضاً توضيحات من «الجهات اللبنانية الرسمية عن حقيقة محاولات إيران بناء مصانع أسلحة وصواريخ في لبنان»، لأن «وجودها سيكون الحجّة التي ستستخدِمها إسرائيل لفتح المعركة، ولن يكون بالإمكان ردعها»، على حدّ تعبير الشخصية اللبنانية نفسها!

تقرير

إسرائيل تتراجع عن تهديداتها:
حل دبلوماسي وحوار... حول البلوك 9

يحيى دبوق

لامبالاة إسرائيل وتهديداتها لم يعمّرا طويلاً. ادّعاء ملكية الغاز اللبناني وإطلاق التحذيرات والتلويح بإمكان استخدام القوة العسكرية، تراجعت إلى الخلف، وحلّت مكانها دعوة اسرائيلية، من قبل أعلى سلطة مختصة بالغاز والنفط في الحكومة الاسرائيلية، للحوار والتفاهم من دون استخدام لغة التهديد والوعيد. الفاصل بين موقف التهديد الاول وموقف الحوار الثاني فترة زمنية قصيرة جداً، تخللتها تغريدة للإعلام الحربي في المقاومة، لمّح فيها إلى معادلة العين بالعين والسن وبالسن، في ما يتعلق بالتهديدات الاسرائيلية للثروة النفطية والغازية للبنان.

عضو المجلس الوزاري المصغر، وزير الطاقة في الحكومة الاسرائيلية، يوفال شتاينتس، أكد ضرورة العمل على «الحل الدبلوماسي» لمسألة الغاز بين إسرائيل ولبنان، لافتاً الى أنه لا حاجة إلى التهديدات من قبل لبنان بتوجيه ضربة دقيقة لمنصات الغاز الاسرائيلية (تغريدة الإعلام الحربي). وبحسب شتاينتس، فإن الجدال بين إسرائيل ولبنان مستمر منذ سنوات في ما يتعلق بترسيم الحدود البحرية والاقتصادية بينهما، والفجوة هي 7 كيلومترات مربعة بين ما تطالب به إسرائيل ويطالب به اللبنانيون و«في السابق، وتحديداً في عام 2013، كدنا نصل الى حل وتسوية في هذا الموضوع من خلال وساطة دولية، لكن الامور تعرقلت في اللحظة الاخيرة وحالت دون الحل».

وأعرب شتاينتس عن «أمل إسرائيل واستعدادها» للدفع باتجاه تحقيق حل دبلوماسي في مسألة الغاز، و«نحن على استعداد لقبول وساطة في هذا الشأن، إذ إن الاميركيين سبق أن توسطوا، لكن لم تكن الوساطة كافية». أما لجهة استخدام القوة والتهديد بها، فأشار الوزير الاسرائيلي الى أن «إسرائيل هي الدولة الأقوى في المنطقة وستدافع عن مياهها الاقتصادية وعن منصات الغاز. لكن أنا مقتنع بأن الطرفين (اسرائيل ولبنان) معنيان بحل دبلوماسي، لأن اللبنانيين لديهم ايضاً اهتمام بالتنقيب عن الغاز والنفط وهذا حق من حقوقهم، لكن فقط لا يهددوننا ولا يتجاوزون مياهنا الإقليمية».

الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي، الرئيس الحالي لمعهد ابحاث الامن القومي، اللواء عاموس يدلين، حذر من إمكان ضرب منصات الغاز الاسرائيلية في عرض البحر، «لافتاً الى أن حزب الله يملك صواريخ دقيقة جداً، وهي صواريخ بر بحر من طراز ياخونت روسية الصنع، حصلوا عليها من سوريا». وقال يدلين «إنهم في حال قرروا إطلاق هذه الصواريخ، فباستطاعتهم إصابة منصات التنقيب واستخراج الغاز الاسرائيلي في البحر».

> **يدلين: باستطاعة حزب الله إصابة منصات التنقيب الإسرائيلية في البحر**

مصادر عسكرية اسرائيلية قد تكون فسرت التحول في الكلام الاسرائيلي من التهديدات الى طلب الحل الدبلوماسي، عبر تأكيدها «قدرة حزب الله الفعلية على إلحاق أضرار كبيرة جداً بمنصات التنقيب الاسرائيلية عن الغاز والنفط». ولفتت الى ان «القدرة الصاروخية لحزب الله لا تشكل تهديداً على البر الاسرائيلي وحسب، بل ايضاً تهديداً كبيراً جداً في البحر». وقال ضابط رفيع المستوى في البحرية الاسرائيلية ان الضرر الناجم عن استهداف منصات الغاز الاسرائيلية سيكون أكبر بكثير من هجوم صاروخي على منطقة مبنية، و«هذا يأتي على خلفية، وفي موازاة، الادراك بأن لحزب الله القدرة على الحاق الضرر أيضاً بالمراكب والسفن».

وشدد الضابط الاسرائيلي على ان الضرر الناتج من استهداف المنصات لا يمكن جبره، وقال: «في حال استهداف منصة وإصابتها، فسيتم استبعادها تماماً، ولن تكون قادرة على العودة الى ما كانت عليه قبل الضربة»، وأضاف «نحن نتعامل مع التكنولوجيا الايرانية، وهي الصواريخ المتطورة التي تنقل من هناك الى حزب الله، وقادرة على اصابة كل نقطة في مياهنا الاقليمية والمنطقة الاقتصادية البحرية في اسرائيل».

المشهد السياسي

الحريري لقائد الجيش: قرارُنا مواجهة إسرائيل

نجح لبنان الرسمي في تحويل التهديدات الإسرائيلية إلى فرصة لتعزيز التضامن الداخلي، الذي ساهم في إيصال رسالة واضحة للعدو، مفادها أن أي تخطٍّ للحدود، برياً كان أو بحرياً، لن يكون الرد عليه تقليدياً

التوقيع «المفخّخ» للأقدمية والترقية

على الرغم من مصادفة جلوس وزير المال علي حسن خليل إلى جانب وزير الخارجية جبران باسيل حسب الترتيب البروتوكولي لاجتماع مجلس الدفاع الأعلى، إلا أنه لم يحصل سلام ولا مصافحة ولا كلام بينهما. إلا أن الاجتماع الخماسي الذي جمع الحريري وخليل ووزيري العدل سليم جريصاتي والدفاع يعقوب الصراف والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، شكل أول ترجمة عملية لنتائج اللقاء الثلاثي الرئاسي في بعبدا أول من أمس، بحيث اتّفق على صيغة – مخرج لمرسومي الأقدمية لدورة ضباط 1994 الذي وقّع وأبلغ إلى المعنيين في 18 كانون الأول 2017، والترقيات المجمد لدى وزير المال، الذي كان مقرراً صدوره في الأول من كانون الثاني 2018. وتحفظ الصيغة حقوق ضباط 1994 بالأقدميات وتصدر الترقيات للضباط، ومن ضمنهم الضباط التسعة من عداد الدورة المذكورة، بحيث يشار في حيثيات الترقية إلى مرسوم الأقدميات بما يوصف أنه دمج لمستحقي الترقية وحفظ حق من لم يستحقها بعد، والتسوية ضمنت توقيع وزير المال، وهو المطلب الذي كان ينادي به الرئيس نبيه بري. إذ حمل المرسوم الذي وقّعه خليل، عنوان «مرسوم منح ضباط قدماً للترقية وترفيع عقداء في الجيش لرتبة عميد». وضمّ المرسوم في مادته الأولى «منح الضّباط التالية أسماؤهم (يذكر المرسوم 186 اسماً لعقداء)... قدماً للترقية مدّة سنّة...»، وفي مادته الثانية ترقية عقداء إلى رتبة عميد. وبذلك يكون خليل قد وقّع على المرسومين «شبه» المدمجين. إلّا أن جهات في التيار الوطني الحرّ، ولا سيّما وزير العدل سليم جريصاتي، حاولت تظهير صيغة مختلفة للاتفاق والإشارة إلى أن مرسوم الأقدميات «ساري المفعول»، وأن خليل وقّع فقط على مرسوم الترقيات. إلّا أن كلام جريصاتي مناقضٌ تماماً لعنوان المرسوم الذي وقّعه خليل، وسيوقّعه رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية اليوم.

في اجتماع المجلس الأعلى للدفاع، في القصر الجمهوري، أمس، الذي واكبه مجلس النواب باجتماع للجنة الأشغال العامة، كان القرار واضحاً: «غطاء سياسي للقوى العسكرية لمواجهة أي اعتداء إسرائيلي على حدود لبنان في البر والبحر»، والتأكيد أن «الجدار الإسرائيلي في حال تشييده على حدودنا يعتبر اعتداءً على سيادتنا وخرقاً للقرار 1701».

ومقابل الموقف الرسمي الموحد الرافض لتصريحات وزير حرب العدو التي يدّعي فيها أن البلوك رقم 9 يعود لإسرائيل، برز موقف لوزير النفط الإسرائيلي يعيد الأمور إلى نصاب التهدئة، إذ أعلن أن إسرائيل تسعى إلى حل مع لبنان عبر وساطة أجنبية بشأن البلوك رقم 9، مبدياً استعداد الحكومة الإسرائيلية للمضي قدماً من أجل حل ديبلوماسي للمسألة. إلا أن هذا التصريح لم يلقَ صداه في لبنان، خاصة بعد أن أفشلت إسرائيل سابقاً كل المساعي الدولية لإيجاد حل لمسألة الحدود البحرية. وأكثر من ذلك، ذهبت لجنة الأشغال العامة إلى إعلان استعداد عدد من النواب للرد على الأطماع الإسرائيلية باقتراح قانون يهدف إلى تحديد الحدود البحرية وفق إحداثيات جغرافية تجعل حقل كاريش الإسرائيلي داخل الحدود اللبنانية، استناداً إلى دراسة قانونية وفنية تظهر أن الحدود اللبنانية الجنوبية البحرية يدخل من ضمنها حقل كاريش.

وسط هذه الأجواء، تابع نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد ساترفيلد، زيارته لبيروت، في مسعى إلى احتواء التوتر الحدودي، حيث التقى أمس الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط ووزير الخارجية جبران باسيل، على أن يزور اليوم رئيس الجمهورية، قبل أن يجول على الحدود الجنوبية برفقة المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم. وبحسب المعلومات، لم يحمل ساترفيلد أي حل منصف للبنان في موضوع الحدود البرية أو البحرية.

وقال الرئيس بري لـ«الأخبار» إن «الإجماع اللبناني هو ما يضمن حقّنا في حماية أرضنا ومياهنا». وأكّد أنه سبق له بعد مفاوضات شاقة مع الأمم المتحدة امتدت لأكثر من عامين، أن تمّ الاتفاق على دور الأمم المتّحدة في مراقبة الحدود البحرية كما البريّة، وما يحصل الآن هو فذلكات تقنية لإراحة العدو الإسرائيلي.

وذكّر بأنه لولا المقاومة، لما كان أحد يأتي إلينا. أضاف: نحن لا نريد أخذ كوب ماء من مياه فلسطين المحتلة، ولن نسمح بأن يأخذ أحد منّا كوب ماء. وأشار إلى أن لبنان لن يتنازل عن حقّه في الـ 860 كلم2 البحرية، وأن ما نريده هو خطّ بحري كما الخطّ البَري الذي يحفظ حقوقنا.

إلى ذلك، استمرت إسرائيل في بناء الجدار الإسمنتي الفاصل عند الحدود الجنوبية، وأضافت أمس نحو عشرة أمتار من البلوكات الإسمنتية في منطقة الناقورة. وأبلغ ضباط من جيش الاحتلال قوات اليونيفيل أن النقاط المتحفظ عليها هي ثلاث وليست 13، ولمّحت إلى إمكان البحث بها، وهو الأمر الذي فسره الجانب اللبناني بأنه فخ يستدرجنا إليه العدو، لأن أي تعديل في أيٍّ من النقاط البرية الثلاث التي حددها الإسرائيليون من شأنه أن يؤدي إلى تعديل الحدود البحرية، علماً أن ممثلي جيش العدو في اجتماع الناقورة الثلاثي الأخير كانوا قد أبلغوا الجانبين اللبناني والدولي بأن المستوى السياسي في تل أبيب لم يعد للوفد العسكري أية صلاحية بمناقشة ملف الحدود المتنازع عليها.

على هذا الأساس، خرج مجلس الدفاع الأعلى، أمس، بموقف عالي النبرة، يؤكد تمسك لبنان بكل شبر من ترابه ومياهه.

وفي المعلومات، فقد استهل الاجتماع بعرض مفصّل قدمه منسق الحكومة لدى قوات الامم المتحدة العميد الركن مالك شمص حول اجتماعات اللجنة العسكرية الثلاثية في الناقورة والمداولات التي حصلت، والتي أكد خلالها لبنان موقفه الثابت من موضوع بناء الجدار الإسمنتي في المناطق المتنازع عليها، أي نقاط التحفظ اللبنانية الـ13، بحيث أبلغ شمص المجلس أنه أبلغ الموقف اللبناني إلى الجانب الإسرائيلي عبر ضباط الأمم المتحدة.

ثم تحدث المعاون العملاني في قطاع جنوب الليطاني العميد الركن جورج يوسف، مقدماً عرضاً شاملاً عن الخط الأزرق وعدد النقاط فيه والنقاط المتنازع عليها، لافتاً إلى أن مساحة الأراضي التي خسرها لبنان تبلغ 485 ألف متر مربع تمتد من الناقورة إلى مزارع شبعا اللبنانية.

وتحدث رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في هذا الموضوع، مؤكداً أن «كل ما تنشئه إسرائيل على أرض متنازع عليها على طول الحدود مع فلسطين المحتلة هو اعتداء على الأرض اللبنانية ولا يمكن القبول به أو تبريره، ومن حق لبنان أن يعمل بكل الوسائل المتاحة لاستعادة كل شبر من أرضه المحتلة».

هل تتسلل إسرائيل من النقاط البرية الخلافية لقضم حدود بحرية؟ (علي حشيشو)

> ساترفيلد يجول اليوم برفقة اللواء إبراهيم على طول الحدود الجنوبية

تقرير

احتدام المواجهة بين عواضة والسبهان

تفاعلت أمس الدعوى القضائية التي رفعها الأسير اللبناني المحرر نبيه عواضة، بحق الوزير السعودي ثامر السبهان بتهمة «إثارة النعرات بين اللبنانيين ودعوتهم إلى الاقتتال وتعكير علاقات لبنان بدولة أجنبية». وفيما ينتظر أن يعين قاضي التحقيق الأول في بيروت غسان عويدات موعد جلسة لاستجواب السبهان، أوضح عواضة لـ«الأخبار» أنه في حال عدم موافقة السبهان على الحضور، سيطلب الادعاء إصدار مذكرة توقيف بحقه. وأكد عواضة، رداً على سؤال، أن قراره بالادعاء على السبهان محض شخصي، مشيراً إلى أنه كما حملنا السلاح لمواجهة إسرائيل، نلجأ إلى القضاء لحماية السيادة الوطنية.

وكانت قد صدرت أمس مواقف داخلية وخارجية تدين القضاء اللبناني، ولا سيما من وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد بن خليفة، الذي غرّد على حسابه على «تويتر»، قائلاً إن «على القضاء اللبناني أن يوجه التهم ويقبل الشكوى ضد من يمارس الإرهاب ويخرّج إرهابيين من مدرسته في بيروت وأن يكفّ عن استهداف الدول ومسؤوليها»، وأرفق تغريداته بهاشتاغ #كلنا ثامر السبهان.

كذلك غرّد الوزير السابق أشرف ريفي، قائلاً: «في وقت تصادر إيران قرار لبنان وينشر «حزب الله» سرايا السلاح والفتنة والتهديد في عرمون، يتم تحريك القضاء لاستهداف الوزير السبهان». وتابع: «أما مروِّجو نظرية الاستقرار، فهم استقروا على الاستسلام لمشروع «حزب الله»». وختم: «استسلامكم سيدمر لبنان وعلاقاته العربية فحذار».

وغرد النائب السابق فارس سعيد على «تويتر»، قائلاً إن ادعاء القضاء ضد السبهان «خطأ خاصة إذا اعتبرت المملكة أنه ادعاء ضدها فهل يتجرأ القضاء بالادعاء على أي مسؤول إيراني يحرّك في لبنان 100 ألف صاروخ؟».

وتشير الدعوى التي رفعها المحامي حسن بزي، باسم عواضة، إلى أن التغريدات التي أطلقها السبهان، ومنها على سبيل المثال، كتابته أن السعودية ستتعامل مع حكومة لبنان على أنها «حكومة إعلان حرب» بسبب أعمال العدوان التي يقوم بها حزب الله، الذي أصبح

وتحدث رئيس الحكومة سعد الحريري، مؤكداً أنه «ليس وارداً أن يتخلى لبنان عن أجزاء من أرضه وأن بناء الجدار الإسمنتي هو عدوان واضح سيواجهه لبنان بالطرق المناسبة، شارحاً الاتصالات التي تجري في هذا الصدد والضغط الدولي الذي يمارس على العدو الإسرائيلي».

وعندما توجه قائد الجيش العماد جوزف عون، بسؤال محدد يطلب فيه من المجتمعين اتخاذ قرار حول كيفية تصرف المؤسسة العسكرية إذا واصل الإسرائيليون أعمال الجدار في النقاط الخلافية، بادر الحريري إلى الإجابة بنبرة عالية: «قرارنا واضح بالتصدي الحازم لأي تعدٍّ إسرائيلي على حدودنا».

وعقّب رئيس الجمهورية بالقول: «إن موقف لبنان أبلغ إلى قائد القوات الدولية ومساعد الأمين العام للأمم المتحدة، وأن الوزير جبران باسيل وجه رسالة بهذا الخصوص إلى الأمم المتحدة».

أما بالنسبة إلى البلوك الرقم 9 الذي تدعي إسرائيل ملكيته، فأكد عون «أنه يقع ضمن المياه البحرية اللبنانية، وهو جزء من ثروتنا ومن سيادتنا، والتهديدات الإسرائيلية مرفوضة، وهي حالة عدائية، فالمياه جزء من البحر اللبناني والسيادة واحدة، والاتصالات تجري عبر القنوات الدبلوماسية لمعالجة هذا الموضوع بالتزامن مع جهوزية لبنان لمواجهة أي عدوان على أرضه ومياهه».

وكان لافتاً قول وزير الخارجية جبران باسيل إنه «كما أن لدينا مشكلات حدودية بحرية مع إسرائيل جنوباً، كذلك لدينا مشكلات حدودية بحرية مع سوريا شمالاً. وفي بحاجة إلى حل. وسبق أن بعثنا برسائل إلى الجانب السوري حول هذه القضية».

ثم حصل نقاش بالإجراءات الواجب اتخاذها جنوباً، وتقرر عرض بعضها على مجلس الوزراء في جلسته اليوم، وعلم أنه على المستوى السياسي ستحصل مواكبة داخلية لأي تطور إسرائيلي معادٍ عبر المؤسسات الدستورية ومن خلال وحدة وطنية بموازاة تحرك دبلوماسي واسع لدى الدول الشقيقة والصديقة ومجلس الأمن الدولي وجامعة الدول العربية. أما على المستوى العسكري والأمني، فإن القرار السياسي واضح في اتجاهين: الأول التصدي المباشر لأي عدوان إسرائيلي يهدف إلى قضم أرض أو مياه لبنانية، والثاني يتمثل في التحوّط لجهات قد تتسلل مستغلة التوتر القائم والقيام بأعمال أمنية من شأنها إشعال الجبهة على طرفي الحدود.

(الأخبار)

«أداة للقتل والدمار ضد السعودية ويشارك في كافة الأعمال الإرهابية في المملكة»، تشكل جرماً بموجب المادة 288 عقوبات التي تنص على أنه يعاقب بالاعتقال المؤقت من عكر صلات لبنان لدولة أجنبية أو عرض اللبنانيين لأعمال ثأرية والمادة 317 عقوبات التي تنص على الحبس من سنة إلى ثلاث سنوات لكل من يحرض على إثارة النعرات المذهبية. وقد ذكّر عواضة بأن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، سبق أن أعلن أنّ مواقف السبهان شخصية ولا تمثل السعودية، داعياً بالتالي السعودية إلى محاكمته بجرم تعكير علاقاتها مع لبنان أو أن تسلمه للقضاء اللبناني.

(الأخبار)

تقرير

وزراء القوات نحو الاستقالة في آذار؟

تكاد تجد القوات اللبنانية نفسها وحيدة عشية الانتخابات النيابية المقبلة. الاخفاق في التفاهم انتخابياً مع التيار الوطني الحر والقطيعة المستمرة بين سعد الحريري وسمير جعجع، قد لا يتركان أمام الأخير إلا الانسحاب الى خطوط المعارضة

وفيق قانصوه

أزمة تسريبات «شريط باسيل» الأخيرة التي انتهت «على خير» بلقاء بعبدا الثلاثي أول من أمس، أعادت ضخ الدماء في عروق مجلس الوزراء الذي ينعقد اليوم. لكنها قد لا تكون آخر أزمات أولى حكومات العهد قبل الانتخابات النيابية المقبلة. فقد عادت نغمة استقالة وزراء القوات اللبنانية إلى التداول، بعدما غيّبتها، منذ أواخر العام الماضي، أزمة احتجاز الرئيس سعد الحريري في الرياض، وخلاف الرئيسين ميشال عون ونبيه بري حول مرسوم أقدمية ضباط دورة 1994، وصولاً الى الـ«ميني حرب» التي اشتعلت أخيراً بين حركة أمل والتيار الوطني الحرّ.

قبل أزمة إقالة الحريري واحتجازه، لوّحت القوات، على لسان رئيسها سمير جعجع، بالاستقالة مرات عدة، سواء على خلفية ما تراه «تهميشاً» لها في التعيينات الادارية والقضائية، أو على خلفية لقاء جبران باسيل ونظيره السوري وليد المعلم في نيويورك وزيارة وزراء في الحكومة لدمشق. وفي تشرين الثاني الماضي، في خضمّ الأزمة، صرّح وزير الاعلام ملحم رياشي بأن استقالة رئيس الحكومة «وفّرت على القوات اللبنانية استقالة وزرائها بعدما كانت تنتظر الوقت المناسب لإعلان ذلك». سفن الاستقالة سارت على غير ما اشتهت رياح القوات و«فريق السبهان» في لبنان. فانتهت ببيان وزاري لم يكن بالتأكيد على قدر طموحات معراب، ولم يعالج شكواها من استيلاء التيار الوطني الحرّ على «الحصة المسيحية» وهضم حقوقها في التعيينات. بالتالي، فإن مقولة انتظار «الوقت المناسب» لخطوة الاستقالة لا تزال قائمة طالما أن شيئاً لم يتغيّر. و«الوقت المناسب»، بحسب مصادر مطلعة، قد يكون في آذار المقبل. صحيح أن ذلك لن يؤدي إلى تطيير الحكومة أو فرطها. لكن عمرها سيكون قد شارف على الانتهاء. ولن يضيف البقاء فيها الى الرصيد القواتي شيئاً. كما أن الفترة الفاصلة بين آذار وموعد الانتخابات النيابية في السادس من أيار تسمح بالاستفادة القصوى من خطوة كهذه في شدّ عصب المحازبين، واستدرار تعاطف الشارع المسيحي مع فريق «إصلاحي» قدّم «تجربة حكومية مبنيّة على النزاهة والشفافية في وجه الصفقات والسمسرات»، على ما لم تنفك القوات تروّج له منذ تشكيل الحكومة الحالية.

التحالف مع الكتائب يفترض الخروج من الحكومة (هيثم الموسوي)

> مسعى الرياض لإعادة لمّ 14 آذار يفترض دور رأس الحربة للقوات

في هذا السياق، كان لافتاً للانتباه هجوم النائبة ستريدا جعجع، الاثنين الماضي، على وزير الطاقة سيزار أبي خليل «الحالم بكرسي في مجلس النواب»، و«نهج الزبائنية السياسية» الذي يعتمده، على خلفية توظيف الأخير مياومين في شركة كهرباء قاديشا من دون إعطاء القوات اللبنانية حصّة من هؤلاء. بيان جعجع الذي اتهم «الحليف المفترض» بـ«إساءة استخدام السلطة عبر تسخيرها لمصالح شخصيّة وإنتخابيّة»، وبيان القوات أمس أيضاً ضد «المنطق الحزبي الزبائني» لأبي خليل، ترى فيهما مصادر في التيار الوطني الحر إرهاصات عودة القوات الى إشهار «مظلوميتها» في الادارة، تمهيداً لاستعادة نغمة الخروج من الحكومة في حال لم يجر التفاهم مع التيار على خوض الانتخابات النيابية في لوائح موحدة.

ينفي رياشي الذي إلتقى الحريري، ليل أول من أمس في وادي أبو جميل، أن يكون موضوع الإستقالة مطروحاً الآن: «في الوقت الحاضر لا معنى للاستقالة ولا نحتاجها من أجل تكبير رصيدنا». ويقول لـ«الأخبار» إن «الاستقالة واردة عندما تكون هناك أسباب موجبة لها، بانتخابات أو من دونها».

الاخفاق في الوصول الى تفاهم انتخابي مع التيار الوطني الحر، في ظل شبه القطيعة التي لا تزال قائمة بين الحريري وجعجع، وفي غياب أسماء قواتية بارزة وذات حيثية تمكّنها من المواجهة، كلها تجعل القوات من دون تحالفات تسمح لها حتى بتأمين الحاصل الانتخابي في عددٍ كبير من الدوائر، وتبدّد الأحلام بالحصول على كتلة وازنة في المجلس النيابي المقبل. وهذه كلها قد تشكّل أسباباً «موجبة» للخروج من الحكومة. إذ لا يعود أمام معراب سوى خيار التحالف مع حزب الكتائب، حامل راية المعارضة. والأخير الذي يمكّن أن يشكّل رافعةً انتخابية للقوات في بعض الدوائر، كالمتن وزحلة، يشترط لتحالف كهذا الخروج من حكومة يضعها وأداءها هدفاً لحملته الانتخابية.

أبعد من ذلك، فإن المسعى السعودي لإعادة لمّ مكوّنات 14 آذار وخوضها الانتخابات في وجه حزب الله، يفترض أن تلعب القوات دور رأس الحربة في مشروع كهذا، خصوصاً في ظل الانكفاء الحريري عن ذلك، على ما يبدو حتى الآن. ودور كهذا يحتّم على القوات أن تكون في صفّ المعارضة للحكومة الحالية في ما تبقّى من عمرها.

تقرير

نصف مليار دولار كلفة جلسة الحكومة!

قرّرت الحكومة توسيع نشاطاتها في الإنفاق من خارج موازنة 2017 بنحو 500 مليون دولار، في ظلّ عجز مخيف تعاني منه غالبية القطاعات، وتأخر إصدار مشروع قانون موازنة عام 2018. صرف انتخابي غير مباشر، وفق القاعدة الاثني عشرية، يتصدّره بند تلزّم فيه رئاسة الحكومة مكننة عملها بقيمة 35 مليون دولار... لشركة محسوبة على تيار المستقبل

فيما لا تزال موازنة عام 2018 حبراً على ورق في وزارة المال، بانتظار الاتفاق عليها في مجلس الوزراء، ثمّ إرسالها إلى مجلس النواب لإصدارها بقانون قبل انتهاء ولاية المجلس الحالي، وبرغم عدم مضي أربعة أشهر على إصدار موازنة عام 2017، في ظل العجز الكبير فيها كما في ميزان المدفوعات والميزان التجاري، يمكن وصف جلسة مجلس الوزراء اليوم بـ«جلسة النصف مليار دولار»، مع الاعتمادات الهائلة التي من المفترض أن يقرّها مجلس الوزراء، والتي تصل إلى حد 500 مليون دولار، غالبيتها من خارج الموازنة.

هكذا إذاً، ستقرّر الحكومة مراكمة مبالغ خيالية عليها، ليس سهلاً تحصيلها ودفعها، ولبنان ينشر «غسيل» عجزه عشية سلسلة من المؤتمرات الدوليّة، التي لا يبدو أنها ستؤمّن مبالغ مالية أو هبات، بل على الأرجح ستراكم ديوناً وتفرض شروطاً بإدخال القطاع الخاص شريكاً وسياسات حكوميّة جديدة تحت عنوان «مكافحة الفساد».

غير أن أغرب هذه البنود/ الفضيحة، هو المبلغ الذي تطلبه رئاسة مجلس الوزراء من الحكومة، بتأمين «الاعتمادات اللازمة لتحديث ومكننة أعمال رئاسة مجلس الوزراء»، بقيمة 35 مليون دولار! ليس هذا فحسب، إذ يسجّل البند فضيحة ثانية وثالثة، فهو أوّلاً مصمّم على مقاس شركة واحدة محدّدة، وثانياً «يصادف» أن هذه الشركة ذاتها، هي التي أعدّت الملفّ الذي قُدّم إلى مجلس الوزراء. أحد أبرز بنود الجلسة أيضاً، طلب وزارة الأشغال اعتماداً بقيمة 200 مليون دولار لتوسيع مطار بيروت، فيما يبرز أيضاً بند تجديد عقد تقديم الخدمات للكهرباء لشركة دبّاس بقيمة 231 مليون دولار!

ويأتي أخيراً، طلب وزير البيئة طارق الخطيب، مبلغ 20 مليون دولار لمعالجة المطامر العشوائيّة.

صحيح أن هذه البنود لا يمكن ربطها بالإنفاق الانتخابي المباشر، إلّا أنه يمكن إدراج هذه الحيوية في «الإنفاق»، في ظلّ العجز الكبير الذي تعاني منه خزينة الدولة، في إطار الانفاق الانتخابي غير المباشر. لكن طلب رئاسة مجلس الوزراء، الذي يمنح 35 مليون دولار لشركة تدور في فلك تيار المستقبل ويرتبط أصحابها بالرئيس سعد الحريري، لا يمكن أن تخرج من خانة الإنفاق الانتخابي، أو محاولة تحصيل الأموال باكراً قبل الانتخابات من الدولة، لصرفها في شراء الذمم ودفع تكاليف الحملات الانتخابية، التي يصادف أيضاً، أن تيار المستقبل في أمسّ الحاجة إليها، في ظلّ الشّح المالي الذي يعانيه.

على صعيد آخر، يدرس مجلس الوزراء في جلسته اليوم مشروع قانون مقدّم من وزير المال علي حسن خليل، يرمي إلى توسيع مهلة تطبيق القاعدة الاثني عشرية وربطها بإقرار موازنة عام 2018 بدلاً من أن تكون محصورة بشهر كانون الثاني فقط كما تنص عليها المادة 86 من الدستور.

ونصّ مشروع القانون، وهو عبارة عن نسخة من القانون 717 الذي أقرّ في 3 شباط 2006 أيام كان فؤاد السنيورة رئيساً للحكومة الذي أجاز إقرار الجباية والإنفاق لغاية صدور موازنة 2006، ما يترك انطباعاً بأن موازنة 2018 ليست جاهزة وأنها قد لا تقرّ قبل الانتخابات النيابية.

لكن وزير المال نفى لـ«الأخبار» أن يكون المرسوم دليلاً على تأخير صدور الموازنة، مؤكداً أن الاتفاق بين الرؤساء الثلاثة حسم ضرورة الإسراع بإصدار الموازنة. وأقرّ خليل بأن مشروع المرسوم غير دستوري، «لكن في ظل عدم صدور الموازنة، عليّ أن أعطي قانوناً الإنفاق والجباية، بهدف استمرار المرفق العام، لأن إجازة الإنفاق وفق القاعدة الاثني عشرية، انتهت يوم 31 كانون الثاني».

ويأتي مشروع قانون وزير المال بعنوان «إجازة جباية الواردات كما في السابق وصرف النفقات اعتباراً من أول شباط ولغاية صدور قانون موازنة 2018 على أساس القاعدة الاثني عشرية». وينص المشروع على أنه «يجاز للحكومة اعتباراً من أول شباط ولغاية صدور قانون موازنة 2018، جباية الواردات كما في السابق وصرف النفقات على أساس القاعدة الاثني عشرية قياساً على أرقام الاعتمادات المرصودة في موازنة عام 2017، على أن يؤخذ بالاعتبار ما أضيف إليها وما أسقط منها من اعتمادات في الجزء الأول من الموازنة».

(الأخبار)

> **الشركة الملتزمة تعد ملفّ «المكننة» المقدم إلى الحكومة وتفصّله على قياسها**

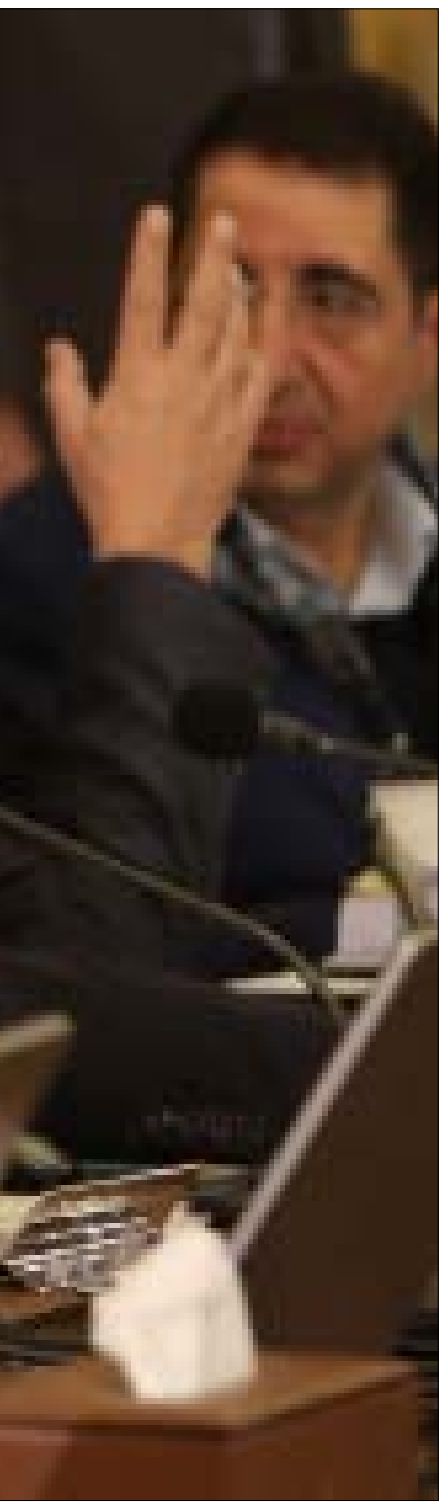

الصرف الانتخابي يراكم على الحكومة مبالغ خيالية (مروان طحطح)

تقرير

«مجلس التيار»: تعديلات باسيل في أقل من نصف ساعة!

تحت عنوان «النظام الداخلي غير مُنزل»، وأنّ «تفعيل العمل» الحزبي يتطلب إقرار تعديلات، أُلغيت انتخابات الهيئات المحلية وهيئات الأقضية في التيار الوطني الحر، بعد أن اقتنعت الأكثرية بنظرية جبران باسيل

ليا القزي

لم يحتج المجتمعون في المجلس الوطني لـ«التيار الوطني الحرّ» أمس إلى أكثر من قرابة نصف ساعة، حتى يوافقوا على إقرار التعديلات على النظام الداخلي للحزب بأكثرية الثلثين، وهي: إلغاء الانتخابات في الهيئات المحلية وهيئات الأقضية، ليُصبح الأعضاء مُعيّنين من قِبَل رئيس الحزب الوزير جبران باسيل؛ إقالة أي عضو من مسؤوليته في الهيئات المحلية يتم بقرار من رئيس «التيار» بناءً على توصية من هيئة القضاء أو بقرار من مجلس التحكيم، أما في هيئات الأقضية فيُقال أي عضو من مسؤوليته، وذلك بقرار من الرئيس بناءً على توصية من نائب الرئيس للشؤون الإدارية وبقرار من مجلس التحكيم؛ تعديل هيكلية مجلس القضاء عبر إضافة مسؤول الخدمات في هيئة القضاء إلى أعضاء المجلس، وخمسة أعضاء تنتخبهم الهيئة العامة الحزبية في القضاء (كانوا أربعة)، وتعزيز مهمات مجلس القضاء؛ يحل أعضاء مجالس الأقضية محل منسّقي الأقضية في المجلس الوطني؛ تعديل مهمات رئيس الحزب وصلاحياته، فيُصبح من حقّه تعيين منسّقي وأعضاء هيئات الأقضية؛ وإعطاء الحقّ لرئيس الحزب بتأجيل الانتخابات الداخلية، لما بعد إجراء الانتخابات النيابية في 6 أيار ولفترة لا تتخطى نهاية شهر تشرين الأول 2018، على أن تُعتبر كافة الهيئات المحلية وهيئات الأقضية بحكم المستقيلة اعتباراً من تاريخه، ويحق للرئيس تعيين من يراه مناسباً في أي مركز من الهيئات المذكورة بحسب ما تتطلبه عملية تحويل الهيئات إلى ماكينات انتخابية.

تقول مصادر شاركت في اجتماع الأمس، الذي تأخّر عقده إلى ما بعد السادسة مساءً (كان مُحدداً أن يُعقد في تلك الساعة)، أنّ النقاش بشأن القرارات الخمسة المعدلة «كان قد تمّ بشكل مستفيض قبل قرابة الشهر، في الاجتماع العام الذي عُقد برئاسة باسيل». لذلك، لم يكن متوقعاً أن تشهد جلسة أمس أي مفاجآت لناحية إسقاط التعديلات التي من شأنها أن تضرب منطق «الديمقراطية»، والانتخابات وفق النظام النسبي، التي تغنّي بها «التيار الوطني الحرّ» سابقاً. النقاش الذي دار في اجتماع المجلس الوطني كان «حول شرح مفهوم السلطة التنفيذية (المُتمثلة في الحزب بالهيئات المحلية وهيئات الأقضية) بأنّها تكون إجمالاً مُعينة حتّى يتمكن الرئيس من تنفيذ سياسته، في حين أنّ السلطة التشريعية (مجالس الأقضية) تكون مُنتخبة. كيف يُقال إنّ باسيل يريد فرض سيطرته على الحزب، في وقت لم تُلغ فيه الانتخابات في مجالس الأقضية وعزّز صلاحياتها». تقسيم السلطات والمهمات بهذه الطريقة، يُساعد بحسب المصادر، «على إيجاد توازن أفضل للحُكم، وتفعيل العمل بشكل أفضل. هذه هي أحسن صيغة توصلنا إليها، ولا شيء يمنع بعد تجربة التعديلات الجديدة لفترة مُعينة، من إدخال تعيينات إضافية على النظام الداخلي».

بعد شرح التعديلات المُقترحة لكلّ واحد من القرارات الخمسة، قدّم عددٌ من الحاضرين اقتراحاتهم. قسمٌ رأى أنّه «يجب أن يكون هناك لمنسقي الأقضية دورٌ أكبر، وطُرحت إمكانية أن تُطرح الثقة في هيئات الأقضية من أجل أن يكون هناك رقابة فعّالة على عملها. واقتُرح أيضاً الإبقاء على انتخاب مُنسقي الأقضية ونوابهم وأمناء السرّ وفق القانون الأكثري، على أن يختار هؤلاء الأعضاء في هيئاتهم». ولكن في النتيجة، صدّق المجلس الأعلى على القرارات المُقدّمة من دون أي تعديل فيها.

تستبعد المصادر أن يكون لهذه الخطوة انعكاس سلبي على القواعد العونية، ولا سيّما أنّ التعديلات تُطرح قبل ثلاثة أشهر من الانتخابات النيابية، «فقد اقتنع الجميع برأي باسيل أنّه يجب أن تكون السلطات التنفيذية في الأقضية مواكبة لرئيس الحزب وتُنفذ سياسته، لذلك الأفضل اللجوء إلى التعيين وليس الانتخاب».

> **اقترح البعض الإبقاء على انتخاب مُنسقي الأقضية ونوابهم وأمناء السرّ وفق القانون الأكثري**

لم يحتج المجلس الوطني إلى أكثر من نصف ساعة، حتى يوافق على التعديلات

مقالة

الكرامة في ما يرى النائم

محمد نزال

صدر عن السفارة اللبنانيّة في الولايات المتّحدة الأميركيّة، قبل يومين، بيان جاء فيه: «لا يزال لبنان ملتزماً بأميركا آمنة ومستقرة وديموقراطيّة ومزدهرة، وبجيش أميركي يواصل تطوير قدراته القتاليّة، التي مِن شأنها ضمان بقاء الجيش الأميركي كقوّة موحِّدة وطنيّاً، وحصناً منيعاً ضدّ التطرّف والإرهاب، والمدافع الشرعي الوحيد عن أميركا». كان لافتاً أنّ بيان السفارة اللبنانيّة، في واشنطن، تعرّض لشأن «استراتيجي» (سرّي للغاية) لدى الأميركيين، فكشف، أو بالأحرى فضح، أنّ الجيش الأميركي «عانى نقصاً، لا بدّ مِن سدّه، في الذخيرة التي كان قد استخدمها أخيراً في حربه على داعش». في الواقع، البيان اللبناني المذكور لم يصدر. هو جزء مِن رؤيا حصلت لأحد المواطنين اللبنانيين، مِن الصالحين جدّاً، مِن الذين يدفعون ما عليهم مِن ضرائب. رأى ذلك في ما يرى النائم. قبل نومه، كان قد قرأ بياناً (حقيقيّاً) صدر عن السفارة الأميركيّة في بيروت، يحتفي بالجيش اللبناني، وذلك بمناسبة تسليمه كميّة مِن الأسلحة والذخائر والمعدّات العسكريّة. كبت ذاك الموطن حنقه الوطني، أو نزعته الاستقلاليّة، فتفاعل الأمر عبر آليات عمل وعيه ولاوعيه، قبل أن يتسرّب ذلك على شكل رؤيا. لم يستسغ أن تُبادر أميركا إلى تمنين الجيش اللبناني، جيش بلاده، أو بالأحرى إذلاله، في كلّ مرّة تُسلّمه فيها أسلحة جديدة. كأنّها تشفق على متسوّل. كيف تقبل الدولة اللبنانية أن تتحدث السفارة الأميركيّة عن نقص في مخزون ذخيرة الجيش، بعدما «استخدمها لهزيمة داعش خلال عمليّة الجرود»؟ أليست هذه مسائل سريّة للغاية عند الجيوش؟ معركة بسيطة جعلت جيشاً يفقد مخزونه، ما يعني أنّه أصبح مفلساً عسكريّاً، أو بالحدّ الأدنى ضعيفاً، وبالتالي يُمكن، في لحظة كهذه، لأيّ كان التجرؤ عليه. هذه إهانة، بصرف النظر عن واقعيّتها. هذا فضلاً عن وقاحة السفارة الأميركيّة في تحديد دور الجيش اللبناني، الداخلي، والغمز مِن بنيته ووحدته وتوحيده. كيف اعتاد لبنان، برؤسائه وسلطاته ومسؤوليه، هذا النمط الاستعلائي مِن البيانات الأميركيّة؟ لبنان ليس روسيا، ليس الصين، طبعاً، ولكن أما مِن حدود دنيا مِن الاحترام؟ هل تتحدّث السفارة اللبنانيّة في واشنطن، مثلاً، عن شؤون أميركيّة داخليّة بتلك الطريقة، أو حتّى بأيّ طريقة أخرى؟ هذا خيال. ألا يُمكنُ وزارةَ الخارجيّة في لبنان أن توجّه إلى السفارة الأميركيّة، ولو مِن تحت الطاولة، رسالة تحمل دعوة أنّنا لا نقبل بهذه البيانات؟ يبدو أنه حتى الأحزاب والتيّارات والقوى، بما فيها غير المحبّة للسياسة الأميركيّة، اعتادت هذا النمط مِن الخطاب الأميركي. هكذا، هو الاعتياد. أمَا مِن بيان مضاد يقول للأميركيين، ولو شكليّاً، إنّ عليكم أن تكونوا أكثر لياقة، أو أنّنا سنردّ الإهانة بإهانة، وذلك وفق مبدأ «المعاملة بالمثل»؟ ألا يُمكن مواجهة قلة احترام الأميركي هذه، بأنّنا، طالما أنّكم كذلك، سوف نبحث عن أسواق سلاح أخرى مِن جهات أكثر أدباً مِنكم؟ بلى، هذا ممكن، والأميركي غالباً يفهم هذا المنطق. المسألة، فقط، تحتاج إلى حسّ بالكرامة. هذا ما ينقص هذه البلاد.

تقرير

عبد الرحمن البزري: قوة صيدا لا تقوم على التنافر مع الآخرين

آمال خليل

«هذا الدكتور نزيه عبد الرحمن البزري». التعريف الذي يشار به إلى الشاب اليافع، أحيا طيف حكيم صيدا ورئيس بلديتها ونائبها ووزيرها الراحل نزيه عبد الرحمن البزري، بعد سبعة عشر عاماً على وفاته. مرافقة الدكتور نزيه «جونيور» لوالده رئيس بلدية صيدا السابق عبد الرحمن البزري، في جولاته ومشاوراته الانتخابية التي يجريها حالياً قبيل ترشحه رسمياً وتثبيت تحالفاته، تبثّ لدى المؤيدين حنيناً إلى زمن كان آل البزري يحتلون نصف المشهد السياسي الصيداوي ويشاركون في توجيه بوصلة بوابة الجنوب. هؤلاء المؤيدون لن يرتضوا بالاكتفاء بالحنين. فقد شحذوا هممهم والتفّوا حول البزري الابن تحضيراً لخوض الانتخابات النيابية المقبلة تحت شعار «إعادة القرار الصيداوي إلى صيدا واسترداد دورها كبوابة للجنوب وعاصمة للمقاومة».

في المنزل الأبيض في شارع رياض الصلح، المشيَّد منذ أكثر من مئة عام، لا تزال تشكل العيادة التي أسسها البزري الأب في الطبقة الأرضية، موئلاً لمختلف الشرائح الصيداوية. «البيت لطالما بقي مفتوحاً بغضّ النظر عن العمل السياسي. فهذا البيت السياسي قائم في الأساس على مهنة الطب في زمن الوالد ومهنة الطب والتعليم الجامعي في زمني، وقبلنا في زمن جدي رئيس دائرة الأوقاف عبد الرحمن البزري» يقول البزري. هدير الماكينات الانتخابية والمناصب الرسمية ليسا جديدين على البيت الهادئ. منذ عام 1953 عندما صار الأب نائباً للمرة الأولى ولدورات متعددة ثم وزيراً. وبين هذا وذاك، تاريخ السابع والعشرين من شباط 1975، حينما كان يمكن أن يشكل البزري شرارة الحرب الأهلية، لكن الرصاصة «اختارت» صدر رفيقه الشهيد معروف سعد الذي كان يتأبط يده في تظاهرة الدعم لصيادي المدينة في ساحة النجمة. إرث يحرص البزري الابن على الحفاظ عليه. إلا أن التزام نهج العروبة والمقاومة لا يعوض عن التزام قضايا الناس المعيشية. رئيس بلديتها لستّ سنوات، يتعهد بتقديم طرح جديد لصيدا. «هناك مشاكل مسؤولة عنها كل القوى الموجودة، بمن فيهم أنا».

تحولت العيادة أخيراً إلى خلية نحل ليس للمناصرين التقليديين لآل البزري فحسب، بل لعدد من الناشطين في المجتمع المدني في المنطقة أيضاً. في معركته الأخيرة التي خاضها البزري عام 2004 إلى جانب التنظيم الشعبي الناصري والقوى الوطنية، وفاز بموجبها برئاسة بلدية صيدا، كان الإطار سياسياً ضد مشروع آل الحريري وحلفائهم. أما المعركة المرتقبة، فقد أبعدها عن كل رموز السلطة بشكل مباشر أو غير مباشر. باستراتيجية طبقها خلال ترشحه مستقلاً عام 1996 بمواجهة أقطاب السلطة وحلفائهم، يعيد البزري الكرّة. هو لا يزال مستقلاً، لكن صيدا تغيرت. «الأمور في صيدا لا تسير بنحو سليم. نائباها في الدورات الأخيرة يشكلان جزءاً من الكتلة السياسية الكبرى التي ينتميان إليها بدل أن يرتبطا بالقرار الصيداوي الداخلي. في النتيجة، فقدت صيدا الكثير من دورها مع أبنائها ومع الجوار. إذ إن عاصمة الجنوب ليست مبنى للسرايا الحكومية أو مؤسسات عامة أو خاصة، بل مدينة تقود الدور الوطني الجنوبي وتتسع للجميع وتحتضنهم على اختلافهم وتستوعب الخوف الفلسطيني. لأن القوة الصيداوية لا تقوم على التنافر مع الآخرين» يقول البزري. يدرك أن الوطنية والامتداد نحو المحيط قيمة لا يحتكرها هو. نلمّح إلى المرشح المفترض أسامة سعد. يقاطع قائلاً: «أرفض أن تكون معركة صيدا ـ جزين قائمة على التنافر بين الرئيسين ميشال عون ونبيه بري، وأرفض أن أكون جزءاً من قرار خارجي عن صيدا التي فيها زخم انتخابي عالٍ مثل جزين، ويحق لأبنائها أن يكونوا أصحاب قرار». على الأرجح، أصدقاء البزري استبعدوه من اللائحتين شبه المحسومتين في الدائرة (أصدقاؤه العونيون في لائحة مع تيار المستقبل وأصدقاؤه حزب الله والرئيس نبيه بري في لائحة مع أسامة سعد وإبراهيم عازار). لا يجيب بوضوح عن السبب. يقول: «أسقطت عام 1996». يستطرد: «في هذا القانون الجمع بين شخصيتين صيداويتين في لائحة واحدة لا يضر ولا يفيد». مع ذلك، «الود سيبقى مع الأصدقاء ومع خيار دعم المقاومة، حتى لو أدارت هي ظهرها لنا أو لا. وعليه، سواء ربح أسامة سعد أو ربحت أنا، أعتبر نفسي فائزاً». أما بالنسبة إلى آل الحريري، ففي السياسة لم تقترب المسافة بينهما منذ معركة عام 2004.

> البزري: سواء ربح أسامة سعد أو ربحت أنا، أعتبر نفسي فائزاً

دعمه لترشيح رئيس البلدية محمد السعودي عامي 2010 و2016، مرتبط بشخص الأخير حصراً. خلال أزمة احتجاز الرئيس سعد الحريري في السعودية، اتصل البزري بالنائب بهية الحريري متضامناً. «عدا عن الواجبات الاجتماعية، لا يوجد حوار سياسي أو أي تقاطع».

أدرج حيثيته الصيداوية ضمن حالة اعتراضية «تتلاقى مع قوى في المجتمع المدني وشخصيات مستقلة بين صيدا وجزين». يؤكد أنه لم يلجأ إلى «المدنيين» بعد استبعاد «السلطويين» له، بل إن تواصله معهم بدأ منذ أكثر من سنة انطلاقاً من مواجهة الأزمات البيئية والاقتصادية التي تعاني منها صيدا والمنطقة. وبرغم أنه ميز موقعه باكراً، إلا أن مروحة اتصالات وزيارات لافتة قام بها البزري أخيراً. «العلاقة ممتازة مع كل الأطراف»، مستدركاً: «أنا أقل الأفرقاء قدرات، لكني أفضّل أن أكون شريكاً لا تابعاً». من هنا، يضع شرطاً لعقد تحالفاته، «إذ وجدت طرحاً منطقياً وشعارات جامعة على مستوى التوجهات السياسية، وليس حلفاً آنياً لزيادة الأصوات، وإلا تصبح انتهازية سياسية». هذا الشرط يحصر لائحة التحالفات المحتملة لديه، ويبقى أبرزها حتى الآن وأكثرها منطقية احتمال التحالف مع قائد الدرك السابق صلاح جبران.

تقرير

اتحاد النقل البري موعود، اليوم، بطرح «خطة إصلاح قطاع النقل العام في لبنان» على مجلس الوزراء من خارج جدول الأعمال. تُقدّر كلفة الخطة التي استغرق اعدادها سبعة أشهر بنحو 54 مليون دولار. يقول الإتحاد إنها الأولى من نوعها في لبنان، وإن تنفيذها سيحلّ جزءاً من أزمة السير المتفاقمة، فهل تُقرّها الحكومة؟

54 مليون دولار لإصلاح النقل العام

هديل فرفور

نحو 53 مليون و640 ألف دولار، هي الكلفة المالية الإجمالية للخطة الوطنية لتنظيم وإصلاح النقل البري التي أعدّتها وزارة الأشغال العامة والنقل بالتنسيق مع قطاع النقل البري، ويتوقع أن تُطرح في جلسة الحكومة اليوم، من خارج جدول الأعمال.

بحسب رئيس اتحاد قطاعات النقل البري في لبنان بسام طليس، الخطة هي «الأولى من نوعها التي توضع على المستوى الوطني، واستغرق إعدادها نحو سبعة أشهر بالتعاون مع خبراء من جهات ومؤسسات مانحة». وقال طليس لـ «الأخبار» إن رئيس الجمهورية ميشال عون وعد بإقرارها، «وذلك ضمن التسوية التي أدّت الى تعليق الاتحاد إضرابه أواخر عام 2016 مقابل تحقيق مطالب تضمّنتها الخطة».

من جهته، وزير الأشغال العامة يوسف فنيانوس، قال لـ «الأخبار» إن طرح أي بند من خارج جدول الأعمال ليس من صلاحياته، لافتا الى أن اتحاد النقل البري تلقى وعدا من رئاسة الجمهورية بذلك اليوم.

وتتضمّن الخطة خطوات مرحلية لتحسين واقع قطاع النقل العام وآلية تنفيذها والأعباء المالية المترتبة عليها. وهي تشمل عناوين تنظيم مزاولة مهنة النقل العام للركاب وتطوير أدائه، وإدخال نظام النقل السريع على الخطوط الرئيسية، وإقرار سياسة قطاع النقل البري، وتنظيم أماكن وقوف السيارات الخاصة ضمن المناطق في مدينة بيروت، وتشغيل محطات التسفير عند مداخل العاصمة وتنظيم إدارتها، وإعادة هيكلة إدارة قطاع النقل البري، ومعالجة وضع مصلحة سكك الحديد والنقل المُشترك، وأخيرا الدعم المالي للعاملين في القطاع.

تقترح الخطة تشغيل محطات تسفير على مدخلي العاصمة الجنوبي والشمالي (أرشيف)

الخطة الوطنية لتنظيم وإصلاح النقل البري في لبنان

البند	الكلفة (دولار أميركي)	مصدر التمويل
دراسة إعادة تنظيم قطاع النقل العام للركاب	855,000	البنك الدولي مشروع النقل الحضاري
دراسة تنفيذ محور جونية – بيروت السريع	1,200,000	البنك الدولي مشروع النقل الحضاري
دراسة إعادة تنظيم مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك	200,000	البنك الدولي مشروع النقل الحضاري
إعداد برامج وقاعدة معلومات النقل العام للركاب	135,000	البنك الدولي مشروع النقل الحضاري
الملصق التعريفي الداخلي	600,000	موازنة المديرية العامة للنقل البري والبحري
تنفيذ محور جونية – بيروت للنقل السريع مع المحطات والمواقف	50,000,000	قرض ميسر
إعداد دفاتر الشروط وملفات التلزيم وتقديم المساعدة التقنية لتقييم عروض مزايدات عمومية لتنفيذ المواقف أسفل الحدائق العامة	150,000	موازنات البلديات المعنية
إعداد دفاتر الشروط وملفات التلزيم وتقديم المساعدة التقنية لتقييم العروض لتشغيل محطة عدنان الحكيم	35,000	موازنة المديرية العامة للنقل البري والبحري
وضع الدراسة الهندسية وإعداد الشروط وملفات التلزيم وتقديم المساعدة التقنية لتقييم العروض لتشغيل محطة ن.ب.ظ.	65,000	موازنة المديرية العامة للنقل البري والبحري
تنفيذ محطة ن.ب.ظ. المؤقتة	400,000	موازنة المديرية العامة للنقل البري والبحري

مزاولة المهنة وتطوير الأداء

تنطلق الخطة من واقع ازدياد عدد اللوحات العمومية المُزوّرة و«تُخمة» المركبات العمومية ما أدّى الى غياب أي معلومات لدى الإدارات العامة المعنية بشؤون النقل، سيّما وزارة الأشغال العامة، عن أماكن عمل هذه المركبات وكيفية تقديم خدماتها.

وأبرز ما يتضمّنه مشروع تنظيم مزاولة المهنة: إنشاء قاعدة معلومات تحفظ فيها بيانات العاملين في مجال النقل العام للركاب من مالكين وسائقين ومؤسسات وشركات ومواقع عملهم الحالية والمركبات العاملة، التنسيق مع شركات الاعلانات والتأمين لتوفير الدعم المادي اللازم لإجراء الإصلاحات على الهياكل الخارجية للمركبات وطلائها بلون موحد مقابل السماح لها بوضع اعلاناتها على المركبات لفترة محددة (...)، التنسيق مع الجهات المعنية للتثبت من مطابقة المركبات لمعايير السلامة والأمان (...)، فضلا عن تثبيت المُلصق التعريفي الخارجي والداخلي (يحتوي على عناصر لا يمكن تزويرها) على المركبات.

هذه الإجراءات تقابلها خطوات متوازية تتعلّق بتطوير أداء القطاع، كتحديد خطوط السير ومناطق العمل وتجميعها ضمن رزم عمل، وتحديد متطلبات تشغيلها ومستوى أدائها، مع ما يرافقها من إعداد دفاتر الشروط وملفات التلزيم لتشغيل الخطوط.

وتُقدّر كلفة تنظيم مزاولة المهنة وتطوير أداء القطاع بنحو مليون ونصف مليون دولار، تموّل من موازنة المديرية العامة للنقل البري والبحري ومن قرض البنك الدولي لدعم مشروع النقل الحضري.

النقل السريع

تؤكّد الخطّة على الحاجة المُلحّة الى إستحداث نقل سريع على المحاور الرئيسية، لا سيّما محور جونية – بيروت، يكون قادراً على تلبية حاجات العدد الكبير من الركاب الذين يتنقلون على هذه المحاور. وكذلك السعي الى تأمين خدمة نقل منتظمة على خطوط التغذية التي ترتبط بهذه المحاور «مما يُساهم في تخفيف الازدحام الخانق على هذه المحاور نتيجة استخدام المركبات الخاصة بسبب عدم توفر خدمة النقل السريع والمُنتظم». وتقترح إعداد دراسة تخطيط النقل التفصيلية والدراسة الهندسية التنفيذية وملف تلزيم محور جونية ـ بيروت السريع لنقل الركاب وخطوط التغذية لهذا المحور، بما في ذلك المحطات والمواقف. وتُقدّر كلفة الدراسة وإعداد ملفات التلزيم بحوالي مليون و200 ألف دولار بتمويل من البنك الدولي، فيما تُقدّر كلفة تنفيذ البنية التحتية والمحطات والمواقف لمحور جونية ـ بيروت بحوالي 50 مليون دولار يتم تأمينها من خلال قرض مُيسّر.

أماكن الوقوف ومحطات تسفير

تقترح الخطة لمعالجة أزمة تأمين المواقف الخاصة للسيارات بسبب تزايد عددها بشكل مُضطرد وعدم

تأمين العدد الملائم من المواقف في الأبنية او عدم لحظها فيها أساسا، تعميم مشروع تنظيم الوقوف على الطرق الرئيسية الذي يتم تنفيذه ضمن مشروع تطوير النقل الحضري الذي تقوم به بلدية بيروت على كافة الطرق الرئيسية وبعض الطرق الثانوية.
وتلحظ الخطة في هذا المجال اقتراح بلدية بيروت إنشاء مواقف متعددة الطوابق في بعض مناطق العاصمة، لا سيما أسفل الحدائق العامة (...). وتلفت الى أن الاختلاط الحاصل لحركات التنقل بين المدن مع تلك التي تحصل ضمن المدن تؤثر سلباً الى حد كبير على الازدحام في المدن الرئيسية، سيما العاصمة بيروت. من هنا، تأتي أهمية محطات التسفير عند مداخل المدن، لكي تتقاطع عندها حركات التنقل، ويتم من خلالها الفصل بين حركات التنقل بين المدن عن تلك ضمن المدن. وتقترح في هذا السياق - ريثما يتم وضع مخطط توجيهي عام - تشغيل محطة عدنان الحكيم في منطقة الجناح، وإنشاء محطة تسفير مؤقتة على جزء من موقع «ن.ب.ط.» التابع لمصلحة سكك الحديد والنقل المشترك عند المدخل الشمالي للعاصمة، تتقاطع عندها حركة النقل بين محافظتي الشمال والبقاع الى بيروت وبالعكس.

> 50 مليون دولار لتنفيذ البنية التحتية لنظام النقل السريع لمحور جونية ـ بيروت

السكك الحديد

تحت عنوان «معالجة وضع مصلحة السكك الحديد والنقل المُشترك»، شرحت الخطة المشاكل الأساسية التي تعاني منها المصلحة التي تعجز عن تأمين خدمة انتقال مُنتظمة «لا تتجاوز نسبتها الـ 3% من مجمل الطلب على حركات الانتقال، إضافة الى عجز مالي سنوي بحدود 13 مليار ليرة يتم تغطيتها من خلال مساهمة مالية سنوية من الدولة» يستنزفها فائض العاملين في المصلحة، «ما يؤثر سلبا على تحقيق أي خطة تطويرية». ولفتت إلى تقادم أسطول المركبات الذي تملكه المصلحة وضآلة عددها الذي لا يتجاوز الـ 40 حافلة (...) وتدهور الأداء على الصعيد الإداري والتنظيمي والتشغيلي.
وعليه، تقترح الخطة توزيع الفائض على الادارات والمؤسسات العامة (..) «وبالتالي تخفيف العبء المالي غير المُبرّر على المصلحة»، وإجراء مسح شامل ووضع التقارير اللازمة لأصول وموجودات المصلحة تمهيدا لاعادة تنظيم وضعها وفق ما نصّ عليه مشروع قانون إنشاء الهيئة العامة للنقل البري.

مُلك عام

«إيدن باي» يتمدّد
ردم مساحة إضافية من الشاطئ الرملي

تُظهر الخرائط الجديدة لمشروع «إيدن باي» على شاطئ الرملة البيضاء، والمودعة لدى نقابة المهندسين في بيروت، أن الشركة صاحبة المشروع ستعمد الى ردم مساحة إضافية من الملك العام البحري المُتمثّل بالشاطئ الرملي، بهدف تأمين الوصول مباشرة من مبنى المشروع الى الشاطئ. هذه المخالفة ستُضاف الى «سجل» المخالفات، فيما لا يزال تقرير نقيب المهندسين في بيروت جاد تابت حول مخالفات المشروع عالقاً لدى رئاسة الجمهورية

رخصة البناء لم تُجز للشركة إجراء اي تعديلات خارج حدود العقار (هيثم الموسوي)

هديل فرفور

في الفترة المقبلة، سيعمد أصحاب مشروع «إيدن باي» على شاطئ الرملة البيضاء في بيروت، إلى ردم مساحة كبيرة من الشاطئ الرملي المُمتد على طول الواجهة البحرية المقابلة لمبنى المشروع. هذا ما تُظهره الخرائط الجديدة المودعة لدى نقابة المُهندسين في بيروت. وتُفيد معلومات «الأخبار» بأن «الشركة العقارية والسياحية إيدن روك»، ستسعى في مراحل استكمال بناء المشروع الذي «نما» بسرعة قياسية على الشاطئ ـ رغم الاعتراضات الكثيرة التي رافقته ـ إلى تأمين الوصول إلى البحر من الطبقة السُفلية الثانية من المبنى عبر ردم الشاطئ الرملي الذي يتعدّى حدود عقارها. وهو ما يُثبته وجود الدرج المُتجه نزولاً نحو الشاطئ والمُشيّد من الطبقة السفلية الثانية باتجاه «الفراغ». ويوضح أحد المهندسين المُطّلعين على الخرائط أنه سيتم ردم المسافة الرملية التي تفصل الدرج المبني والشاطئ الرملي لتأمين الوصول الى الشاطئ مباشرة من المبنى.
قانونياً، لا يحقّ للشركة أن تردم متراً واحداً من الشاطئ الرملي المُصنّف أملاكاً عمومية بحرية، وخصوصاً أن الشركة غير حائزة مرسوماً استثنائياً يقضي بغير ذلك. إضافة الى أن رخصة البناء التي تملكها الشركة، والممنوحة لها من قبل محافظ مدينة بيروت القاضي زياد شبيب بتاريخ 2016/9/6، لم تُجز لها إجراء أي تعديلات خارج حدود العقار.
وتقول مصادر في نقابة المهندسين في بيروت إنّ الخرائط التي أودعتها الشركة لدى النقابة غير مُطابقة للرُخصة، وإنّ نقيب المهندسين في بيروت جاد تابت سجّل أخيراً رُخصة المشروع. لكنه راسل بلدية بيروت وأخبرها بأن المشروع يتضمن مخالفات عدة، آخرها عزم الشركة على ردم الشاطئ خلافاً للرخصة، إلا أن ردّ البلدية كان بأن «دورها يقتصر على الأعمال الواقعة ضمن حدود العقار ولا علاقة لها بالأعمال التي تجري خارجه»، وفق ما تنقل المصادر نفسها.
وللتذكير، فإنّ الرخصة الممنوحة للشركة أساساً تخالف بدورها المعطيات الموجودة على الأرض، وفق ما يُظهره التقرير الميداني الذي أعدّه

> لا يحقّ للشركة أن تردم متراً واحداً من الشاطئ المُصنّف أملاكاً عمومية بحرية

تابت في حزيران الماضي، بناء على تكليف وزير الدولة لمكافحة شؤون الفساد نقولا توييني. إذ إنّ مستوى الأرض الطبيعية التي على أساسها يُحدّد ارتفاع البناء الموجود في الرخصة مغاير تماماً لأرض الواقع.
بمعنى آخر، «تحايلت» الرخصة على طبيعة الأرض وحدّدت المستوى بشكل يحفظ لأصحاب المشروع الحق في ارتفاع البناء أكثر.
وكان شبيب قد أصدر في أيلول 2016 قراراً قضى بتحرير العقارات التابعة لـ«الشركة العقارية السياحية إيدن روك ش.م.ل.» (3689 ـ 3690 ـ 3691 ـ 3692)، التي تُشكل جزءاً من الشاطئ الرملي في الرملة البيضاء، لبناء منتجع «إيدن باي ريزورت» السياحي، وهو بناء مؤلف من ست طبقات وطبقتين سُفليتين، بحجة أن هذه العقارات «خاصة وأنّ طبيعتها كانت صخرية قبل أن تحط الرمول عليها». حينها، اقترن قرار شبيب بتوقيع مالكي العقارات الأربعة تعهداً بعدم بناء أعلى من متر واحد فوق سطح الأرض في العقارين 3691 و3692 (أي ما يسمح به للطبقات السفلية)، فيبقى البناء فوق سطح الأرض محصوراً في الجزء الشمالي للعقار. وتُعلّق المصادر على هذا الواقع بالقول: «لا الرخصة مُطابقة للمعطيات الواقعية، ولا خرائط بناء المشروع مُطابقة للرخصة».

تقرير المخالفات في رئاسة الجمهورية

في حزيران الفائت، وبإيعاز من رئاسة الجمهورية، كلّف وزير الدولة لمكافحة شؤون الفساد نقولا توييني نقيب المهندسين في بيروت جاد تابت إعداد تقرير ميداني مُفصّل حول المشروع. وخلُص تابت الى أن الشركة المُستثمرة بنت أكثر من 5 آلاف متر مربع إضافية بصورة مخالفة (ضعفي مساحة البناء القانونية المسموحة في المنطقة). وضمّن تقريره ثلاثة عناوين رئيسية حول المخالفات المُرتكبة: عدم قانونية البناء على العقار 389، عدم قانونية المشروع المُرخّص على العقار نفسه، المخالفات المرتكبة بعد الاستحصال على الرخصة والمباشرة بتنفيذ المشروع.
ورغم أن التقرير فصّل «النقاط القانونية والهندسية التي تُبيّن المخالفات الأساسية التي تعتري المشروع، والتي من شأنها حثّ السلطات المعنية على إيقافه فوراً حفاظاً على المصلحة العامة وعلى هيبة الدولة»، بحسب ما ورد في التقرير، إلّا أن رئاسة الجمهورية لم تردّ على التقرير ولم تقم بأي خطوة حتى الآن، رغم مُضيّ نحو ستة أشهر. توييني قال لـ«الأخبار» إن الدراسة نُشرت وتسلمها القصر الجمهوري الذي يتابع الملف مع بلدية بيروت ومحافظ المدينة زياد شبيب، لافتاً الى أن رئاسة القصر لم تُرسل أي رأي حتى الآن.

إزالة صخور؟

بتاريخ 13 الشهر الماضي، رصدت كاميرات بعض الناشطين وجود عدد من الرافعات تقوم برفع صخور عن الشاطئ الصخري المُجاور للعقار المملوك من الشركة. حينها، أُخبر الناشطون بأن المعدات الموجودة على الشاطئ غير تابعة لبلدية بيروت، وفق ما أفاد أحد المهندسين العاملين في البلدية، ما عزّز فرضية إقدام الشركة بنفسها على نقل الصخور وجرف الشاطئ، علماً بأن تغيير معلم الشاطئ مخالف للقانون ويستدعي من القيّمين والمعنيين اتخاذ تدابير مُشدّدة. لم تتحرّك بلدية بيروت عقب هذه الحادثة، تماماً كما لم تتحرّك لمراقبة آلية تنفيذ المشروع الذي شُيّد في ظلّ وجود قرارات قضائية ألزمت أصحابه بتوقيف الأعمال، قبل أن يتراجع مجلس شورى الدولة بتاريخ 11 نيسان الماضي عن قرار توقيف الأعمال من دون أن يُعلّل قراره. (http://www.al-akhbar.com/node/275685)

تقرير

خريطة «سترافا»

فضح نشاط الجنود في القواعد العسكرية الأميركية

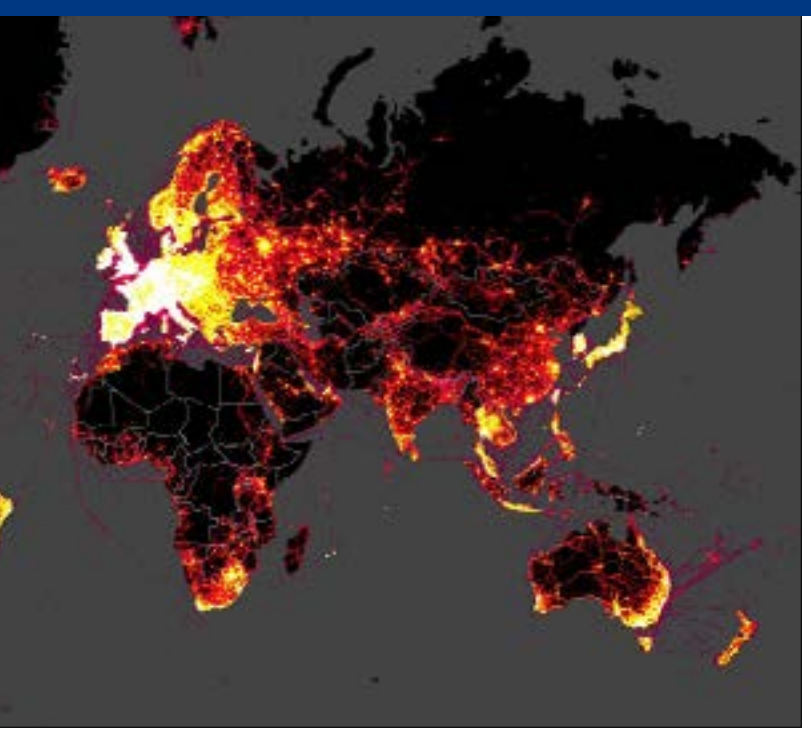

كشفت الخريطة قواعد عسكرية قد تكون سرية من خلال رصد الطرقات التي يمارس فيها الجنود الركض

في الأول من تشرين الثاني الفائت، عبّرت شركة "سترافا" عن سعادتها بالإعلان "عن أول تحديث ضخم للخريطة الحرارية العالمية"، التي تنتجها مختبراتها منذ عام 2015. يتضمن هذا التحديث بيانات أكثر بست مرات من قبل، إذ وصل مجموع الأنشطة الرياضية التي رصدتها الشركة من خلال تطبيق "سترافا" إلى مليار نشاط حتى أيلول من العام الفائت. و"سترافا" هو موقع على شبكة الإنترنت وتطبيق يتم تحميله على الهواتف يستخدم لتتبع النشاط الرياضي عبر الأقمار الصناعية ومشاركة هذه الأنشطة. أبرز الأنشطة التي يتم تسجيلها على التطبيق هي الركض وركوب الدراجات، فيتم تحميل الطرقات التي يجري عليها الرياضيون وتحليل لياقتهم الرياضية وأخذ بياناتهم الحيوية من خلال جهاز fitbit (وهو جهاز لاسلكي قابل للارتداء لتعقّب الأنشطة يقيس بيانات مثل عدد خطوات المشي، معدّل ضربات القلب، نوعية النوم، عدد الدرجات التي تم صعودها، ومقاييس شخصية أخرى) وغيرها من الأجهزة القابلة للارتداء.

إذاً، من خلال الخريطة الحرارية، يمكن لأي كان أن يرى أين يمارس محملو التطبيق أنشطتهم الرياضية والطرق التي يتبعونها، من دون معرفة هوياتهم. وعليه فالشركة تحتفل ببلوغها رقماً قياسياً جديداً بعدد الأنشطة المسجلة على تطبيقها، معتبرة أن الخريطة المحدثة "هي أكبر، أغنى، وأجمل مجموعة ببيانات فريدة من نوعها لممارسي الرياضة". إنجاز شركة "سترافا"، وخريطتها الحرارية الموجودة على الانترنت، تحوّل نهاية الشهر الفائت إلى مصدر قلق للجيش الأميركي، إذ يفضح إمكان تمركز الفرق العسكرية الأميركية الموجودة في مناطق الحروب والصراعات، فقد لاحظ طالب أسترالي يدعى ناثان روسر، يدرس الأمن الدولي في منطقة الشرق الأوسط، أن الخريطة أظهرت بوضوح أنشطة حول القواعد العسكرية الأميركية في مناطق الحروب، وذلك بسبب تعقبها لأجهزة FITBIT التي يرتديها الجنود وغيرها من الأجهزة المماثلة. وكشفت الخريطة الحرارية أماكن وجود الفرق العسكرية في مناطق حساسة مثل سوريا والعراق وتحركاتها، كما كشفت قواعد عسكرية قد تكون سرية وذلك من خلال رصد الطرقات التي يمارس فيها الجنود الركض حول قواعدهم العسكرية من خلال أجهزة fitbit التي يرتدونها، ما عُدّ بمثابة ثغرة أمنية "خطيرة" من وجهة نظر الجيش الأميركي.

تحدد الخريطة أماكن الأنشطة الرياضية الحاصلة من خلال خطوط صفراء وحمراء على الطرقات التي تتم عليها الأنشطة. أوروبا مضيئة بأكملها كذلك الولايات المتحدة الأميركية واليابان. أما مناطق أخرى مثل سوريا والعراق والصومال ونيجيريا وجيبوتي فهي مطفأة بالكامل ما عدا نقاط صغيرة مشعة بقوة متوزعة على الخريطة. عند الاقتراب أكثر في الخريطة تظهر مناطق نائية بحركة غريبة ليتبيّن أنها قواعد عسكرية للجيش الأميركي يمكن رصدها بسهولة من خلال الأقمار الاصطناعية.

بالإضافة إلى ذلك، قد يكون بعض المستخدمين من الجنود نسوا إغلاق التطبيق عند الانتهاء من ممارسة الرياضة فبقي التطبيق يعمل أثناء القيام بمهامهم حيث من المرجّح أن يكون قد تم التقاط طرق الإمدادات الهامة والروتينات اليومية الرئيسية للجنود بواسطة الخريطة الحرارية.

ما أن شاع الخبر حتى بدأ العديد من الناس يحاولون رصد قواعد أميركية ونشرها على تويتر، فلاحظ أحد الصحافيين نشاط ركض على شاطئ بالقرب من قاعدة مشتبه أنها لوكالة الاستخبارات المركزية في مقديشو في الصومال، كما تمكّن آخر من تحديد قواعد عمليات أميركية خاصة في منطقة الساحل في أفريقيا.

في تصريح لـ"واشنطن بوست" يقول المحلّل الأمني الدولي توبياس شنايدر، إن هذه البيانات تقدّم منجماً للمعلومات لكلّ من يريد مهاجمة أو نصب كمين للقوات الأميركية في القواعد أو حولها، بما في ذلك أنماط النشاط داخل القواعد. فالكثير من الناس يرتدون أجهزة تعقب اللياقة طوال اليوم لتتبع صحتهم وهذا يعني أن الخرائط تكشف أكثر بكثير من مجرّد عادات ممارسة الرياضة.

> إنجاز شركة «سترافا» تحوّل نهاية الشهر الفائت إلى مصدر قلق لدى الجيش الأميركي

يضيف شنايدر أن "خطوط النشاط التي تمتد من القواعد وتعود إليها قد تشير إلى مسارات الدوريات. تظهر خريطة أفغانستان على أنها شبكة عنكبوتية من خطوط تربط القواعد، وتُظهر طرق الإمداد، كما هو الحال في شمال شرق سوريا، حيث تحتفظ الولايات المتحدة بشبكة من القواعد غير المعلنة في الغالب. قد تشير تركيزات الضوء داخل القاعدة إلى أين يعيش الجنود، وأين يتناولون طعامهم أو يعملون مما يشير إلى أهداف محتملة للأعداء". ففي موقع في شمال سوريا بالقرب من أحد السدود، حيث يشتبه المحللون أن الجيش الأميركي يبني قاعدة عسكرية، تظهر الخريطة نقطة صغيرة من النشاط يرافقها خط مكثف على طول السد القريب، مما يشير إلى أن الموظفين في الموقع يهرولون بانتظام على طول

أمن

التشفير: عصب التـ

علاء حيدر *

تعتبر تقنية التشفير من أكثر التقنيات حاجة في عالم تجتاحه التكنولوجيا بشكل سريع وواسع. تمثل هذه التقنية العصب الأساسي لأمن التواصل الإلكتروني أو للشبكات العنكبوتية، لذلك فهي تدخل في كلّ عملية اتصال وتواصل بين أي جهازين رقميين سواء من نفس النوع (حاسوب مع حاسوب) أو أنواع مختلفة (حاسوب مع هاتف).

يحتفظ التشفير بمكانةٍ خاصة في علوم أمن المعلومات، فهو العمود الفقري لضمان سرية المعلومات لما يوفره من حماية لها، إذ أصبح لازماً الاستعانة به لضمان نقل البيانات بين المستخدمين تفادياً لأيّ عملية قرصنة أو تجسّس أو اعتراض أو تغيير لمضمون المعلومة المرسلة. فالهدف الأساسي للتشفير هو السماح لشخصين على الأقل، وبشكل دائم، التواصل والتراسل بشكل سري وآمن على قنوات غير آمنة أحياناً في الوقت الذي لا قدرة لطرف ثالث على الوصول إلى محتوى تلك الرسائل، لذلك ما هي آلية عمله؟ أنواعه؟ ومستقبله؟

آلية عمل التشفير؟

التشفير هو عملية تغيير محتوى نص (بيانات) إلى أرقام ورموز معقدة يصعب فهمها، تتم باستخدام خوارزميات رياضية عديدة ومتنوعة. وقوة التشفير مرتبطة بخوارزمياتها من جهة وبالمفاتيح من جهة أخرى، لذلك يسعى خبراء الأمن إلى إنتاج خوارزميات تستخدم دوالّ رياضة (Function) معقدة مع مفاتيح طويلة قدر الإمكان لمنع القراصنة من فك التشفير. فأثناء إرسال أيّ نوع من المعلومات أكانت نصّاً، أرقاماً، صورة أو غير ذلك تتم معالجتها خوارزمياً، بعدها يتم دمجها مع المفتاح، الذي ينتج عبر خوارزمية خاصة، بطريقة محددة ليظهر النص المشفر المراد إرساله. أما عملية فك التشفير أو فك

(تصميم رامي علّيان)

إعداد **إيفا الشوفي** للمشاركة في صفحة تكنولوجيا التواصل عبر البريد الإلكتروني: **echoufi@al-akhbar.com**

مقال

إعادة صياغة المستقبل: كيف يُنافس الذكاء الاصطناعي الإنسان؟

محمد علي جعفر *

يترقّب العالم تحوّلاً نحو مرحلةٍ جديدة ستُشكِّل نقلة نوعية في العصر الرقمي. حيث تتنافس الدول في ابتكارها للبرمجيات الرقمية وإنتاجها للتكنولوجيا الذكية. فالذكاء الاصطناعي دخل حيّز التنافس الدولي وبات جزءاً من معايير السيطرة وإبراز القدرة. لكن وبعيداً عن حسابات الدول، بدأ المُخطّطون يعانون من صُداع ما سينتُج عن هذا التحوُّل وما يعنيه ذلك بالنسبة إلى مستقبل المجتمعات وإعادة صياغة مستقبل الإنسان والشعوب والأعمال.

فعلى الرغم من وجود اختلافٍ في النظرة للشكل الذي سيكون عليه المستقبل، لكن الجميع متفقٌ على أنه لن يكون كالذي نعيشه اليوم. فالتأثير حاصلٌ بسبب دخول العالم مسار التحول نحو الاستفادة القصوى من التكنولوجيا الرقمية وابتكاراتها، التي باتت تَحلُّ مكان البشر حيث يُنافس الذكاء الاصطناعي الإنسان ويُهدد دوره.

من المركبات الذاتية القيادة، والتجارة الإلكترونية مروراً بالطباعة الثلاثية الأبعاد، والروبوتات، والطائرات بدون طيار وصولاً إلى تكنولوجيا الخدمات الذكية، ينتقل العالم إلى مرحلة التنافس على منتجات الذكاء الاصطناعي القائم على الابتكارات التكنولوجية والتي استطاعت تحويل نفسها إلى محركات دافعة للإبداع. وحده الابتكار (خلق الأفكار) يُمثِّل الميزة التنافسية في عالم التكنولوجيا الذكية والبرمجيات الرقمية. ويأتي الإبداع ليُغلق الفجوة بين نتائج الابتكار النظرية والواقع، ويقود عملية التحوُّل. فهل يُمارس الإنسان من خلال عقله الألمعي عملية القضاء على دوره؟

هنا يأتي التساؤل حول ما يمكن أن نفعله أمام هذا التحوُّل، ليكون بداية الإجابة. سيكون الذكاء الاصطناعي حتماً، مُنافساً أقوى بكثير من أي إنسان. وحينها سنكون نحن البشر في سباق محموم مع هذا الذكاء، للمحافظة على أهميتنا، مما يفرض دوراً للمهارات المعرفية والعاطفية لتُشكِّل الميزة التنافسية بين الإنسان ونتائج التكنولوجيا الذكية. وهنا سيكون مطلوباً منا أن نرتقي بهذه المهارات التي تُعتبر السبب في إبقاء الحاجة لدورنا، خصوصاً في المجالات التي تتطلَّب درجة عالية من التفكير المُنظَّم الحاسم والمُبدع والابتكاري، وكذلك المهام التي تتطلب درجة عالية من التفاعل العاطفي. سيبرُز حينها حجم الضعف الذي يُعاني منه أغلب البشر، حيث ستكون هذه الميزة بمثابة التحدي للكثيرين غير المتفوقين في هذه المهارات. ذلك لأن أغلبنا يدفن مهارته المعرفية بسبب سعينا لتأكيد ما نؤمن به، وبالتالي عدم إيماننا بالحاجة للآخرين. وكذلك نقوم بدفن مهاراتنا العاطفية حين نسعى لتأكيد ذواتنا فقط. ولنكون قادرين على تحقيق القدرة على منافسة الذكاء الاصطناعي، نحتاج للتغلب على هذه النزعات قبل أن نتمكن من الارتقاء بمهاراتنا المعرفية والعاطفية إلى مستوى أعلى مطلوب.

من جهةٍ أخرى تبرز أهمية ما سيُغيِّره الذكاء الاصطناعي من تعريفنا لمفهوم الذكاء، إذ لن يبقى مفهوم الذكاء يعني القدرة على تحقيق النجاح عبر كسب أعلى الدرجات التنافسية، ولن يُقاس حينها الذكاء من خلال اختبارات الذكاء الحالية التقليدية. وإذا استمرينا في الإيمان بهذا المعنى للذكاء فلن يكون بمقدور أيّ إنسان التفوق على الذكاء الاصطناعي الذي بدأت تُنتجه الشركات العاملة في مجال تفعيل البرمجيات الرقمية والتكنولوجيا الذكية. سيكون باستطاعة الآلات الذكية معالجة وتخزين واستعادة المعلومات بصورة أسرع وأفضل من البشر، بالإضافة إلى قدرتها على مطابقة الأنماط وإنتاج مصفوفات أوسع من البدائل مما يستطيع الإنسان، حتى أنه بإمكان الذكاء الاصطناعي التعلم بشكلٍ أسرع. بالتالي، سيكون التعريف الجديد للذكاء متعلقاً بالمستويات الأعلى من التفكير البشري والتفاعل العاطفي. وسيتحدد الشخص الذكي بناء لتعريفٍ جديدٍ يأخذ بعين الاعتبار المقاييس الجديدة والتي ستتعلَّق حتماً بجودة التفكير وما يرتبط بالمهارات المعرفية والعاطفية. حينها ستُصبح الأهمية للنوعية وليس الكمية. وهذا التحول سيكون كفيلاً بجعل الإنسان يُركِّز على العمل الهادف لرفع مستوى مهاراته المعرفية والعاطفية والارتقاء بها. وسيكون الشخص الذكي الجديد هو من يحاول التفوّق على اثنين من أكبر عوائق التفكير النقدي الإيجابي والعمل الجماعي، الإيمان السلبي بالذات والخوف. حينها ستكون أولى النتائج، قدرة الإنسان على رؤية الواقع على حقيقته بدل رؤيته كما يتمناه. وقد نُصبح نحن البشر أكثر تواضعاً، وسنسعى لجعل ذلك الطريقة التي نستطيع من خلالها إضفاء قيمة على هذا التحوُّل وبالتالي على نتائج عالم التقنيات والبرمجيات الرقمية والتكنولوجيا الذكية.

إذاً، لم تكن الأزمات التي أحدثتها البرمجيات الرقمية والتكنولوجيا الذكية وما أخرجه الذكاء الاصطناعي، إلا صدمة وضعت المُخططين لسياسات الدول والمجتمعات والأعمال أمام واقع جديدٍ يتمثَّل أقل تحدياته بالانتقال من التفكير التقليدي نحو التفكير المُغاير الذي لا يقلُّ عن الألمعي والخلّاق. فالأزمة التي أحدثها هذا الذكاء عبر تطبيقات خدماتية تُعتبر ناتجاً مهماً للبرمجيات الرقمية، مثل برنامج "واتسون (IBM Watson)" القانوني الذي جعل الأميركيين يستغنون عن المحامين في الحصول على الاستشارة القانونية في القضايا العامة، ناهيك عمّا ابتكره العقل الصيني من سيارات ذاتية القيادة أرعبت شركات صناعة السيارات وألغت الحاجة لشركات التأمين، بالإضافة الى الحافظة الثلاثية اليدوية التي يمكن وضعها في جهاز الموبايل لإجراء التحاليل الطبية، وصولاً إلى العملة الرقمية (Bitcoin) التي قد تُنهي مُستقبل البنوك المركزية، كلّها نماذج بسيطة من علامات التحوُّل نحو عصر التكنولوجيا الذكية، والتي بدأت تعمل على صياغة وهندسة مستقبلٍ جديدٍ للشعوب والمجتمعات والأعمال.

***باحث في إدارة المنظومات والشؤون الاستراتيجية**

السد. وبحسب شنايدر فإن هذه الخرائط تكشف نمط الحياة حيث يمكن رؤية أين يعيش الجنود وأين يركضون حتى أنه في إحدى القواعد العسكرية الأميركية في منطقة التنف في سوريا التي تقع على الحدود السورية - العراقية، يمكنك أن ترى الجنود يركضون في دوائر. وعليه بدأت الإدارة الأميركية باتخاذ إجراءات مشددة في بعض القواعد العسكرية في ما يتعلق بأجهزة الهواتف والأجهزة القابلة للارتداء وستعيد تقييم هذه الثغرة الأمنية، علماً أن الخرائط لا تزال متوفرة على الإنترنت.

ـواصل الآمن

الترميز (Decryption) تتلخص بإعادة النص المشفر الى وضعه السابق كنصّ مفهوم ومقروء، وهذه المسألة تتم باستخدام الخوارزمية نفسها والمفاتيح بحسب نوع التشفير.

أنواع التشفير

إنطلاقاً من أنواع المفاتيح المستخدمة في التشفير يمكن تصنيف الأخير إلى نوعين، متناظر (Symmetric Encryption) وغير متناظر (Asymmetric Encryption).

النوع الأول، التشفير المتناظر، يُعرف أيضاً بتشفير المفتاح الخاص (Private Key Encryption) حيث يُستخدم المفتاح نفسه للتشفير ولفكّ التشفير. يجب أن يتفق الطرفان على هذا المفتاح، وهنا نقطة ضعف تسجّل على هذا النوع، خاصةً عند إرسال المفتاح عبر الشبكة العنكبوتية، فربما يحصل أحدهم على هذا المفتاح بطريقةٍ أو بأخرى وبالتالي يقوم بفكّ تشفير المعلومات المرسلة التي تكون أحياناً غايةً في الأهمية. لذلك يعمل خبراء الأمن على إيجاد طريقةٍ تضمن انتقال المفاتيح من دون العبث بها عبر اعتماد طرق تضمن سريّتها كاللجوء إلى المفاتيح الموزّعة مسبقاً (key Predistribution)، أو جلسات توزيع المفاتيح (session key distribution) أو اتفاقية المفاتيح (key agreement). وكانت خوارزمية DES (Data Encryption System)) تعدّ أحد أهم خوارزميات التشفير المتناظرة المستخدمة بشكل كبير، إلى أنّ تم كسرها في كانون الثاني من عام 1999، وتم تطويرها إلى 2DES و3DES، ولا تزال تُستخدم على نطاق واسع لتحقيق الاتصال الآمن على الإنترنت ضمن بروتوكول SSL، ويضاف إليها AES وTKIP المستخدمين في الاتصال بين الحواسيب وموزع الواي فاي.

أما النوع الثاني، وهو ما يعرف بالتشفير غير المتناظر أو تشفير المفتاح العام (Public Key Encryption)، فيُستخدم فيه زوج من المفاتيح، أحدهما لتشفير الرسالة والآخر لفكّها، يُعرف الأول بالمفتاح العام (The Public Key) وسمي بذلك لأنه يكون موزّعاً على جميع المستخدمين الذين يتراسلون، وهنا تكمن نقطة الضعف، وهي كيفية توزيع المفتاح على جميع المستخدمين الذين قد يكون عددهم كبير في بعض الأحيان. أما المفتاح الثاني فيعرف بالمفتاح الخاص (The Private Key) وسمي بذلك لأنه معلوم لمستخدم واحد فقط هو مالكه، ويستخدم لفكّ الرسائل المشفرة بالمفتاح الأول، لذلك يبقى عدد المفاتيح الخاصة يساوي عدد المستخدمين، وينطوي ضمن هذا النوع خوارزمية RSA التي تعتمد رياضيات التشفير التي خوّلتها الصمود لفترة طويلة أمام محاولات كسرها، وقد اكتسبت هذه الخوارزمية أهميتها وصعوبتها بسبب استخدامها دالات لوغاريتمية يصعب حلها، إلى أن استطاعت مؤخراً مجموعة من الباحثين في جامعات Eindhoven، Illinois، Pennsylvania، Maryland and Adelaide، من كسر هذه الخوارزمية المعقدة عبر الاستماع إلى الضوضاء الصادرة من الأجهزة أثناء عملية فك الشيفرة، وقد استغرق كسرها بشكل كلي 104 ساعات.

> **التشفير هو عملية تغيير محتوى البيانات الى أرقام ورموز معقّدة يصعب فهمها**

ماهو مستقبل التشفير؟

يعد الوقت المفترض لتجريب كافة الاحتمالات لتوزيع بيتات المفتاح من الصعوبات التي يواجهها المخترقون للوصول إلى البيانات المشفرة وتفكيك محتواها، لذلك كلما زاد طول المفتاح زادت معه نسبة الاحتمالات، وبالتالي المدة الزمنية المطلوبة لتركيب جميع هذه الاحتمالات التي تصل في بعض المفاتيح القوية التشفير إلى مئات السنين، مع الأخذ بعين الاعتبار قدرة وسرعة الحواسيب الحالية. لهذا لا يمكن الاعتماد على هذه الحواسيب التي تستخدم الترانزستورات في وحدات المعالجة (CPU)، بل يجب الانتقال إلى تقنيات أكثر حداثة تكون فيها المدة الزمنية للمعالجة وفك التشفير أقل بمئات بل آلاف المرات، وضمن هذا الإطار هناك دراسات حديثة تبذل جهوداً حثيثة للتوصل إلى ما يسمّى بالحواسيب الكمومية (تستخدم الفوتونات في عملية نقل المعلومات) التي تستطيع القيام بعمليات حسابية بسرعة أكبر بكثير من المقدرة الحسابيّة للأجهزة التقليديّة مما يسمح لها بكسر نظم الحماية الأشهر على الإنترنت. هذه الحواسيب ستقوم بتغيير جذري لأساليب التشفير المعتمدة حالياً لننتقل إلى التشفير الكمومي.

*باحث متخصص في أمن الشبكات والتشفير

دخول حزب الله إلى سوريا: اختبار للسيادة اللبنانية

صادق النابلسي *

شكّل دخول حزب الله إلى سوريا جدلاً لبنانياً واسعاً على خلفية خرق الحزب لمفهوم السيادة الذي يُعتبر واحداً من الأركان الأساسية لقيام الدولة المعاصرة، إلى جانب الركنين الآخَرين الشعب والأرض. فبهذه الأركان الثلاثة تقوم الدولة حائزة على الشروط القانونية والشخصية الاعتبارية التي تُمكّنها من ممارسة مهامها السلطوية بالارتكاز إلى فكرة «أصالة الدولة» وفردانيتها ومحوريتها وحصريتها في «إنشاء الخطاب الملزم المتعلق بالحكم على الأشياء والأفعال». بمعنى آخر، فإنّ أصالة الدولة تعني أن لا أصالة لحزب أو طائفة أو أي جماعة في قبال الدولة. الدولة هي صاحبة السلطة العليا المهيمنة على العلاقات الداخلية والخارجية، والقوة المطلقة التي لا تنافسها عليها ولا تتساوى معها أي قوة أخرى.

مؤيدو هذا المفهوم من اللبنانيين يؤكدون على وجود رابط سببي بين ظهور الدولة ونشوئها ومبدأ السيادة المطلقة. الدولة بحسب هؤلاء، هي الإله الكلي بتعاليه، السامي بأفعاله، وبذلك فهي لا تعترف بأي وضع وجودي مستقل للجماعات المِلّية والكيانات السياسية، ولا تسمح بأي تصرّف من أي جهة يخلّ بحقوقها المتأصلة في طبيعتها، أو يقلّص مساحة هيمنتها ونفوذها على أراضيها وشعبها، الأمر الذي يضعها في حالة حرب مع كل مكوّن وجماعة تعتزم الاستقلال بمشاريعها وأعمالها وتطلعاتها.

هذا المفهوم الكلاسيكي الجامد المتزمّت هو ما تتمسك به نخبة لبنانية عارضت حالة حزب الله العسكرية سواء في مواجهة «إسرائيل» أو ضد أي جماعة مصنّفة من قبل الدولة بوصفها جماعة إرهابية، فضلاً عن رفضها المطلق تدّخل الحزب في سوريا، فعندما لا تستطيع الدولة اللبنانية أن تحصر السلاح بأجهزتها العسكرية، ولا تقدر على احتكار العنف لنفسها، ولا تملك أن تبسط سلطتها على جميع أراضيها وتضبط الحدود فذلك مؤشر على هشاشتها ويمثّل تهديداً خطيراً على وجودها. صحيح أنّ تلك المقومات السيادية قد لا تتوافر جميعها بنفس النسبة ولكن حزب الله يمسُّ بالقواعد الناظمة لعمل الأحزاب من خلال تعدّيه على وظائف الدولة وأدوارها. فحين «يعلن الحرب على إسرائيل ساعة يشاء، ويخترق الحدود السورية اللبنانية كما لو أنها غير موجودة»، فهذا لا شكّ يعكس اختلالاً في طبيعة التوازنات الداخلية، وافتقاداً لسلطة عليا قادرة على السيطرة على الفاعلين المحليين خاصة إذا ما توافقت أهدافهم مع أهداف دول خارجية!

وفي مقاربة هذه الإشكالية لا بد من الإشارة إلى أنّ مفهوم السيادة قد طرأت عليه تبدلات فلسفية وتاريخية عميقة، فلم تعد الصورة المطبوعة في الأذهان والذاكرات عن السيادة الشاملة للدولة القومية الأولى مع نهايات القرن السادس عشر محققة على نحو تام لدى الدول المعاصرة، ولا شك أنّ لهذا التغير من الوضعية القديمة إلى الوضعية الحديثة له علاقة قوية بما تمّ الاصطلاح عليه بـ«الدولة الفاشلة» التي تعاني من سوء توزيع الثروة والفساد والفقر والمحسوبية وهبوط قيمة العملة والبطالة وتدني الخدمات الصحية والتربوية وغياب حكم القانون وترهل القضاء وتسلط النخبة الحاكمة والنزاعات الطائفية وغيرها من المؤشرات التي وضعتها بعض المؤسسات العلمية مقياساً على «فشل الدولة» وتقلّص سيادتها، ولكن السبب الأكبر في تغيّر مفهوم السيادة مرتبط بدرجة أساسية بقيم العولمة وما أنتجته من علاقات وتفاعلات وتناقضات في طبيعة النظام الدولي وأنساقه القديمة. وجعل الدول سواء عبر معاهدات وأحلاف تعاونية فيما بينها، أو عند الانضمام إلى هيئات دولية، أو بسبب الانفجار التكنولوجي الكبير، تفقد ميزتها في السيادة المطلقة سواء ما يرتبط بعلاقاتها الداخلية أو الخارجية. فالأمر حينئذٍ لم يعد قصوراً في الكفايات لدى الدول بل إنّ نفس منظور «السيادة» بدأ يواجه مأزقاً بفعل التطورات المفرطة في مدياتها داخل المجتمعات البشرية وبين الدول. وعليه، باتت حركة الدول وأنشطتها محكومة لقيود محلية وأخرى خارجية فائقة التعقيد، وهذا ما حدّ من مساحة السيادة وأحجامها، ووضع الدول في مواجهة أشكال متعددة من التدخلات الاقتصادية والثقافية والسياسية والعسكرية لا يمكن ضبطها أو تقدير ردود الفعل إزاءها!

مع ذلك فإنّ الاختبار العملي للدول، كوحدات سياسية، ليس في ما إذا كان المواطنون يدينون بالولاء لها أم لا؟ وهل ما زالت قادرة على تأمين حاجاتهم من السلع الثقافية والاجتماعية وتوفير الأمن والقانون والنظام وبقية الخدمات الأخرى؟ بل في كيفية التعامل مع قدر كبير من التحدّيات السياديّة في عالم شديد الفوضوية والتبدل، وطريقة الاستجابة للمشكلات والأزمات الطارئة التي تحتاج إلى ابتكارات وتوفيقات والتزامات وأحياناً مجازفات لمواجهة تهديد حاضر أو محتمل. لذلك تلجأ الدول اليوم، إلى فكرة التأقلم والتكيّف والمرونة استجابة للتغيّرات في البيئة الدولية في سبيل مواجهة المخاطر الهائلة التي تسبب الاضطراب والانكشاف والتقلب والهشاشة. فالدولة التي تملك إمكانيات واسعة لتطوير آليات عملها التي منها قيام قوى مجتمعية بسد الفراغات، أو التي تبتكر مخرجات إبداعية، ستكون أقدر على امتصاص واستيعاب الصدمات والآثار السلبية للأزمات، والوفاء بالتزاماتها الداخلية والخارجية

> التحولات التي شهدها العالم دفعت الدول إلى إعادة تعريف جديد للسيادة

شكّل دخول حزب الله إلى سوريا جدلاً لبنانياً واسعاً على خلفية خرق الحزب لمفهوم السيادة (أ ف ب)

لتدعيم الدولة وحماية وصمود المجتمع واستقراره. على هذا الأساس إنّ فهم ما طرأ على هوية النظام الدولي القديم وعلاقاته وأنساقه وتوازناته يكتسب أهمية قصوى في تحليل سياقات وقواعد وقوانين وفواعل النظام الجديد الذي من سماته أيضاً صعود القوى غير الدولتية التي كان لها إسهامات فعّالة في بناء المناعة الوطنية للدول في المنطقة وإجهاض الفتن وصد الاعتداءات الخارجية. ولبنان، هو واحد من هذه البلدان الذي خضع لضغوط مستمرة من قبل دول ومنظمات وعلاقات مهيمنة، ولم يكن بإمكانه أن ينأى عن نفسه عن ديناميات الصراعات الإقليمية ولا تحجيم انعكاسها على الاستقرار الداخلي، خصوصاً الحرب التي دارت في سوريا،

في ضرورة التكامل بين تيارات الأمّة *

معن بشور **

كل الشكر للأخوة القيّمين على هذه الندوة الفكرية السياسية لإتاحة الفرصة لي لكي أتناول أمراً في غاية الأهمية وهو موضوع التوافق القومي - الإسلامي ودور حركة النهضة فيه. ولا بدّ في البداية من توجيه تحية الاعتزاز والإجلال لشهداء الثورة التونسية المعاصرة، بل لكل شهداء الكفاح التونسي على امتداد العقود الماضية، وخصوصاً للشهيد محمد البوعزيزي الذي بات رمزاً لكل روح ثورية في تونس وعلى مستوى الأمّة والعالم.

كما أرجو إفساح المجال لي لتوجيه تحية خاصة لصديق كبير ومفكر استثنائي، هو الدكتور محمد المسعود الشابي رحمه الله، الذي تعرفت من خلاله إلى حركة النضال الوطني في تونس منذ أوساط الستينات، وتعرفت من خلاله أيضاً إلى حركة النهضة، ورئيسها الشيخ راشد الغنوشي منذ ثمانينات القرن الفائت حين قال إن مستقبلاً باهراً ينتظر هذه الحركة في تونس. وقد كان الشابي أحد أبرز المساهمين في إرساء أسس التلاقي بين التيارين الإسلامي والقومي منذ تسعينات القرن الفائت عبر كتابه الشهير «عروبة واسلام وقضايا استراتيجية» أو عبر مساهمته في تأسيس المؤتمر القومي - الإسلامي 1994، ومؤسسة القدس الدولية عام 2014، الى جانب قامات كبيرة من التيارين ومن مغرب الوطن ومشرقه، بعضهم قضى نحبه وبعضهم ما زال ينتظر وما بدلوا تبديلا...

نعم هناك من لم يبدل موقفه من أهمية تلاقي تيارات الأمّة كافة، القومي العربي التقدمي، والإسلامي المستنير، واليساري الوحدوي، والليبرالي الوطني، رغم كل العواصف والزلازل التي عصفت بالمنطقة وكادت تؤدي بفكرة التلاقي ليس بين تيارات الأمّة فحسب، بل داخل كل تيار من هذه التيارات... بل تكاد تودي بوجود الأمّة نفسه ووجود أقطار وكياناتها.

إن الحرص على إعلاء شأن فكرة التوافق القومي - الإسلامي، بين كل التيارات المسكونة بهم المقاومة والنهضة والوحدة والعدالة والتقدم والتجدد الحضاري على كل التناقضات الواردة من الماضي، والمتفجرة في الحاضر، بل بين كل تيارات الأمّة نابع من جملة اعتبارات:

أولى هذه الاعتبارات حجم التحديات التي تصل إلى حد تهديد وجود الأمّة، ووجود أقطارها وكياناتها، ومن أبرز هذه التحديات ما يسمى «بصفقة القرن» والتي كان قرار ترامب المشؤوم باعتبار القدس عاصمة الكيان الصهيوني أحد أبرز عناوينها وهي صفقة لا تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، بل تصفية وجود الأمّة كلها كوحدة، وأقطارها لكيانات.

ثاني هذه الاعتبارات الطبيعة المرعبة لتفاقم الاصطفافات السياسية والعقائدية، الطائفية والمذهبية والعرقية، وما تقود إليه من إقصاء وتهميش واجتثاث وغلو وتطرف وتوحش واحتراب لا ينتهي، وهي اصطفافات تجعل من دعاة التوافق والحوار محاصرين من قوى متعددة، تلتقي رغم ما بينها من تناقضات وصراعات على محاربة دعاة الحوار وتوجيه الاتهامات المتناقضة لهم. فإذا تلاقيت كعروبي أو يساري مع حركة النهضة التونسية أو حركة حماس الفلسطينية على قاعدة الدفاع عن الأرض والهوية العربية الإسلامية تصبح «إخوانجيا» ينبغي عزله.

وإذا دعوت لحضور صريح وعميق مع إيران أو تركيا لتطوير العلاقات وتصحيحها وتجاوز ما ينتابها من ثغرات، وبناء تكامل إقليمي يصون استقلال المنطقة وتنميتها، تصبح صفوياً ومجوسياً، أو سلجوقياً عثمانياً...

وإذا حذرت من مغبة الحصار والحرب على العراق، ورفضت مؤامرة التدمير والتقسيم في سوريا، وإذا اعترضت على تدخل الناتو في ليبيا، واستنكرت الحرب على اليمن، وطالبت بالإصلاح في البحرين وغيرها، وإذا دعوت لحلول سياسية للأزمات في المنطقة، تصبح نصيراً للاستبداد...

وإذا كنت «قومياً عربياً» فأنت متهم بالشوفينية والعنصرية، وإذا كنت «إسلامياً» فإنت متهم بالإرهاب، وإذا كنت يسارياً أو علمانياً فأنت متهم بالإلحاد،

> هناك من لم يبدّل موقفه من أهمية تلاقي تيارات الأمّة كافة

وإذا كنت ليبرالياً فهذا يعني بالضرورة ارتباطك بالمشروع الاستعماري الغربي، وكلها اتهامات تعزز التماريس بين تيارات الأمّة فيما كل من حولنا يدعونا إلى بناء الجسور ليس فقط لمواجهة التحديات الضخمة، بل لإطفاء الحرائق المشتعلة أو الكامنة في الوطن الكبير.

الاعتبار الثالث الذي يحتم التأكيد على التوافق القومي الإسلامي هو ما نراه من حرب مستمرة ومتطورة ضد الهوية العربية الإسلامية وما يتصل بها من قضايا وشؤون، وخصوصاً «اللغة العربية والتراث العربي الإسلامي»، وأخطر ما في هذه الحرب هو حين تنجح في استخدام العروبة للحرب على الإسلام، واستخدام الإسلام للحرب على العروبة، وما استهداف القدس وهويتها العربية والإسلامية إلاّ أحد عناوين هذه الحرب التي لا تكتفي بالجانب العسكري فحسب، بل تتعداه إلى الجوانب الثقافية التاريخية والإعلامية والاقتصادي والأمنية والتربوية، وهو ما يتطلب استراتيجية مواجهة شاملة تشارك في تنفيذها كل تيارات الأمّة.

رابع هذه الاعتبارات هو أن التحديات المفروضة علينا، سواء الخارجية أو الداخلية، وآخرها «صفقة القرن» وإعلان ترامب، هي فرصة كبرى من أجل توحيد طاقات الأمّة وتياراتها في مواجهة هذه التحديات، خصوصاً في ظل تطور موازين القوى لصالح إرادة التحرر والاستقلال ورفض الهيمنة الأمريكية، حيث نرى تراجعاً للمحور الأمريكي - الصهيوني - الرجعي، وتقدماً للمحور الآخر الممتد من أقاصي آسيا (الصين) إلى قلب أوروبا (روسيا) وصولاً إلى محور المقاومة الممتد

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل، 15 - 01/ 666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

أم إعادة تعريف لها؟

بالاستناد فقط إلى مبدأ السيادة التقليدي الذي يطلب من أجهزة الدولة العسكرية وحدها القيام بمهمة الدفاع ومواجهة الحركات الإرهابية. وبمعزل عن عجز الدولة اللبنانية عن تقديم خيارات وبدائل حمائية ووقائية فعّالة، فإنّ التحولات التي شهدتها المنطقة وأثّرت على البيئة اللبنانية تتجاوز قدرة الدولة ومؤسساتها على حشد الإمكانيات العسكرية والسياسية لضبط حالة الاضطراب والاحتراب والسيولة والفوضى التي ضربت المنطقة والتي يقول عنها ريتشارد هاس الرئيس الأسبق لمجلس العلاقات الخارجية في وزارة الخارجية الأميركية: «في عالَم الفوضى، يقف الشرق الأوسط منفرداً. فالآن، تَنحَلّ خيوط نظام ما بعد الحرب العالمية الأولى في الشرق العربي والإسلامي.

فإذا أدركنا أهمية الفرص المتاحة وسعينا من أجل حشد الطاقات لمواجهتها، وأجرى كل تيار مراجعة نقدية جريئة لتجربته ولما رافقها من أخطاء وأحياناً خطايا، بل حرصت تيارات الأمّة على تجاوز كل الحساسيات والعصبيات المتحكمة بسلوكنا وعلاقاتنا نصبح أقدر على مواجهة التحديات.

وهنا يطرح السؤال الكبير نفسه: ما العمل؟ وكيف نعيد بناء هذا التوافق، وما دور حركة إسلامية فاعلة كحركة النهضة في بناء هذا التوافق، بل دورنا جميعاً قوميين وإسلاميين في هذا المجال.

في هذا الإطار لا بدّ من التأكيد على جملة أمور:

1 - إعلاء شأن الحوار كطريق أسلم لمعالجة كل الخلافات والتصادمات بيننا، بعد أن أثبتت كل الأساليب الأخرى عقمها وكلفتها الدموية والبشرية.

2 - قيام الجميع حركات وجماعات وأحزاب ومفكرين بمراجعة نقدية جرئية لتجاربها على غرار ما جرى في ندوة «الحوار القومي - الديني» التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في أواخر سبتمبر/ أيلول 1989، وعلى رأسه آنذاك الأخ الكبير مؤسس المركز د. خير الدين حسيب، في القاهرة، والتي أتاحت لكل تيار أن يقوم بنقد تجربته الذاتية، والتي تعرفت خلالها إلى الشيخ راشد الغنوشي الذي كان عنصراً رئيسياً في عملية المراجعة داخل التيار الإسلامي تماماً كما كان مؤسسو المؤتمر القومي العربي من دعاة المراجعة لتجربة التيار القومي العربي المعاصر.

3 - الاهتمام بتعزيز ثلاثية النهوض كما وضعتها في ورقة لي في الندوة الكبرى حول المشروع النهضوي العربي في عام 2002 في مدينة فاس المغربية.

ثلاثية النهوض تلك، كما حددتها، هي «التواصل والتكامل والتراكم، بكل مدلولاتها، فالتواصل بين أقطار الأمّة وأجيالها وتياراتها هو ثقافة وآليات، وكذلك التفاعل بين المهام والأدوار والأفكار، وهو أيضاً ثقافة وآليات، والتراكم في الخبرات والتجارب هو ثقافة وآليات أيضاً.

4 - تعزيز ثقافة الوحدة مقابل ثقافة القطيعة التي وقفت وراء كل تشرذم وتناحر وتصادم بين أبناء الأمّة.

فانتشار ثقافة الوحدة هي الردّ الحاسم والفاعل لإسقاط منطق الإقصاء والإلغاء والاجتثاث، بل الطريق لاحترام حقوق الانسان والجماعات سواء كانت دينية أو أثنية أو سياسية.

5 - إعادة الاعتبار لأولوية قضية فلسطين واعتماد المقاومة بكل أشكالها وفي مقدمها المقاومة المسلحة، وبناء ودعم كل المؤسسات والأطر داخل فلسطين وعلى المستوى العربي والإسلامي والإعلامي، ففلسطين ما زالت موضع إجماع على المستوى الشعبي في كل أقطار الأمّة، كما هي قضية تحقق المزيد من التأييد على مستوى دول العالم.

6 - الاهتمام بتعزيز فكرة التكامل الحضاري العربي والإسلامي بين العرب ودول جوارهم الحضاري الإسلامي والإفريقي، لبناء إقليم يتمتع بالقدرة على صون الاستقلال وتحقيق التنمية، وهنا لا بدّ من تجاوز كل المعوقات لبناء هذا الإقليم باضلاعه كافة، خصوصاً العربية والإيرانية والتركية، وفي القلب منها الأخوة الأكراد، على قواعد التكافؤ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام سيادات الدول الوطنية والقومية ووحدتها.

7 - التأكيد على قضية الحرية وحقوق الإنسان لا باعتبارها قضية احترام حقوق أساسية للمواطن العربي، بل باعتبارها ضمانة لوحدة المجتمعات والأوطان ولقيام دولة المواطنة التي لا تميّز فيها لمواطن على آخر على اعتبارات الدين أو العرق أو اللون أو الجنس.

8 - الاهتمام بقضية الاصلاح السياسي والحريات العامة، لا تكريساً لفكرة الكرامة الإنسانية والكفاية والعدالة في مجتمعاتنا، بل أيضاً كطريق لحشد أوسع الطاقات الشعبية في مشروع النهضة، وكطريق لتحصين مجتمعاتنا من تسلّل عناصر التخريب الاقتصادية التي تجيدها الصناديق الدولية والمؤسسات المماثلة، والتي أدّت إلى خراب اقتصادي اجتماعي هو أساس الخراب الاجتماعي والسياسي.

بعد احتلال العراق عام 2003، تلك الجريمة التي توالت بعدها جرائم التدمير والتفتيت والتناحر في الأمّة كلها، لا سيّما في سوريا وليبيا واليمن، وفي المؤتمر القومي العربي الرابع عشر الذي انعقد في صنعاء الجريحة وشرفني بانتخابي أميناً عاماً له، طرحت ما أسميته «برباعية الخلاص» والتي تقوم على:(1)المقاومة.(2)المراجعة.(3)المصالحة.(4) المشاركة. ويبدو أنها بأركانها ما زالت صالحة لمواجهة كل التحديات.

* ورقة قدمت إلى الندوة الفكرية السياسية التي نظمتها حركة النهضة التونسية، في الذكرى السابعة لانتصار الثورة التونسية، حول «التوافق القومي - الإسلامي»، تونس 2018/1/15

** سياسي لبناني

في قسم كبير من المنطقة». فكان تدّخل حزب الله في سوريا هو لسدّ فراغات القوة التي برزت مع تفكك النظام الإقليمي وضمور قوة الحليف السوري الذي كان يُشكّل حلقة أساسية من حلقات الدعم والإسناد والاستقرار للبنان والمقاومة. صحيح أنّ بنية الدولة تُقاس بمدى وجود تماثل وتقارب وتعاون وتكامل في السياسات بين القوى غير الدولتية والدولة نفسها، وفي الحالة التي ندرسها بين حزب الله والدولة اللبنانية، وهذا ما لم يحصل إلا في معركتي جرود عرسال والقلمون بسبب وجود مسلحي جبهة النصرة وتنظيم داعش الإرهابيين على الحدود وداخل الأراضي اللبنانية، وتوفر الظروف الموضوعية، ووعي صنّاع القرار في لبنان لا سيما رئيس الجمهورية لأهمية المحيط الخارجي على الأمن والاستقرار في الداخل، ولكن هذا السياق الجديد غير المعهود وبفعل التعقيد العالي في الارتباطات بين القوى المحلية والخارجية، قد يبدو متعارضاً مع سيادة الدولة نفسها واستقلاليتها الخاصة، وعدم وجود تناسب بين وقائع التعاون والتشارك المتبادل بين الحزب والدولة والمسؤوليات التي ما تزال مع ذلك ملقاة على كاهل الدولة وحدها دون غيرها.

إنّ التحولات السريعة التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة دفعت الدول إلى إعادة تعريف جديد للسيادة، فهذا المفهوم الذي تعرض لكثير من الالتفاف على قيمه وحدوده بدوافع منها الإيجابي ومنها السلبي، ما عاد بالإمكان التعامل معه وفق صيغة نهائية ناجزة خصوصاً مع وجود محركات للتغيير تؤثر بصورة جذرية ومستمرة على السياسة والجغرافية والثقافة... ويعني ذلك أنّ تحقيق الدول لمصالحها يفترض تدابير وطنية على قدر كبير من التنوع والمرونة وطرح رؤى جديدة لتجسير الهوة بين النظرية التي هي في الأساس غير ناجزة والواقع المتحرك. وفي لبنان يجب أن تقرّ النخبة المتمسكة بمبدأ سيادة الدولة المهيمنة على كل شيء، أنّ هذا المبدأ ليس مبدأً فوقياً لا يخضع لإجراءات التعديل والتطويع والتكييف، وإنما مفهوم معياري يعكس رؤية شعب يسعى في المقام الأول للحفاظ على وجوده، وتعزيز مصالحه المتعلقة بالأمن والاستقرار والانتظام العام، وهذا يتطلب أحياناً هوامش وتوافقات على إدارة استخدام العنف في ظروف محددة، وسياقات خاصة في توظيف القوة عبر فاعل محليّ تغدو معه ممارسة القوة ورقة رابحة أقل كلفة وتعقيداً فيما لو كانت الدولة ذاتها هي من تلجأ إليها. وبإزاء التحديات الراهنة التي يعيشها لبنان وتعقد القضايا داخله ومن حوله فإنّ قدرة السلطة اللبنانية على استعمال سيادتها تدنت بشكل كبير، وإمكانيتها للتدخل لضبط التفاعلات الداخلية أو الحد من آثار الأزمة السورية مع التشقق الذي طال معظم طبقات النظام الإقليمي كانت ستكون معدومة لو لم يشارك حزب الله ويصنع المعادلات ويتخذ الخطوات المساندة لها. ولا شك أنّ أهم ما يمكن الاستفادة منه من خلال التجربة السورية هي في استخدام استراتيجية مرنة من قبل المسؤولين في السلطة وتطوير قدرات ومهارات تواصلية وتشاركية مع قوى المجتمع وعلى رأسها حزب الله لضمان مصلحة شعب يواجه بشتى أنواع التهديد السياسي والعسكري والهوياتي! وليكن التعاون بين السلطة والقوى المحلية الفاعلة بنيوياً مؤسسياً لمواجهة التنوع الكبير في الضغوط والمصالح الداخلية والخارجية. فهل ينجح اللبنانيون قبل النقاش الذي لا طائل له في الظروف الراهنة حول حصرية السلاح، وحول السلطة التي تعاني من نقص في سيادتها جراء ذلك، بتحويل الجهد الحقيقي للبحث في عملية إدارة السلاح نحو العدو المشترك. فكما تتعاون الدول فيما بينها وتنسّق جهودها لتحقيق أهداف ومصالح مشتركة، يجب على السلطة اللبنانية أن تلتفت إلى الداخل وليكون الاعتماد المتبادل بينها وبين القوى المحلية ضمن وجهة نظر رشيدة مستنيرة ولو تمّ التوسع في القوانين وكسر التقاليد، فليس هناك وصفة ناجزة لمواجهة التهديدات سوى القوة المتمحضة بالحق إلى أبعد مدى!

* أستاذ جامعي

المعتقلون «الجدد» في فلسطين

محمد فرج *

ليس هنالك في الإعلام الحديث ما يخلصه من الاعتماد على المثال لشرح القضايا الكبرى. قد يعتمد على الطفلة الفلسطينية البطلة، عهد التميمي، كي يوصل رسالة مفادها أن هذا الشعب لا يزال ينجب المزيد من المقاومين، والأطفال الذين يرضعون فكرها، ويتعرضون لإجرام المحتل في الاعتقال وغيره. مسؤولية الإعلام تقع في حيز تغطية المثال، وتقديم الشروحات التي تذكّر الجمهور بعمومية الظاهرة. مسؤولية الجمهور تكمن في استيعاب المثال كظاهرة حية، جماعية، ويومية. فقصة عهد التميمي هي قصة أطفال فلسطينيين كثر، وقصة الاعتقال هي حدث يومي في حياة الشعب الفلسطيني. أن تحيا ظاهرة، وتتفاعل كيمياء جسدك معها يختلف عن أن تحيا المثال، كقصة لها بداية، ولها نهاية، ومع نهايتها يضمحل الشعور بالظاهرة الأوسع. يخطئ الإعلام كثيراً عندما يعجز عن عرض الأمثلة بشكل مستمر، وينتظر حدثاً مدوياً كي يتمكن من خلاله التعبير عن المأساة الكبرى، والمقاومة الكبرى أيضاً. مهمة الانتقاء العشوائي في فلسطين، تحديداً، ليست مهمة صعبة. لو ركزنا جيداً لأمكن – كل يوم – أن نلتقط مثالاً لطفل مقاوم، أو معتقل جديد، أو شاب يخطط لعملية مقاومة ضد المحتل، أو مجموعة تقضي ليلاً طويلاً تتشاور في آليات تشكيل تنظيم جديد. هذا هو نمط عيش الفلسطيني، والمثال يخرج منه، وليس العكس.

الاستثناء واحتكار المثال سلطة معنوية تؤجج عواطف قوية ولكنها خاطفة. تراكم الأمثلة والتذكير بالعام، وحده يبقي الشعور المطلوب بالقلق والحنق مستمراً!

في أواخر الصيف الماضي، اعتقلت سلطات الاحتلال طارق مطر، شاب فلسطيني يعمل مدرساً في إحدى المدارس. تدهم قوات الاحتلال بيته، فلا يجدونه، ويتصلون به للمجيء، فيغلق هاتفه لمدة يوم واحد، يقضي فيها المتطلبات اللازمة لدخول السجن، يراجع الأطباء، يحظى بمزيد من الوقت مع أصدقائه ورفاقه، ومن ثم يسلم نفسه.

تلقيت منه اتصالاً هاتفياً خاطفاً من سجنه في النقب، فيسأل: «هل ثمة جهود لتطوير موقع إلكتروني للشباب العرب؟». فأجيبه «لا تكترث الآن، كيف حالك أنت؟». فيجيب «لا بأس، أتأمل بما يكفي، وأحاول الحفاظ على لياقتي البدنية، وأقرأ قدر الإمكان».

كم كنا نُعجب بمحاولات دوبريه لتلطيف حالة السجن، ولكنْ ثمة نموذج لشاب عربي على مقربة منا، لم يحتج إلى تشويه العالم الخارجي كي يصمد في العالم الداخلي (السجن)، بل تمكن من الحفاظ على ذهن معافى في ما يخص العالمين معاً. من منا سيكتب ذلك؟

بعد شهور من اعتقاله، استقبلنا زميله فارس الشوملي في الأردن، وحدثنا عن تجربة الشباب الفلسطيني في المقاومة؛ اختتم حديثه بعنوان عريض تأتلف المجموعة عليه: ما يجمعنا هو أن العمل المقاوم هو الأولوية الأولى. أي أن الكفاح أهم من فرصة عمل ذهبية أو فرصة استثمار تدرّ المزيد من الدخل، وأهم من كل أوهام الخلاص الفردي، ولذلك هو أحياناً أهم من حليب أولادك. تعابير فارس اكتنزت سياسة عمل المجموعة، فهي لا تعرف لوناً واحداً للمواجهة، هي مستعدة لكل شيء، ولا تضع رأسها مجاناً بين فكي الذئب. مجموعة تنخرط في التوعية والثقافة والعمل اليومي المباشر، والندوات والمحاضرات والاعتصامات، والعمل الزراعي المنتج، وصولاً إلى المواجهة المباشرة. مجموعة تُغرق فضاءات الـ«podcast»، والتقارير المصورة، والمقالات الفكرية الطويلة، والتحريض الدائم لأبناء شعبها على الفعل المقاوم المباشر.

قد تعاني سنغافورة أو هونغ كونغ من العثور على أيقونة وطنية أو جامعة، حيث تحمل المركبات والقطارات السريعة في الصباح جيوشاً من الموظفين إلى أماكن عملهم وتعيدهم في المساء إلى بيوتهم، في انتظار فجر اليوم الذي يليه. أما في فلسطين، فالحال مختلفة، والانتقاء العشوائي للمثال مهمة ممكنة. من البطلة عهد إلى أحمد جرار، طارق وفارس وآخرين لا نعرفهم، ثمة معتقلون ومطاردون جدد، وثمة مقاومون جدد دائماً.

* كاتب أردني

فلسطين

رئيس السلطة ضد المقاومة السلمية وغير السلمية

عباس لـ«التنفيذية»: مصر لم تعد مهتمة بالمصالحة

لا تتشابه بيانات الاجتماعات الفلسطينية الرسمية وما يقال داخلها، وهي صفة عامة وسمت غالبية الاجتماعات، خاصة الرسمية، لكن هذا الاختلاف يحمل حساسية إضافية في الوضع الحالي، خاصة أن الكل ينتظر ما ستؤول إليه قرارات القيادة الفلسطينية بمختلف مسمياتها، وهي ما لا يبدو أنها تتجه إلا إلى دائرة مفرغة

هاني إبراهيم

صدر بيان عن «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية» السبت الماضي (3 شباط) يتضمن مقرراتها التي جاءت على صورة مطالبات لحكومة «الوفاق الوطني» وللسلطة، وهو الأسلوب نفسه الذي اتبعه «المجلس المركزي» مع اللجنة عينها سابقاً. أهم تلك المطالبات «البدء فوراً بإعداد خطط فك الارتباط مع الاحتلال الإسرائيلي على المستويات» كافة، إضافة إلى «تشكيل لجنة عليا لتنفيذ قرارات المركزي، بما فيها تعليق الاعتراف بإسرائيل... وضرورة

> عملياً لم تتّخذ اللجنة أيّ قرار ورفعت مجرد توصيات إلى الحكومة

تحرير سجلي السكان والأراضي من سيطرة السلطات الإسرائيلية، ومد ولاية القضاء والمحاكم الفلسطينيين على جميع المقيمين» في مناطق السلطة، وليس أخيراً «التقدم من المحكمة الجنائية الدولية بطلب إحالة لفتح تحقيق قضائي» في عدة قضايا.

في هذا الإطار، حصلت «الأخبار» على نسخة من محضر اجتماع «التنفيذية»، يتطابق فيها بعض المقررات المعلنة مع ما نوقش، لكن فحوى الحوار يحمل «يأساً» خالصاً من النجاح في مواجهة الضغوط الأميركية في ظل «التخلي العربي»، فيما تتشدد السلطة أكثر مع قطاع غزة!

تغيّب عن الاجتماع كلٌّ من حنان عشراوي وأسعد عبد الرحمن وعبد الرحيم ملوح، من أصل 12 عضواً، تقلص عددهم إلى 11 بعد وفاة غسان الشكعة قبل نحو أسبوع. خلال الجلسة، قال رئيس السلطة، محمود عباس، وهو رئيس اللجنة في الوقت نفسه، إنه يقترح تشكيل لجنة قانونية لدراسة وضع «المجلس الوطني» ليشمل الفصائل كافة، موضحاً أن القرار برفض التخاطب مع الولايات المتحدة لا يزال قائماً، وأنه أوعز إلى رئيس الحكومة، رامي الحمدالله، برفض مقابلة المبعوث الأميركي لعملية التسوية، جيسون غرينبلات، خلال الاجتماع الأخير للدول المانحة في بروكسل.

عباس شرح أنه مع ذلك لا يستطيع منع واشنطن من أن تكون جزءاً من «آلية دولية للسلام»، خاصة أن نتائج جولاته بعد قرار الرئيس دونالد ترامب بشأن القدس المحتلة لم تخلص إلى نتيجة، مضيفاً: «فشلنا في عقد قمة عربية، والأحسن أنهم ما اجتمعوا، سواء من يريد الحضور ومن لا يريد... حضر الملك (الأردني) عبد الله القمة الإسلامية باسم القمة العربية، ثم قمة الأزهر حضرها 86 دولة إسلامية، وأنا الآن أمام زيارة لروسيا، وبعدها سأذهب لإلقاء كلمة في مجلس الأمن ربما سيعمل الأميركان على تعطيلها». وتابع: «في كل الأحوال، لن ألتقي أي أميركي (في نيويورك)، وصفقة القرن مرفوضة مهما كان نوعها، وليُعِنّا الله أن نبقى صامدين».

عند ذلك، تدخل عضو اللجنة واصل أبو يوسف (عن «جبهة التحرير الفلسطينية») ليذكر أن هناك «قرارات يمكن أن تنفذ دون انتظار اللجنة (القانونية)، منها الإحالة على الجنائية الدولية والانضمام إلى المنظمات الدولية»، فردّ عباس: «وين المقاومة الشعبية يا واصل؟ كم واحد خرج على الحاجز؟ أقول لك: أنا ضد هذا الموضوع، (مقاومة) سلمية وغير سلمية، فتح والفصائل ما بدي منهم كلام ويبيضوا علينا».

بعد ذلك، تدخل تيسير خالد (عن «الجبهة الديموقراطية») قائلاً إن خطاب رئيس السلطة في إسطنبول كان مرحّباً به، خاصة أن الأخير أكد أنه سينتقل من الأقوال إلى الأفعال، «(بينما) القواسم المشتركة ليس المطلوب أن نحيلها على لجان، (بل) بحاجة إلى التنفيذ... كوقف التنسيق الأمني، وقرارات بخصوص رموز سيادية مثل سجل السكان»، لكن «أبو مازن» قاطعه: «لا تفرض رأيك عليّ»، ليرد خالد بالقول: «لا يعتبر رأيي فرض موقف عليك، ولا يجوز مقاطعتي بهذا الشكل (أبو مازن: مش صحيح)، الخطاب في مجلس الأمن خطوة جيدة، وبخصوص المجلس الوطني المطلوب انتخاب لجنة تنفيذية جديدة عبر الوطني»، ليعقب عباس: «ادرسوا الموضوع، مجلس وطني عادي أو لجنة قانونية تقدم توصيات لعلاج موضوع التنفيذية التي سنصحو عليها ولم يبقَ من أعضائها أحد».

عند هذه النقطة عقّب صالح رأفت (عن حزب «فدا») بالقول إنه بعد وفاة الشكعة «عددنا اليوم 11 في التنفيذية، والنصاب متوافر»، لكن واصل أبو يوسف قال: «النصاب 12... (لننتقل إلى) موضوع المصالحة على جدول أعمالنا». هنا قال عباس: «وأنتم هون ما فيش مصالحة ولن تحصل، ما دام الكل جالساً بلا حركة، و(دون) مقاومة شعبية سلمية، لا أحد يتحرك في الميدان، وانتو وفتح نازلين تخطبوا عليّ». لكنّ رأفت قال إنه كان في مطلع شباط (الجاري) «قرار بمتابعة المصالحة... المطلوب عقد اجتماع لجميع القوى في غزة أو القاهرة، وفي بروكسل قالوا لكم يجب أن تتسلّم حكومة التوافق الوضع في غزة».

وبينما قال عباس إنه طلب لقاءً مع الأمين العام لحركة «الجهاد

عباس لعزام الأحمد: خ... عليك وعلى سلوفينيا، خلّي صانب يكمك (أ ف ب)

مصير موظفي غزة معلّق... واجتماعات «الدمج»

هاني إبراهيم

لا تزال عملية دمج الموظفين في قطاع غزة تراوح مكانها في ظل تعثر «اللجنة القانونية والإدارية» المكلفة بدراسة قضيتهم وتقديم حلول لها، وذلك بعد انتهاء المهلة النهائية لذلك (مطلع شباط الجاري)، وعقب عرقلة التوقيع على المذكرة النهائية للاتفاق بسبب تلاعب وتغيير في الصيغ النهائية تتهم به غزة حكومة «الوفاق الوطني» في رام الله.

مصادر مقرّبة من عمل اللجنة قالت إن «الاتفاق تفجّر في الجلسة الثالثة والأخيرة، أثناء عملية التوقيع على المذكرة النهائية بين نائب رئيس الوزراء ورئيس اللجنة زياد أبو عمرو، ورئيس ديوان الموظفين في غزة محمد الرقب»، والأخير هو الممثل الوحيد لحركة «حماس» في اللجنة. وبيّنت المصادر أن الاتفاق رُفض في لحظاته الأخيرة، بعدما «شعر الرقب بوجود تلاعب من أبو عمرو، إذ قُدّمت أوراق ومحاضر اجتماع غير تلك التي اتفق عليها في الاجتماعات للتوقيع عليها». لكن أبو عمرو برّر الخطأ بأنه وقع من مقرّر المحضر، وهي مديرة في مجلس الوزراء في رام الله، الأمر الذي لم يقنع الرقب، ودفعه إلى رفض التوقيع.

تضيف تلك المصادر أن صيغة الاتفاق المعلقة كانت تنصّ على «استيعاب 20 ألف وظيفة (مدنية) في قطاع غزة بما يشمل جميع الموظفين الذين عيّنتهم حماس وعددهم قرابة 18 ألفاً (بناءً على التغير في الزيادة السكانية للغزيين وحاجة الوظائف)، فيما يكون الألفان شواغر تُطرح بشأنها إعلانات توظيف لاحقة، لكن المحضر الأخير تم تغييره لينص على استيعاب الموظفين وفق الشواغر التي تحتاج إليها الحكومة في غزة، أي إن الحديث عن قرابة 8 آلاف فقط».

فور هذه الحادثة، غادر أبو عمرو القطاع بناءً على تعليمات من رئيس السلطة محمود عباس، كما أخفقت الفصائل الفلسطينية في التوصل إلى حل للأزمة حتى الآن. تكمل المصادر أن رئيس الحكومة رامي الحمد الله وبّخ أبو عمرو لتوصله إلى اتفاق يستوعب جميع الموظفين الذين عيّنتهم «حماس»، الأمر الذي قابله الأخير بطلب اعتذار عن مواصلة العمل في اللجنة، وهو ما قوبل بالرفض. إثر هذا الوضع، قررت الحكومة «مبدئياً» في جلستها الأخيرة (الثلاثاء الماضي) إدراج 20 ألف موظف في غزة على بند موازناتها لعام 2018، وأرجأت تطبيق ذلك إلى حين تنفيذ بنود اتفاق المصالحة الموقّع في القاهرة.

وكانت حركة «فتح» قد رفضت دمج أيّ من عناصر محسوبة على «حماس» في «اللجنة الإدارية»، لكنّ ضغوطاً مصرية خلال مباحثات القاهرة دفعت الوفد الفتحاوي إلى

لأول مرة في غزة تُخصّص دورة تدريبية لتعليم الفتيات أصول الملاكمة (الأناضول)

نابلس تنتفض والمطلوب ينجو

«المهمة أخفقت»

لم تكن «الجولة» الإسرائيلية في نابلس موفّقة أمس. ليس لأن السلطة قررت تخفيف «كرمها» في التنسيق الأمني، بل لأن مئات الشبان في نابلس هبّوا للدفاع عن المطلوب الثاني بعد الشهيد أحمد جرار، وهو ما نجحوا فعلاً فيه. فقد أعاقوا الاقتحام رغم سقوط شهيد وإصابات، وفوجئ العدو بأعنف مواجهات في المدينة منذ أربع سنوات

نابلس ـ الأخبار

ما إن ابتسم رئيس حكومة العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، صباح أمس، بعد إنهائه ملف المطلوب أحمد نصر جرار، حتى أعاده المطلوب الثاني، عبد الكريم عاصي، ليلاً إلى العبوس، إذ لم ينجح الأمل الإسرائيلي في محاولة إنهاء ملفَين لمطلوبين خلال يوم واحد في تعويض خيبة استخبارية وأمنية، وأيضاً عسكرية، كبيرة؛ ففي قضية جرار، أخذ الأمر عشرة أيام حتى كشفت الخلية التي كانت قد أعدّت نفسها للمواجهة والمطاردة، لكن في قضية عملية مستوطنة «أريئيل»، التي نفذت قرب نابلس قبل يوم واحد من استشهاد جرار، ورغم أن المنفذ بات معروفاً، لم تنجح عملية اعتقاله.

وبحلول الصباح، شهد محيط مستوطنة «كرمي تسور»، شمالي الخليل (جنوبي الضفة)، عملية طعن جديدة أصيب فيها حارس أمن إسرائيلي، واستشهد منفذها حمزة زماعرة (18 عاماً)، وهو ما يسجل كقفزة في معدل العمليات بعد هدوئها قبل أو خلال الاشتباكات الشعبية الأخيرة.

أما ليلة أمس، فبينما كانت بعض مناطق الضفة تتجهز ليوم حداد على جرار، ورغم شنّ قوات العدو حملة عسكرية في نابلس أعلنت أن الهدف منها «تحييد» عاصي، فإنها فوجئت بتحول المدينة إلى «ساحة حرب» خلال دقائق، جراء مواجهاتٍ عنيفةٍ مع مئات الشبان، الذين أظهرت المقاطع المصورة مقدار غضبهم من جهة، وجاهزيتهم من جهة أخرى، وهو ما رد عليه الجنود برصاص كثيف وانسحاب مرتبك. وما زاد وتيرة المواجهات إعلان وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد الشاب خالد وليد التايه متأثراً بجراحه، ثم أعلن «الهلال الأحمر» إحصائيته النهائية وفيها إصابة 110 فلسطينيين خلال اقتحام المدينة، منها 32 بالرصاص الحي، سجلت منها حالتان خطيرتان، إلى جانب إصابة أخرى خطيرة لشاب دهسته آلية عسكرية.

وقالت مصادر محلية لـ«الأخبار» إن قوات كبيرة من آليات العدو ركّزت اقتحامها في بداية العملية على حي الجبل الشمالي، ودهمت بناية سكنية، ثم انتشرت في مساحات واسعة من المدينة، وعدة شوارع عُرف منها: عمّان، مؤتة، وبيكر. هذا الهجوم الواسع قابله مئات الشبّان برشق قوات العدو بالحجارة والزجاجات الحارقة، وبعض العبوات اليدوية المصنعة محلياً المسماة «أكواع»، فيما قدرت تلك المصادر عدد الشبّان الذين خاضوا المواجهات في أرجاء المدينة بأنه يتجاوز خمسمئة، كما تخلل المواجهات وضع بعض الموانع في الشوارع لإعاقة تقدم الآليات الإسرائيلية.

وأظهر فيديو مصوّر من داخل إحدى الآليات العسكرية توتر أحد جنود الاحتلال معلقاً على المجريات: «أنا في مدينة نابلس، هناك 10 آلاف فلسطيني يهجمون علينا... هذا آخر يوم في حياتي»، كما يُظهر الفيديو نفسه الذي بثّه الناشطون تحطم جزء من الزجاج الأمامي للمركبة العسكرية، وذلك في ليلة وصفت بأنها الأعنف والأوسع منذ أربعة أعوام. التقارير الإعلامية الإسرائيلية قالت إن الحملة في نابلس استهدفت عاصي، المتهم بتنفيذ عملية الطعن التي أدّت إلى مقتل مستوطنٍ حاخام، لكن «المنفّذ هرب». ويوضح المتابع للشأن الإسرائيلي محمد أبو علان أن العدو اقتحم المدينة لوجود علاقة للمنفذ بها؛ «صحيح أن عاصي يحمل الهوية الإسرائيلية الزرقاء لأن والدته من الداخل المحتل عام 1948، لكن والده من نابلس». وجه آخر من الإخفاق كشفت عنه صحيفة «يديعوت أحرنوت» في تقرير أول من أمس، قال إن التحقيقات اكتشفت أن عاصي كان يتجول في مكان العملية قبل يوم من تنفيذها، بل تشاجر مع الجنود في المنطقة، الذين احتجزوه وأفرجوا عنه بعد أن تبيّن امتلاكه الهوية الزرقاء، ليعود في اليوم التالي ويقتل إيتمار بن غال بعدة طعنات في المكان نفسه.

كسر المستحيل

اللافت في عمليتي «حفات جلعاد» التي نفذها جرار، و«أريئيل» التي نفذها عاصي، رغم اختلاف أسلوبهما، أنهما تتشابهان في عدة ظروف وتفاصيل، وليس في النتيجة وقتل مستوطنين متطرفين يقطنان قرب نابلس، بل في أن كلتا المنطقتين تمتاز بالمراقبة الأمنية المشددة، ووقوعهما على طريق استيطاني حيوي، وكذلك سرعة وصول الجيش إلى المكان. رغم ذلك كله، تمكن المنفذان من الانسحاب، وليس أخيراً تنفيذ رئيس أركان الجيش، غادي ايزنكوت، جولة تفقدية لموقع كلتا العمليتين، إذ زار منطقة العملية الأخيرة صباح أمس.

وفي حالة «أريئيل»، يبدو الأمر أخطر، فالعملية كانت في وضح النهار، عكس «حفات جلعاد»، وأمام بصر الجنود كما قال الإسرائيليون، وعلى طريق حيوي يربط شمالي الضفة بوسطها، كذلك فإن المتهم بتنفيذ العملية لم يمتلك سيارة للمغادرة، بل نزل من مركبة عمومية وفق كاميرا المراقبة، الأمر الذي يعني توافر فرصة سريعة لانقضاض قوات العدو عليه. لكن حدث العكس، إذ تمكن المهاجم من الانسحاب رغم دهسه مرتين بسيارة إسرائيلية واختفت آثاره بين أشجار الزيتون التي لم يجرؤ الجنود على ملاحقته فيها، رغم تمشيط طائرات الاستطلاع محيط العملية بعد وقتٍ قصير من وقوعها.

مقابل هذا الإخفاق، عمل الإعلام الإسرائيلي على التحريض على شخص عاصي، وادّعى أنه تعاطى المخدرات سابقاً، وفرّ عدة مرات من مراكز تأهيل وعلاج في الداخل المحتل، وذلك في تكرار لسيناريو سابق هوجم فيه الشهيد نشأت ملحم (منفذ عملية تل أبيب في اليوم الأول من عام 2016)، وهو استمرار لدعاية أن منفذي العمليات هم أشخاص فارغون من المبادئ ومجرد أفراد يعانون من اضطرابات نفسية واجتماعية، لذلك يصبّون جام غضبهم على المستوطنين وجنود العدو.

عمليات إطلاق نار

وفق الأحداث الأخيرة، تتصاعد وتيرة المواجهات نوعاً وكماً في الضفة، إذ أفادت مصادر محلية بأن مقاومين أطلقوا النار تجاه قواتٍ إسرائيلية خلال حادثتين منفصلتين شمالي الضفة. وأضافت تلك المصادر أن قوات العدو تعرضت لصلياتٍ من الرصاص خلال العملية العسكرية في شارع عمّان شرق مدينة نابلس. أما في طولكرم، فأعلن جيش العدو في بيانٍ تعرض قواته لإطلاق نار آخر أثناء وجودها على حاجز «عِنّاب» شرق المدينة، ثم عثر على عدد من الرصاص الفارغ في مكان قريب.

> استشهد حمزة زماعرة أمس بعد تنفيذه عملية طعن جديدة في الخليل

لم تنجح المحاولة في ترميم الردع وإنهاء ملف مطلوبين خلال يوم واحد (أ ف ب)

تتعرقل

قبول إضافة رئيس ديوان الموظفين السابق في غزة، الرقب، كممثل عن «حماس». وتضم اللجنة إلى جانب الأخير وأبو عمرو، وزير المالية شكري بشارة، ورئيس ديوان رام الله موسى أبو زيد. وهذه اللجنة لم تناقش قضية الموظفين العسكريين الذين عيّنتهم «حماس»، إذ اختصت بمناقشة مسألة المدنيين فقط، فيما نص اتفاق المصالحة على تشكيل لجنة أخرى تضم الجانب المصري لحل قضية الأمن والعسكريين.

أما الموظفون المدنيون الذين يتقاضون رواتب من السلطة لكنهم واصلوا عملهم مع «حماس»، ويبلغ عددهم قرابة 2000، فلا تزال قضيتهم عالقة ولم تناقشها اللجنة بسبب وجود نص في اتفاق سابق للمصالحة وُقّع عام 2011 يقضي بإعادة اعتمادهم المالي فوراً و«سحب وإلغاء كل قرارات الفصل وقطع الرواتب عن الموظفين الذين واصلوا عملهم بعد أحداث 2007 خلافاً للمرسوم الرئاسي»، وغالبية هؤلاء مدرّسون وأطباء وممرضون.

> الأطراف المستعدة لتمويل رواتب غزة هي قطر وتركيا وسويسرا والدنمارك وفرنسا

ضمن المسوّدة التي اطّلعت عليها «الأخبار» بشأن اتفاق «اللجنة الإدارية»، كان مقرراً تشكيل لجنة فنية تعدّ لملء الشواغر واستيعاب الموظفين وتصنيفهم في الوزارات المختلفة، مع مراعاة المراكز القانونية وتاريخ التعيين طبقاً لقاعدة البيانات الخاصة بهم، على أن تكون العملية تدريجية حتى لا تثقل كاهل الجهاز الإداري في السلطة. مع ذلك، ترفض الحكومة حتى الآن صرف سلف مالية لموظفي غزة بذريعة عدم تمكينها بالكامل في القطاع، وذلك بخلاف ما أقرّ في اتفاق القاهرة الأخير، إذ تدور دائرة مغلقة تبدأ بانتظار «الوفاق» تسلّم الإيرادات الداخلية من وزارة المالية في غزة كافة، في حين ترفض «حماس» تسليم الإيرادات كلها ما لم تلتزم رام الله بصرف دفعات لموظفيها السابقين.

رغم ما سبق، تؤكد المصادر أن كلا الطرفين، «فتح» و«حماس»، لم يعلن إخفاق الاتفاق، بل بعد جهود فصائلية اتُّفق على تأجيل التوقيع إلى حين تسلم الرئاسة تقريراً من مفوّض المصالحة في «فتح»، عزام الأحمد، عن نتائج لقاءاته بمسؤولين دوليين في الدنمارك والنرويج وسويسرا حول دعم هذه الأطراف دفع رواتب موظفي غزة. وتكشف المصادر أيضاً عن وجود أطراف دولية عدة وافقت على المشاركة في دعم رواتب موظفي «حماس»، من بينها تركيا وفرنسا، فيما ستلعب سويسرا دور الوسيط في جلب الأموال وتحويلها إلى غزة، كما أشارت إلى وجود اتصالات مع قطر لتغيير رأيها وضمّها إلى الجهات التي ستدعم الصندوق.

أما عن الدور المصري، فقالت المصادر إن القاهرة كانت قد قررت عقد لقاء بين الحركتين في نهاية الشهر الجاري، لكن الظروف الحالية قد تؤدي إلى تأجيل اللقاء حتى آذار المقبل، وسط دعوات فصائلية لعقد لقاء موسع يشمل القوى كافة بعد لقاء الحركتين، في حال توصلت الأخيرتان إلى اتفاق شامل.

فتح «فجائي» لمعبر رفح

أعلنت السفارة الفلسطينية في القاهرة، بصورة مفاجئة، قرار السلطات المصرية فتح معبر رفح البري استثنائياً في الاتجاهين لثلاثة أيام، بدءاً من أمس حتى الجمعة. وقالت السفارة في بيان مقتضب، عبر صفحتها على «فايسبوك»، إن «السلطات المصرية قررت فتح معبر رفح... لسفر وعودة المواطنين في الاتجاهين»، شاكرة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على «حرصه الدائم على تخفيف المعاناة على أبناء الشعب الفلسطيني، والأجهزة الأمنية المصرية التي لا تتوانى في تقديم كل المساعدة المستطاعة». وهذه هي المرة الأولى التي يفتح فيها المعبر عام 2018، إذ أُغلق منذ بداية العام الجاري 38 يوماً، رغم وعود مسؤولين كبار في السلطة و«فتح» بفتحه حال تم تسليم المعابر لرام الله.

(الأخبار)

سوريا

يتجلى التركيز اكثر على روسيا في الوثيقة النووية التي تحمل بصمة ماتيس (أ ف ب)

إدارة ترامب ـ ماتيس تتبنّى «الحرب الهجينة»

لا موعد أميركياً للخروج من سوريا. الأميركيون يستعدون لمواجهة ما بعد الحل السياسي هناك. فهم سجناء لمعادلة تعطيل أي تسوية يحاولها الروس. ليس في متناول اليد الأميركية الانفراد أو فرض أية تسوية. لكن واشنطن قادرة على تعطيل أي حل سياسي. ومنع روسيا من ترجمة الانتصارات الميدانية وتحويلها إلى انتصار في سوتشي. وتحويل سوريا إلى ساحة مواجهة مع روسيا، قبل ايران. واستنزافها بإطالة أمد الحرب. والإعداد لاستعادة «المجتمع المدني» إلى جبهة احتجاج جديد

وليد شرارة ـ محمد بلوط

حتى قبل احتواء تنظيم «داعش» في وادي الفرات والشمال السوري، كان الأميركيون يعدّون استراتيجية مزدوجة للميدان السوري في «حرب هجينة» تشمل سوريا بعمليات عسكرية، وإحياء ما تبقى من المعارضة الشعبية. أما في دمشق ومناطق سيطرة الجيش السوري، فهم يحاولون، منذ عام، ترميم شبكات العمل المدني عبر التركيز على تمويل الجمعيات الإغاثية، وتأهيل شخصيات تعدّ للنشاط الاحتجاجي مستقبلاً، وترث التنسيقيات، وتواصل استراتيجية إسقاط النظام وزعزعته ومنعه من إعادة الإمساك بسوريا مجدداً.

وبحسب باحث في الشؤون السورية في واشنطن، عرض دومينيك غراهام مدير جمعية «ميرسي كوربس» الأميركية قبل سنة أمام باحثين ومسؤولين عن الملف السوري، تصورات لاستعادة المبادرة «المدنية»، عاد بها من دمشق التي زارها آنذاك. وكان المسؤول الأميركي وصل الى دمشق في ذروة التدخل الروسي وانكفاء الرهانات الغربية على دخول دمشق بالقوة. فرض هذا التدخّل على الأميركيين الإعداد لخطة بديلة من الحرب بالواسطة التي اعتمدتها واشنطن، بعد هزيمة المجموعات المسلحة السورية التابعة لها وخسارتها أبرز معاقلها في حلب وحمص والغوطة، تتعامل مع فرضية استعادة الجيش السيطرة على الأراضي التي فقدها خلال الحرب. ويقول الباحث إن الأميركيين لم يغادروا سياسة تغيير النظام. فبعد خسارتهم معركة إسقاطه بالقوة المسلحة، يعودون اليوم إلى استراتيجية المحافظين الجدد بالتغيير التدريجي، والعمل تحت أقدام النظام تمهيداً لمحاولة قلبه لاحقاً. ويوضح أنهم سيعملون مجدداً على إحياء اللجان المدنية، ما إن تتراجع العمليات العسكرية، بتأهيل الشخصيات التي برزت في العمل الإغاثي في المدن والبلدات وتشكيل شبكات اختراق منهم. ويستغل «الإغاثيون» العجزعن تمويل إعادة الإعمار على مستوى المركز، لتشجيع المبادرات الفردية للقيام بجزء من هذه المهمة عبر تمويل المشاريع الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة.

وبعد اعتزاله العمل في تركيا وعودته إلى أوروبا، يقول واحد ممن أشرفوا على عمل التنسيقيات في الداخل السوري وتدريب عناصرها في ذروة ازدهارها، إنه لن يكون سهلاً إعادة ترميم التنسيقيات تحت مسميات جديدة حتى ولو جرى اعتماد المنظمات الإغاثية، أو تمويل المشاريع الصغيرة لإحياء العمل المدني. كما أنها لن تكون قادرة على خلافة منظمات أكثر قوة وخبرة منها جرى اعتمادها خلال السنوات الماضية، أو تفادي الصراعات بين ممولها، والتي أدت إلى هجرة الكثير من كوادرها إلى أوروبا أو هلاكهم. وبحسب هذا المستشار الأوروبي السابق لـ«المجلس الوطني» و«الائتلاف السوري»، استخدم الأميركيون والبريطانيون منظمتي «شامونيكس» و«أرك» واجهة لتمويل العشرات من التنسيقيات والجمعيات المدنية السورية، التي شكلت الإطار الأول للاحتجاج في سوريا، قبل أن تجتاحه العسكرة والسلفية في وقت لاحق. ويقول المستشار المعتزل إن تنافس الأجهزة الغربية والتركية على استخدام كوادر التنسيقيات والمجتمع المدني آنذاك في استراتيجيتها السورية، تحول إلى حرب من التصفيات التي ذهب ضحيتها ناشطون بكّروا في

> الأميركيون سيعملون مجدداً على إحياء اللجان المدنية

قيادة الاحتجاج السوري. وهكذا قامت المخابرات التركية باغتيال ناجي الجرف، في غازي عنتاب قبل عامين تقريباً، بعد الاشتباه بتقرّبه من الأميركيين. وتغاضت السلطات التركية عن ذبح «داعش» لابراهيم عبد القادر وفارس حمادي في أورفه في تشرين الأول 2015، في حربها ضد مجموعة «الرقة تذبح بصمت» بعد الاشتباه بدورها في عمليات رصد مواقعها لمصلحة المخابرات الأميركية، و«التحالف الدولي»، وتوريط عناصرها في أعمال تتجاوز العمل السلمي إلى التجسس لمصلحة الأجهزة الأميركية، التي باتت تعد اليوم لمواجهة روسيا قبل كل شيء، وهو ما يفسر إلى حد بعيد إهمالها الخروقات الكبيرة في الشرق السوري التي حققها محور المقاومة بعد معركة البوكمال، وإعادة فتح طريق بيروت ـ دمشق ـ بغداد ـ طهران، الذي لم يمنع إغلاقه، تدفق الدعم الجوي نحو أركان المحور في بيروت ودمشق وغيرها.

حتى فترة ليست ببعيدة، اعتقد الكثيرون أن روسيا والولايات المتحدة توصلتا إلى تفاهم ضمني حول سوريا، على الرغم من أن مضمونه بقي محطّ تأويلات بين جازم أنهما اتفقتا على تقاسم النفوذ، ومن ذهب إلى يقين بأن الولايات المتحدة لزّمت روسيا إدارة الملف السوري لقاء تعاونها في الإجهاز على «داعش» و«القاعدة». عزّز ذلك الاعتقاد سعي جدي لدونالد ترامب مطلع عهده للتقارب مع روسيا، نتيجة لقناعته أن المواجهة الناجحة مع الصين تقتضي ذلك، وبسبب العلاقات الخاصة التي جمعته بمسؤولين ورجال أعمال روس. اعتبر التفاهم على سوريا قاعدة صالحة للتقارب بين القوتين الدوليتين. غير أن «النواة العسكرية» في فريق ترامب، الأكثر تمثيلاً لرؤى ومصالح الدولة العميقة في الولايات المتحدة، لم تكن لتوافق على هذا التوجه أبداً. يعود ذلك إلى موقفها من روسيا كتهديد استراتيجي للولايات المتحدة، وليس من النظام في سوريا، أو من الحرب ضد الإرهاب.

تباين «النواة العسكرية» اتضح في البواكير من أيام الإدارة. تواردت التسريبات عن مشاريع وزير الدفاع جايمس ماتيس، لتحديث القدرات العسكرية الأميركية المكرّس أكثرها لمواجهة روسيا، والكفيلة ـ إذا ما تم تحقيقها ـ بإطلاق سباق تسلح بين القوى العظمى. يأتي الإعلان مؤخراً عن استراتيجية الدفاع الوطني، والوثيقة النووية، اللتين أعدهما «البنتاغون» بإشراف مباشر من ماتيس، ليحملا الدليل أن تلك المشاريع باتت الاستراتيجية الرسمية للولايات المتحدة، مع ما يعنيه ذلك من تداعيات على الأوضاع الدولية عموماً، وعلى العلاقات الروسية ـ الأميركية بشكل خاص.

في سياق كهذا، وبدلاً من أن تكون ساحة تقاطع ومقايضة بين هذين الطرفين، تحولت سوريا تدريجياً إلى ميدان مواجهة، تعتمد فيها مختلف تكتيكات الحرب الهجينة لاستنزاف روسيا وحلفائها. وحرص وزير الدفاع الأميركي، اللاعب الرئيسي في تحديد الاستراتيجية العامة للولايات المتحدة، على الإعلان شخصياً عن تلك الوثيقة التي تلخص استراتيجية الدفاع الوطني، شاهراً أبوّته للنص المصنف «سري للغاية». خلال مداخلته أمام جامعة جون هوبكنز، أعطى ماتيس طابعاً دراماتيكياً لميزان القوى العسكري الدولي، ناعياً «الميزة التنافسية للولايات المتحدة التي تتراجع في جميع مجالات الحرب». وعلى الرغم من تحديد الوثيقة خمسة تهديدات رئيسة للأمن القومي الأميركي، من الصين إلى روسيا فكوريا الشمالية، فإيران والجماعات الإرهابية. غير أن الأولوية لا تزال هي التصدي للتهديدين الروسي والصيني.

تتعدد ساحات المواجهة غير المباشرة بين روسيا والولايات المتحدة، من بينها سوريا. التدخل الروسي في سوريا استراتيجية «راجل متهور»، من وجهة نظر العسكرية الغربية. يشبّه ميشال غويا، العقيد البحري الفرنسي، هذه الاستراتيجية، بعبور راجل الطريق رغم رؤيته للسيارة التي تتجه نحوه بسرعة، مما يضطر سائقها للتوقف تجنباً للارتطام بالراجل العابر. تدخّلت روسيا فجأة وعلى نطاق واسع مجبرة القوى الدولية على الحد من تدخلها في الصراع السوري. يلحظ غويا أن الحرب الدائرة في سوريا موزاييك مركّب من أطراف عديدة، تحذوها أهداف وأجندات مختلفة. ما لا يقوله غويا هو أن هذه السمة الموزاييكية المعقّدة، قد تسمح للاعب دولي بالتخادم مع لاعب آخر ضد الخصوم. وإذا عدنا إلى نموذج «الراجل المتهور»، يحجم السائق عن صدمه، تاركاً الأمر لسائق يليه.

الجدير بالذكر أن الجنرال ماتيس، هو من ابتكر مفهوم الحرب الهجينة. ففي مقال حرّره في العام 2005 مع العقيد فرانك هوفمان، بعنوان «حروب المستقبل، عصر الحروب الهجينة». ابتغى في مقاله التأثير على النقاش الدائر في الولايات المتحدة، عشية الإعداد لاستراتيجيات الدفاع الوطني بعد انقضاء عامين على غزو العراق. ساجل وزير الدفاع الأميركي ضد رؤية سلفه دونالد رامسفيلد، التي قالت بتخفيض عديد القوات والاعتماد على التكنولوجيا المتطورة، وأوصى بزيادة هذا العديد، واعتماد مكافحة التمرد لهزيمة المقاومة العراقية. ماتيس الخبير في الحروب الهجينة وداعيتها، فرصته الكبرى مواجهة روسيا في سوريا.

ضد «المنافسين»

تشير الباحثة في الشؤون الأمنية والاستراتيجية في معهد «بروكينغز»، مارا كارلن، إلى أن «الشعار المركزي لاستراتيجية الدفاع الوطني، منافسة . ردع . انتصار، موجّه ضد المنافسين الرئيسيين، وكذلك التركيز على تطوير القدرات القتالية والجهوزية كشرط لتمكين الجيش الأميركي، من استعادة تفوقه على الجيشين الروسي والصيني».

بديهي أن مشاريع تطوير القاذفات الاستراتيجية والصواريخ الباليستية، وغيرها ليست موجهة ضد «القاعدة» أو «بوكو حرام». يتجلى التركيز أكثر على روسيا في الوثيقة النووية التي تقع في 75 صفحة، والتي تحمل هي أيضاً بصمة ماتيس، وكلماته في مقدمتها. فبعد أن تعلن إن العالم أضحى أكثر خطورة من السابق، تخلص إلى أن ذلك يعود لامتلاك روسيا مخزوناً نووياً ضخماً، موصية تالياً واشنطن أن تتزود بأسلحة نووية جديدة، ذات قوة محدودة. لا غرو أن العالم ينحو على ضوء تلك التطورات، إلى المزيد من التوتر وعسكرة العلاقات الدولية. حدا ذلك باندريه غراتشيف، آخر من تيسرّ أن ينطق باسم ميخائيل غورباتشوف (الصورة)، خاتم رؤساء الاتحاد السوفياتي، إلى توصيف الوضع الدولي بأنه «أجواء ما قبل حرب».

واشنطن تردّ باستهداف «قوات موالية» لدمشق

لقاء رئاسي مرتقب لثلاثي «سوتشي ـ أستانا»

تدفع تطورات الميدان والخطوات الأميركية المستفزّة لكل من روسيا وإيران وتركيا، الدول الثلاث نحو تعاون أوسع، قد يتجلّى في لقاء مرتقب غير محدد التوقيت، يناقش مخرجات مؤتمر سوتشي وواقع تطبيق اتفاقات أستانا

بعد تطورات لافتة ميدانية وسياسية في المشهد السوري، تشير المعطيات التي رشحت عن أنقرة وموسكو، إلى قرب انعقاد لقاء ثلاثي بين زعماء الدول الراعية لمساري أستانا وسوتشي، روسيا وإيران وتركيا. الحديث عن احتمالية عقد هذا اللقاء «قريباً» ترافق مع نشاط ديبلوماسي لافت بين مسؤولي البلدان الثلاثة، تضمّنت نقاشاته تطورات الميدان الأخيرة، ولا سيما في إدلب وعفرين. وكما أتاح التعاون السابق فرض معادلات جديدة على مسار «التسوية السورية»، يبدو هذا الاجتماع «التقييمي» (وفق الوصف التركي) فرصة لتعزيز هامش المناورة المرحلي لأطرافه، في تعارضات كل منها مع الأجندة الأميركية (الغربية).

أمام هذا المشهد، برز حدث مفاجئ في وقت متأخر من مساء أمس، تمثّل بإعلان «التحالف» الذي تقوده واشنطن تنفيذ ضربات جوية ضدّ «قوات موالية للنظام السوري» لقيامها بـ«عمل عدواني» وغير مبرر على مقر قيادة «قوات سوريا الديموقراطية». وقال «التحالف» إنّ قواته كانت متمركزة مع «قسد» خلال هجوم وقع على مسافة ثمانية كيلومترات شرقي «الخط الفاصل» لمنطقة خفض التصعيد عند نهر الفرات.

وبالعودة إلى «الاجتماع» المرتقب، تبدو أنقرة المعنيّة مباشرةً بمحاوره، فهي الفاعلة حالياً في عفرين وإدلب بتوافق مع شركائها «الضامنين»، في ما يبدو أنه حصّتها من التفاهمات. الانخراط التركي يحمل بعداً مختلفاً، لكونه يجري بالتوازي مع محادثات شاقة بين أنقرة وواشنطن، حول الشمال السوري. فبينما تستعد أنقرة لاستقبال مستشار الأمن القومي ووزير الخارجية الأميركي تباعاً، حلّ وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو، ضيفاً على طهران لبحث جملة من القضايا الخاصة بالملف السوري وسواه. الضيف التركي التقى نظيره الإيراني والرئيس حسن روحاني، وأصرّ خلال تصريحاته هناك، على حرص بلاده على وحدة سوريا، وهو ما لقي تجاوباً من روحاني نفسه بالقول إن «من المؤسف أن البعض بصدد تغيير الحدود الجغرافية في المنطقة، وبعد الفشل في شمال العراق بدأوا في تنفيذ مؤامرتهم في شمال سوريا». التوافق الإيراني ـ التركي حول هذه النقطة، لا يبدو موجّهاً ضد القوى الكردية التي تسيطر على الشمال السوري، بقدر ما يجيّر نحو الولايات المتحدة الأميركية. ووردت الصيغة الأوضح حول هذه الرؤية (بإخراج إيراني) من رئيس مركز التحقيقات الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني علي أكبر ولايتي، الذي قال أمس: «ننصح أميركا باحترام الحدود الدّولية. الحكومة السّورية وحلفاؤها سيطردون أميركا من شرق الفرات».

> **تحالف واشنطن: كانت قواتنا متمركزة مع قسد خلال «العدوان»**

وبدا لافتاً في السياق نفسه ما أشار إليه جاويش أوغلو خلال حديث على قناة «TGRT» التركية، أول من أمس، حول علاقة حكومته مع نظيرتها السورية في ما يخص قضايا الشمال السوري، بالقول: «أعتقد أننا لا نفكر بشكل مختلف في ما يتعلق بوحدات حماية الشعب الكردية. يعني أن النظام يشاطرنا الفكر ذاته في ما يتعلق بالتنظيم الذي يسعى إلى تقسيم سوريا»، مذكّراً في تفصيل غير مرتبط بالحديث مباشرة، بتوافق مواقف أنقرة ودمشق «حول مسألة القدس». ولفت الوزير التركي إلى أن موسكو اقترحت عقد الاجتماع المقبل في أستانا على مستوى وزاري، وأن بلاده أعربت عن موافقتها على ذلك.

وأضاف عن زيارة نظيره الأميركي ريكس تيلرسون، الأسبوع المقبل، أنهم سيشاركون معه «ما تنتظره أنقرة من واشنطن بشكل واضح»، لافتاً إلى أن «فترة المراوغة انتهت».

وتلاقت «الحدة» التركية والإيرانية تجاه الجانب الأميركي، مع اتهامات ساقها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إلى واشنطن، بتخطيطها لتقسيم سوريا، والتخلي عن الالتزامات التي قطعتها لبلاده بخصوص وجود قواتها لمحاربة «داعش». وجاء ذلك في وقت أكدت فيه وزارة الدفاع الروسي أنها تعمل على تعزيز دفاعات مواقعها وقواتها العسكرية في سوريا، مشيرة إلى أن تنظيم «جبهة النصرة» حصل على أنظمة صواريخ محمولة مضادة للطائرات، وأنها تعمل على «تقصّي قنوات إيصالها». وفي موازاة هذه المواقف الثلاثية المتوافقة، خرج وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان، ليتهم تركيا وإيران بانتهاك القانون الدولي بما تتخذانه من إجراءات في سوريا، مطالباً خلال حديثه مع قناة «بي إف إم» بأن تغادر كل الجماعات التي تدعمها إيران، بما فيها حزب الله. وجاء الإدراج الفرنسي لتركيا بعد سلسلة من التصريحات المتشنجة بين البلدين على خلفية العدوان التركي على عفرين، الذي دخل يومه العشرين باشتباكات مستمرة بين القوات التركية و«الوحدات» الكردية، خاصة في شمال منطقة عفرين.

(الأخبار)

أفرزت اجتماعات طهران موقفاً توافقياً حول وضع الشمال السوري (أ ف ب)

مقالة تحليلية

ضربة جمرايا: اعتداءات إسرائيل بين قلق التصعيد... ومخاوف الفشل

علي حيدر

منذ خمس سنوات، تواصل إسرائيل اعتداءاتها في الساحة السورية، ترجمة لاستراتيجية «المعركة بين الحروب» التي تقول إنها تهدف إلى منع تعاظم قدرات حزب الله النوعية التي تؤدي إلى تعزيز قدراته الردعية والدفاعية والهجومية. ومع أن إسرائيل نفذت خلال هذه الفترة عشرات الهجمات، إلا أن حصيلتها الاجمالية لم تكن وفق ما كانت تأمله من نتائج، وهو ما انعكس في تقارير الخبراء والمعلقين في تل أبيب، ودفع القادة الإسرائيليين إلى توجيه المزيد من الرسائل والتهديدات في اتجاهات متعددة.

مع أن الاعتداء في جمرايا هو امتداد لسياسة عدوانية محدَّدة الأهداف، ومستندة إلى رهانات وتقديرات تتصل بالواقع الذي استجد في الساحة السورية منذ مطلع عام 2011، إلا أن ذلك لا يعني، بالضرورة، أن رسائله هي نفسها التي انطوت عليها الاعتداءات السابقة. ويعود ذلك إلى أن الساحة السورية والاقليمية مرت بمحطات مفصلية تغيّرت معها الرهانات والتقديرات الإسرائيلية، إزاء المستقبل المنظور والبعيد.

في السابق، كانت الضربات مقرونة برهان كبير جداً، وصل في مراحل محدَّدة إلى حد القطع، على سقوط الرئيس بشار الأسد في نهاية المطاف. ونتيجة ذلك، كانوا يأملون في تل أبيب، ويقدرون، أنه سيتم في نهاية المطاف استبدال النظام السوري بآخر حليف للمعسكر الغربي ومعاد للمقاومة. على هذه الخلفية، كانت الضربات تتم بهدف الحؤول دون تطور قدرات حزب الله ومحور المقاومة، قدر الامكان، قبل تبلور البيئة الاقليمية التي تسمح بالانقضاض على المقاومة في لبنان. أما الآن، فتستمر الاعتداءات نفسها، تقريباً، بعدما سلكت التطورات مسارات لم تكن تخطر على بال أجهزة القرار والتقدير الاستخباري والسياسي في تل أبيب. الواقع الجديد في الساحتين السورية والاقليمية وضع الإسرائيلي أمام محطة مفصلية تفرض عليه إعادة تقويم السياسة العملانية التي يتبعها، لما قد يترتب على ذلك من خيارات، تتراوح بين الاستمرار في الوتيرة نفسها، وصولاً إلى الارتقاء نحو مستويات جديدة من الاعتداءات، لكن من الواضح أن القلق والتردد ما زالا هما المهيمنين على حسابات صنّاع القرار السياسي والأمني في تل أبيب. ويبقى السؤال الذي من الواضح أن تل أبيب لا تملك الإجابة الحاسمة عنه، ما هي خيارات إسرائيل على الساحة السورية، عندما تكتشف مجدداً أن خياراتها ورهاناتها لم تحقق ما كانت تأمل وتسعى اليه؟

ليس صدفة هذا التزامن بين اعتداء جمرايا والمنسوب المرتفع جداً من التهديدات التي توالى على إطلاقها كبار المسؤولين الإسرائيليين. ويعود ذلك، من ضمن اعتبارات أخرى، إلى أنّ التقدير السائد في تل أبيب هو أن كل ضربة إسرائيلية في الساحة السورية باتت تنطوي على احتمالات التطور نحو تصعيد ما، أكثر من أي وقت مضى، وان تكرار عدم جبي أثمان مؤلمة من الإسرائيلي – يتجاوز عمليات الاعتراض للصواريخ ـ لا يعني بالضرورة أن ذلك سيتواصل الى أمد غير منظور. نتيجة هذه المخاوف التي تم التعبير عنها في أكثر من مناسبة، يحاول الإسرائيلي عبر هذه التهديدات تعزيز قدرة ردعه بهدف المحافظة على هامش حريته في المبادرة العملانية في الساحة السورية. ويستند هذا التقدير ـ المخاوف، الى الانتصارات التي حققها محور المقاومة في الساحة السورية، وما قد يترتب عليها – ولو لاحقاً – من خيارات تلجأ اليها الدولة السورية ومعها محور المقاومة. ويدركون في تل أبيب أن هناك العديد من الخيارات العملانية القادرة على حشر المؤسسة الإسرائيلية، ولا يبعد أنهم يرجحون بدرجة كبيرة أن هذا الأمر سيحدث في محطة ما، وهو ما سيضع الجميع أمام منعطف مفصلي.

صحيح أن اعتداء جمرايا أتى بعد زيارة رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، على رأس وفد أمني رفيع، لموسكو، لكن ذلك لا يعني أن هذه الخطوة كانت تمهيداً له. نعم، يصح القول إن زيارة الوفد الإسرائيلي تتصل بمجمل المرحلة التي تلي، ونتيجة إدراك تل أبيب لحاجتها إلى استشراف الموقف الروسي من الخيارات التي تمهّد لها، استمراراً أو تصاعداً، بل ومحاولة انتزاع تفهّم روسي ما. من هذه الزاوية، تحديداً، يصح وضع اعتداء جمرايا ضمن هذا الإطار الواسع، باعتباره محطة في سياق اعتداءات ما بعد فشل الرهانات على إضعاف حزب الله، فضلاً عن القضاء عليه. ومن هنا، أيضاً، الواضح أن الساحة السورية ستشهد المزيد من الاعتداءات التي قد تشهد مسارات تصاعدية في الساحة السورية، خلال المرحلة المقبلة.

مع أن اعتداءاتها المتواصلة لم تنجح في فرضها كطرف أساسي في محاولات اجتراح حل سياسي، لكن تل أبيب لم تُخفِ أن ما يهمها في كل الصيغ المطروحة هو أن لا تكون الساحة السورية قاعدة لمحور المقاومة، وجزءاً من معادلة الردع الاقليمي في إطار الصراع مع إسرائيل. وتراهن في هذا المجال على التباين بين أولويات محور المقاومة وأولويات موسكو، اللذين يجمعهما الموقف من الارهاب ومكافحته لاستئصاله من الساحة السورية، فيما يختلف الطرفان في الموقف من الصراع مع إسرائيل. ومع أنهم أدركوا في تل أبيب المبالغة التي تورطوا فيها في الرهان على مفاعيل هذا التباين، ضمن المدى المنظور، إلا أن القرار الاستراتيجي ما زال متمسّكاً بخيار تعميق الاتصالات مع موسكو، ما دامت الولايات المتحدة منكفئة عن التورط العسكري المباشر الواسع بما يؤدي إلى إعادة تغيير موازين القوى في الساحتين السورية والاقليمية. وتأمل تل أبيب أن تتمكن من تثمير الفرص الكامنة في هذه الاتصالات، على الأقل، بما يحول دون إرباك حركة السلاح الجو في اعتداءاته على الساحة السورية.

بعد كل هذه السنوات من الاعتداءات الموضعية في الساحة السورية، ونتيجة تبدّد كل الرهانات السابقة، تجد تل أبيب نفسها تتحرك بين حدّين: القلق من تطور ميداني يؤدي إلى تصعيد لا تريده ولا تسعى اليه، ومن فشل يكتشف نتنياهو، لاحقاً، أن القوس الشمالي الذي حذّر منه بات حقيقة قائمة.

الحدث

ترتّيث سعودي ـ إماراتي بشأن المبادرة المصرية

السيسي في عُمان: اليمن أولاً... وقطر حاضرة

مبادرة دبلوماسية جديدة حملها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى سلطنة عمان، لإنهاء الأزمة اليمنية في إطار سياسي، وتشمل إجراءات محددة، ما زالت تفاصيلها بانتظار حسم من الثنائي محمد بن زايد ومحمد بن سلمان

القاهرة ـ الأخبار

مبادرة جديدة يسعى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من خلالها إلى اقتحام المشهد الخليجي دبلوماسياً، على نحو يعزز الدور المصري الوسيط في الأزمات الإقليمية، وذلك من خلال طرح رؤية لحل توافقي للأزمة اليمنية.

المبادرة التي يسعى السيسي إلى الترويج لها تنطلق من خطوط عريضة، تتمحور حول فكرة الحوار بين الأطراف اليمنية، في لقاءات تستضيفها وتراها القاهرة، ضمن إطار عربي أو خليجي، وبضمانات تسمح للقوى اليمنية المختلفة، بالتخلي عن لغة السلاح، وإعادة بناء الدولة اليمنية، على أسس توافقية، بعدما أنهكتها الحرب.

ومن غير المعروف ما إذا كانت المبادرة المصرية بشأن اليمن، قد جاءت في إطار مسعى مستقل، يأتي في سياق المساعي الدبلوماسية التي قامت بها القاهرة، خلال الفترة الماضية، في أكثر من ملف - فلسطين، سوريا، لبنان... - أو أنها تأتي بإيعاز سعودي، في ظل الإخفاقات المتلاحقة التي واجهتها الرياض، منذ إطلاقها ما يسمّى «عاصفة الحزم»، التي تجعلها راغبة، أكثر من أي وقت مضى، في البحث عن مخرج سياسي لمغامرتها العسكرية.

وإذا كان الوضع الخليجي العام يبدو مهيّأً لتقبُّل مبادرة كتلك التي تطرحها القاهرة، فإنّ التسريبات المرافقة لها، ولا سيما ما حكي عن عدم حصول السيسي على رد سريع من السعودية والإمارات على ما يطرحه، يثير بعض التكهنات بشأن طبيعة التحرك المصري، وما إذا كانت ظروفه قد نضجت بالفعل... أم أنّ الفتور الظاهر هو من باب جس النبض، وتجنّب طرح كل الأوراق دفعة واحدة على الطاولة.

ومع ذلك، فإنّ الحديث عن المبادرة المصرية خلال زيارة السيسي لسلطنة عمان، تعكس جدّية المسعى المطروح، خصوصاً أن مسقط لطالما لعبت دوراً إيجابياً في إيجاد المخارج للأزمات الدولية، وهو ما تبدّى بنحو خاص، حين كانت قناة اتصال دبلوماسية مفتوحة في المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة الدول الكبرى الست.

ومن جهة ثانية، إنّ اختيار سلطنة عُمان منصّة لإطلاق المبادرة المصرية بشأن اليمن، يشي بأن الحراك المصري في هذا الاتجاه ليس بالجديد.

وفي العموم، قدم السيسي تفاصيل المبادرة للسلطان قابوس بن سعيد خلال الزيارة التي استغرقت ثلاث أيام لمسقط، وجرى التفاوض بشأنها مع الملك السعودي سلمان، وولي عهده محمد، بالإضافة إلى ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، الذي التقاه السيسي في ختام جولته الخليجية، في زيارة استمرت نحو 24 ساعة، شهدت ثلاثة اجتماعات ثنائية، بالإضافة إلى اجتماعات موسعة مع وفدي البلدين.

وفي مبادرته، يطرح السيسي الحوار السياسي كحل للأزمة اليمنية، على أن يكون ذلك برعاية مصر، واستضافتها، خصوصاً أن القاهرة لم تفقد اتصالاتها وعلاقاتها بجميع الأطراف اليمنية.

وما يعزز المبادرة المصرية، أن القاهرة، برغم مشاركتها الظاهرية المعلنة في «التحالف العربي» بقيادة السعودية، إلا أنها لم تشارك عملياً في العمليات العسكرية، ما يبقي أيديها نظيفة من الدماء الجارية في الميدان اليمني.

ومن المتوقع أن تجرى مناقشات موسعة لاعتماد المبادرة، سواء في إطار مصري خليجي، أو بإطار الجامعة العربية من خلال القمة العربية الدورية المقررة الشهر المقبل.

وتعهد السيسي، في مبادرته، باستخدام قدرته «الشخصية» في إقناع المعارضة اليمنية بوقف أية تحركات «عدائية» وتقديم تنازلات سياسية، لكن في مقابل مطالبة الفريق الآخر بتقديم تنازلات مقابلة، وإشراك مختلف التيارات الوطنية اليمنية في السلطة.

ومع أن التعهدات المطلوبة مصرياً، قوبلت بموقف إيجابي من جانب محمد بن زايد، إلا أن السيسي لم يتلقَّ رداً حازماً من ولي عهد أبو ظبي، خلال لقاءاتهما الثلاثة، وإن كان الأخير قد وعد بعرض الأمر على ولي العهد السعودي ابن سلمان قريباً، ومناقشة سبل الشروع في تلك المبادرة، إن لقيت القبول.

ووفقاً لما نُقل عن ابن زايد، فإنّ الإمارات لا ترغب في استمرار العمليات العسكرية في اليمن، وإنه يشعر على المستوى الشخصي بـ«ألم»، بسبب الوضع الإنساني وعدم القدرة على إدخال المساعدات الإنسانية إلى مناطق عديدة.

> **يطرح الرئيس المصري حلاً يمنياً يكون برعاية القاهرة واستضافتها**

وبحسب مصادر مصرية مواكبة لهذا الحراك، ينتظر السيسي خلال الأيام المقبلة رداً إماراتياً سعودياً على مبادرته، فيما بدأت اتصالات عمانية مع الكويت والسعودية خلال اليومين الماضيين للغرض ذاته.

وفي مؤشر على استعجال الحل، قالت المصادر لـ«الأخبار» إنّ السيسي أقام في مسقط لمدة ثلاثة أيام، بانتظار ردود سريعة على مبادرته، وكان يرغب في إعلانها قبل التوجه إلى الإمارات، لكن الاتصالات التي جرت على مستويات رفيعة لم تصل إلى نتائج نهائية، ومن ثم تعرقلت المبادرة التي صيغَت في نحو 10 بنود أساسية.

وبحسب ما رشح، اقترح السيسي «تحييد» إيران بنحو كامل عن الأزمة اليمنية، وذلك من خلال التواصل المباشر معها، وربط تحسين مستوى العلاقات المصرية والخليجية بدعمها لجهود وقف الحرب اليمنية، والتشديد على استقلالية قرار اليمنيين، مع إدخال أطراف دولية لضمان تنفيذ جميع الاتفاقيات.

كذلك أبدى السيسي استعداداً لمشاركة قوات مصرية في عملية حفظ السلام في اليمن، والمساعدة في إعادة تأهيل الجيش اليمني تأهيلاً كاملاً، وتدريب قياداته، في حال نجاح المبادرة المطروحة، على أن تكون هذه الخطوة في إطار عربي ودولي معلن ومحدد المسارات، ووفق جدول زمني مختصر.

وبالرغم من أن الأزمة اليمنية طغت على الجولة الخليجية للسيسي، إلا أن الأزمة المرتبطة بقطر كانت حاضرة بقوة، حيث تسعى القاهرة إلى إبقاء سلطنة عمان وسيطاً محايداً بين الدوحة والخليجيين، إلى جانب تأكيد مصري لضرورة تدخل السلطنة لتحسين الأجواء بين الكويت والسعودية، بعدما شهدت توتراً ملحوظ خلال الفترة الأخيرة، مع التشديد على ضرورة عدم انحياز الكويت أو التورط بدعم مواقف قطرية تتعارض مع مواقف الرباعي العربي.

العراق

السماسرة «خصوم» إيران... والدوافع سياسية: السعودية تشتـ

ك «مقدمة متأخرة» جاء افتتاح القنصلية السعودية في البصرة. خطوة كهذه تعدُّ انفتاحاً على المجتمع الجنوبي الذي بطبعه حادّ الموقف إزاء المملكة الجارة. حتى الآن، مهمّات القنصلية مجهولة، إلا أن مسار شراء الأراضي الزراعية الجليّ في المحافظة (السابق لخطوة الافتتاح)، يشير إلى أن «خطة العمل» قائمة على تعزيز الحضور السعودي أكثر، مع اقتراب الانتخابات التشريعية المقرّرة في أيّار المقبل، وبناء أعدة شعبية ترتكز على بعض «خصوم» طهران

ما يجري حالياً في البصرة سبق أن رُتّب خلال زيارة الصدر للسعودية (أ ف ب)

البصرة ـ الأخبار

بالتوازي مع احتفاء الصحافة السعودية بقرب افتتاح قنصليةٍ لبلادها في محافظة البصرة جنوبي العراق، باعتبارها الأولى من نوعها في «بلاد الرافدين» عقب قرار الرياض بإعادة فتح سفارتها في العاصمة بغداد في كانون الأوّل 2015، كان لافتاً ترحيب بعض شيوخ عشائر المحافظة ووجهائها، إضافةً إلى عددٍ من أدبائها وشعرائها، بخطوة «خادم الحرمين» (سلمان بن عبد العزيز) و«ولي عهده» (محمد بن سلمان)، وعزمهما على إعادة العلاقات بين البلدين. هذا التمجيد «الغريب» كان خجولاً جدّاً، ولافتاً جدّاً في الوقت عينه، مع انتشار صور اللافتات التي مُهرت بتوقيع المرحبين في عددٍ من شوارع البصرة وأحيائها، على شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي وصفه عددٌ من المراقبين بـ«هجومٍ سعوديٍّ جديد، وبشكلٍ دبلوماسيٍّ ناعم».

إعلان افتتاح القنصلية جاء على لسان السفير السعودي في بغداد عبد العزيز الشمّري، الذي خلف السفير الأوّل المثير للجدل ثامر السبهان، الشهر الماضي، حين أشاد بـ«موافقة الحكومة العراقية على افتتاح قنصلية سعودية في البصرة، لتكون القنصلية العامة الثانية بعد القنصلية السعودية في أربيل»، مؤكّداً أنه «سيجري البحث عن مبنى (للقنصلية) وتفعيلها خلال فترة قريبة جدّاً»، دون أن يحدّد موعداً للافتتاح أو أبرز المهمات التي ستضطلع بها القنصلية، في وقتٍ تزامنت فيه تصريحات الشمري مع إعلان السفير العراقي في الرياض رشدي العاني، تسلّمه طلباً رسميّاً لفتح قنصلية أخرى في مدينة النجف.

سياسيّاً، لم تلقَ الخطوة السعودية في الجنوب العراقي ووسطه أي ترحيب يذكر، حتى من أولئك السياسيين «المحسوبين» على الرياض، ما خلا «ترحيب اللافتات المصطنع» في شوارع البصرة، الذي روّجته الصحف السعودية وحسابات وصفحات على مواقع التواصل محسوبة عليها، لكن التسريبات تشير إلى حراك سياسي هدفه تمهيد الأرضية لـ«وجود سعودي» يتعدى الإطار الدبلوماسي.

مصادر مطلعة كشفت عن عمليات شراء واسعة للأراضي في المحافظة النفطية، من قبل السعودية منذ فترة ليست بالقصيرة. وتضيف في حديثها إلى «الأخبار»، أن عمليات الشراء تجري عبر وسطاء ينتمون إلى «التيّار الصدري»، وتحديداً في «لجنته الاقتصادية»، التي سبق أن حلّها زعيم «التيّار» مقتدى الصدر. وبيّنت المصادر أن «الوسطاء»، الذين

أبدى السيسي استعداداً لمشاركة قوات مصرية في عملية حفظ السلام (أ ف ب)

مقالة

الدولة ليست اختراعاً

عبدالله السناوي *

لكلّ شيء قواعد وأصول، التنكر لها يفضي إلى منزلقات لا يمكن تجنّبها. إدارة الدولة ـ أي دولة ـ مسألة سياسية على درجة عالية من الأهمية والحساسية والخطورة.
نفي السياسة انكشاف كامل يضع الدولة في دائرة الخطر الداهم. بالنص الدستوري: رئيس الدولة هو أعلى منصب سياسي، والحكومة شريك في صنع السياسات العامة ـ لا سكرتارية تنفيذية، وكلّ ما له صلة بالشأن العام فهو سياسي.
عندما تفرغ الدولة من أي رؤى سياسية، فإنّ الارتباك يضربها، تتفكك صواميلها، وتتصارع أجهزتها، وتتفشى مراكز قوى في بنيتها. تلك أوضاع مقلقة تستدعي مواجهتها بكل وضوح. لا سبيل إلى أي مواجهة جادة إلا بردّ اعتبار السياسة.
إدارة المصالح العليا تخضع لاعتبارات الأمن القومي وحساب التحالفات في الإقليم والعالم ـ هذه مسألة سياسية تحكمها زاوية النظر إلى حجم الأخطار والفرص. إذا لم يكن هناك نقاشٌ حرٌّ ومفتوح تخسر الدولة قدرتها على بناء التوافقات العامة في ملفات حساسة، أو أي قدرة أخرى على وضع الضوابط المشتركة لما يجوز أو لا يجوز من سياسات وتصرفات وتتحكم الأهواء حيث يجب أن تُستبعد.
كما أن إدارة الشأن الداخلي بكلّ تنوعه السياسي واحتياجاته الملحة في الصحة والتعليم والخدمات وفرص العمل تحكمها خيارات وتصورات ورؤى ـ هذه مسألة سياسية أخرى تخضع بطبيعة التنوع الفكري للاتفاق والاختلاف.
إذا ما أفلتت القواعد الدستورية الحديثة، فإنّ العشوائية تضرب صميم أدوار الدولة. وإذا ما انتُهكت الأصول، فإنّ أحداً لا يعرف ما قد يحدث غداً، ولا مدى ضرره الفادح على صورة المستقبل. تلك كلها بديهيات في بلد أسس أول دولة في التاريخ. وقد استقرت شرعية حكمها على وظائف وأدوار من أهمها تنظيم الري وصيانة مياه النيل وحفظ الوحدة الوطنية وسلامة الحدود. الوظائف والأدوار نفسها حكمت دولتها الحديثة، التي أسسها محمد علي قبل مئتي سنة، رغم تناقض العصور والتحديات والحكام. بقدر خبرة التاريخ، بكلّ تجاربه وثوراته وحروبه، لا يصحّ الحديث عن الدولة الحديثة كما لو أنّها اختراعٌ مستحدث.
كما لا يصح الاستهانة بما طالبت به ثورتا «يناير» و«يونيو» من التحوّل إلى دولة مدنية ديموقراطية، دولة مؤسسات وقانون، لا دولة تبطش بمواطنيها وحقوقهم الأساسية ومن بينها التداول السلمي للسلطة.
وفق نص المادة الخامسة من الدستور، القانون الأعلى وأساس الشرعية في البلد: «يقوم النظام السياسي على أساس التعددية السياسية والحزبية، والتداول السلمي للسلطة، والفصل بين السلطات والتوازن بينها، وتلازم المسؤولية مع السلطة واحترام حقوق الإنسان وحرياته».
هذا هو التعريف الدستوري للنظام السياسي. أيّ تعريف غيره، يُناقض الشرعية ويمارس عدواناً عليها.
المعنى ـ أولاً ـ أنّ النظام السياسي أوسع مدى من أن يُلخّص في مؤسسة الرئاسة وحدها. والمعنى ـ ثانياً ـ أنّ التعددية السياسية والحزبية وتداول السلطة (هما) صلب النظام السياسي وليسا خروجاً عليه، أو تهديداً للدولة.
هكذا، فإنّ الضيق بالتنوّع السياسي والحق في المعارضة يضرب في جذر الشرعية الدستورية وينال من سلامة الدولة باسم الحفاظ عليها.
هناك فارق جوهري بين الضيق والتضييق. الضيق شعور بالأزمة ـ طبيعي ومشروع بقدر ما يبحث في أسبابها ويعمل على تصحيحها، يُراجع التجربة وكيف انكسرت الرهانات الواسعة عليها. والتضييق يفاقم الأزمة ويحجب أيّ فرصة لتصويب ما اختل، أو أي تصدّعات في بنية الدولة.
بلغ التضييق مداه في الانتخابات الرئاسية، فالمرشح المنافس للرئيس الحالي من ضمن مؤيّديه قبل أن يكلف بالمهمة حتى لا تكون الانتخابات استفتاءً صريحاً على رجل واحد. إذا ما أُجريت انتخابات تستحقّ مثل هذا الوصف دون إبعاد للمنافسين الجديين، أو تزوير في صناديق الاقتراع، فإنّه كان سيكسبها.
هناك فارق بين تراجع الشعبية والسلوك الانتخابي. الأول، ليس في صالحه شرط توافر منافس مقنع بقدرته على إدارة الدولة. والثاني، لصالحه تماماً حيث تخشى كتل مؤثرة في الرأي العام من أي تغييرات مفاجئة في بنية الحكم تسحب من قدر الاستقرار المتوفر.
غياب أي نظرة سياسية أفضى إلى ما يمكن أن نطلق عليه «رهاب الانتخابات»، وهو يكاد يغتال الحق الدستوري في الاحتكام إلى الرأي العام عبر صناديق الاقتراع بين رجال وبرامج ورؤى.
الانتخابات مسألة تجديد دماء في شرايين الشرعية. لا تتأسّس شرعية على تفويض. كانت للتفويض الذي منحه المصريون لوزير الدفاع في 26 حزيران/يونيو 2013

> **الوظائف والأدوار نفسها حكمت الدولة الحديثة التي أسسها محمد علي**

بتظاهرات مليونية لمحاربة «العنف والإرهاب المحتمل» ظروف خاصة غير قابلة للتكرار. تلك الظروف اختلفت كلياً بقدر حجم الرهانات التي خذلتها السياسات.
هناك دستور يتوجب احترامه والخروج عليه كارثة مكتملة الأركان. ليس من قواعد إدارة الدول البحث عن شرعية خارجه بـ«تفويض» من نوع أو آخر. كما ليس من قواعد إدارة الدول دمغ أي اختلاف في الرأي بمؤامرة تعمل على «إسقاط الدولة إلى الأبد».
بأي قياس سياسي ـ إذا لم تكن السياسة قد دفنت في مقابر الصدقة ـ فإن اتهام قيادات حزبية معارضة وشخصيات عامة بالتآمر على الدولة لمجرد أنها دعت في مؤتمر صحافي إلى عدم المشاركة بالانتخابات كارثة منذرة سوف تطال الجميع. هذا الاتهام لا يقبله أحد في العالم ويسيء إلى كلّ معنى حديث ودستوري في البلد.
إذا أراد أحد أن يُشهِّر بالنظام الحالي وينسف تماماً أيّ فرصة لإصلاح صورته، فليس هناك ما هو أسوأ من جرّ قادة الأحزاب المعارضة إلى المحاكم والتلويح بالاعتقالات الجماعية. شيء من التفكير السياسي لا بدّ أن يستبعد ذلك السيناريو الخطر، فآثاره وتداعياته مجرّبة من قبل.
لا دولة بلا غطاء سياسي... فأيّ دولة نريد؟ دولة مدنية ديموقراطية حديثة... أم دولة القبضات الخشنة والملاحقات التي تستهدف الترويع العام لكلّ رأي أو فكرة خارج الخطاب المعتمد؟
الخيار الأول، يسنده النص الدستوري تكريساً لما دعت إليه تظاهرات الغضب في «يناير» و«يونيو» طلباً للالتحاق بالعصر ولغته التي لا سبيل لتجاهل مفرداتها كسيادة القانون وحكم المؤسسات والفصل بين السلطات ودور المجتمع المدني وكفالة الحريات العامة وحقوق الإنسان. والخيار الثاني، يمضي عكس أيّ قيمة حديثة ويعود بمصر إلى المربع الذي ثارت عليه مرتين، وهذا وضع خطر لا يحتمله بلد منهك.
في العصبية الماثلة استعارة لروح ما كان يجري في سنوات الحرب الباردة من استقطابات حادّة تحت شعار: «من ليس معنا فهو ضدنا».
بشيء من التعديل فهو «ضد الدولة».
الكلام ـ بنصّه ـ يسمم البيئة العامة ويغلق أيّ أمل في الإصلاح من الداخل وقد تنفجر حمولاته وتهزّ بنيان الدولة وثقة شعبها في مستقبله. مثل هذه الأجواء تُزكي كل ما هو عنيف وتفتح أبواب المجهول على مصاريعها. وهذا ما لا تحتاجه مصر المنهكة، التي تبحث بالكاد عن أمل.

***كاتب وصحافي مصري**

...ري أراضي في البصرة

تتفاوت درجة انتمائهم إلى «التيّار»، يتممون تلك العمليات بالتنسيق مع مكاتب عقارية، عادةً ما يديرها «صدريون» أو تعود ملكيتها إلى محسوبين على «الخط الصّدري» الفاقدين لأي صفةٍ تنظيميةٍ فيه.
وفي الوقت الذي تجهل فيه المصادر

> **عضو مجلس في محافظة البصرة: عمليات الشراء هي لأراضٍ زراعية**

الأسباب التي تدفع تلك الشخصيات إلى القيام بذلك، إلا أن بعض المصادر السياسية تربط هذا الحراك بزيارة الصدر للسعودية في تموز الماضي، حيث التقى عدداً من المسؤولين، وعلى رأسهم محمد بن سلمان. إذ يؤكّد مصدر من داخل «التيّار» أن «ما يجري حالياً في البصرة، سبق أن رُتّب خلال زيارة الصدر ولقائه ابن سلمان»، مشيراً في حديثه لـ«الأخبار» إلى أن «الأهداف التي تدفع الصدريين إلى ذلك تتعلّق بالتنافس السياسي، أو من باب عدو عدوي صديقي»، في إشارةٍ منه إلى التوتّر الدائم في العلاقة بين الحنانة (مقر إقامة الصدر) وطهران.
وكان مكتب الصدر قد أصدر في الأول من آب الماضي بياناً تطرّق فيه إلى زيارته للرياض، كاشفاً أنها «أدت إلى بحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين في شتى المجالات، واستغلال الفرص في الاستثمار في العراق والمساهمة في تنمية مناطق الجنوب والوسط، وافتتاح قنصلية عامة في النجف الأشرف».
بدوره، يصارح عضو مجلس محافظة البصرة كريم الشواك، بوجود عمليات شراء لأراضٍ زراعية في المحافظة من قبل السعودية، عازياً «التغلغل السعودي» في العراق، خلال حديثه إلى «الأخبار»، إلى الفوضى التي تمرّ فيها البلاد. وحين سؤاله عن وقوف جهات سياسية وراء تسهيل عمليات الشراء، يؤكّد أن «هناك أطرافاً عراقية تساعد على التدخل الخارجي، مراعاةً لمصالحها الحزبية والشخصية».
وفي المقابل، هناك من يقلّل من مخاوف «الاجتياح السعودي» للجنوب والوسط، بوصفهم أن تلك المناطق هي «بيئة طاردة للرياض»؛ إذ يؤكّد عضو مجلس محافظة البصرة غانم المياحي، في هذا الصدد أن «السعودية تورطت في دعم الإرهاب والقتل، ولا يمكن التعويل على التعامل التجاري معها».

قضية

طارق رمضان: كوميديا «الجحيم»

تكادُ تُهَم الاغتصاب الموجّهة للباحث والأكاديمي طارق رمضان، الموقوف احتياطياً حالياً في فرنسا، لا تُصدّق. ما سارع المهيمنون على الإعلام الفرنسي خاصة، والغربي عامةً، إلى نقله من روايات عن المدّعيات، «مثير للغثيان». إلا أنّ ذلكَ ترافق مع إشاعة خطاب تحقيري ضدّ الرجل، يهدف إلى التعمية عمّا كان له من أدوار قام بها في العقدين الماضيين خدمةً للنضال ضد التمييز العنصري في المجتمعات الأوروبية، وخدمةً لقضية فلسطين التي حاول إعادتها لتكون بوصلة لدى شباب «أجيال الهجرة» (في فرنسا خاصة)، بدلاً من تركِ بعضهم فريسةً للتفكير السلفي ـ الوهابي كردة فعل على المَعيش. من هنا بدأت ملاحقة رمضان، منذ نهاية التسعينيات، في سياق مواجهته

السخط الانتقائي ليس حكراً على الطبقة الإعلامية المسيطرة ((أرشيف

ابتهاج بـ«السقوط»: الإدانةُ مسبقة!

بمثابة عدو

في مقالة نُشرت يوم الأربعاء الماضي في صحيفة «لوفيغارو» اليمينية الفرنسية، يتساءل الكاتب بول فرنسوا باولي: «لماذا وكيف (نفهم) تحوّل طارق رمضان إلى شخص ذي نفوذ في بلدنا، إذا لم يكن كثير من الفرنسيين غير المتطرفين بتاتاً قد ساعدوه؟».

في سياق المقالة، يرى باولي أنّ «رمضان ليس أصولياً، إنّما يتبنى التعددية الثقافية (multiculturalisme) بتقاليدها الأنغلوساكسونية. بمعنى آخر، هو شخص لديه نفس أفكار (رئيس الوزراء الكندي) جاستين ترودو الذي يميل إليه العديد من ليبراليينا. إنّ ماتيو بوك ـ كوتيه قدّم تعريفاً ممتازاً للتعددية الثقافية: هو نظام تتساوى فيه كلّ المرجعيات الدينية والثقافية، ضمن مجال يُزعَم أنّه مشترك». ويصل الكاتب إلى فكرته الرئيسة التي تقول: «إنّ النقاش المحرّم بخصوص التعددية الثقافية لم يتم في فرنسا، وسبب ذلك أننا مرتبطون بالخلفية الجمهوريّة».

الصحيفة نفسها تُجري مقابلة مع الكاتب باسكال بروكنر (الصورة) الذي يقول إنّه «يعرف تماماً منهج وعقيدة الداعية (رمضان)»، مضيفاً أنّه كان يجب أخذ الحذر منه دوماً. يبرر ذلك قائلاً إنّ رمضان عرف كيف يندمج ضمن منظومة التقدميّة الأوروبية «بهدف استخدامها لحساب إسلام سياسي وراديكالي». ويرى أنّه وفقاً لهذا المنهج، نجح في «ضمّ يساريين» إلى «معاركه».

كل هذا الحديث يضع رمضان في مصاف «العدو».

لينا كنوش

إذا كان قرار اتهام الإسلامي السويسري طارق رمضان، «بالاغتصاب واغتصاب شخص في وضع ضعيف» قد وُجِّه له يوم الجمعة الماضي، فإنّ محاكمته إعلامياً مستمرة منذ ثلاثة أشهر في تحدٍّ لمبدأ احترام قرينة البراءة وحفظ كرامة المتهم. وعلى سبيل المثال، ففي معرض البحث ضمن المحتوى الإعلامي للصحافة الفرنسية الرئيسة، يُظهر الصحافي البلجيكي أوليفييه موكونا، في إحدى مقالاته بشأن القضية، سلوكاً معيباً، وعنصرياً، ومطبوعاً بـ«الإسلاموفوبيا». وفي حين أنّ رئيس صندوق النقد الدولي السابق دومينيك ستراوس ـ كان، الذي كالت له عاملة غينية اتهامات في 14 أيار/ مايو 2011، تتعلق بالاعتداء الجنسي عليها، حظي في حينه بتغطية إعلامية اتسمت باللطف وحتى بالرحمة، فإنّ قرار اتهام أستاذ الدراسات الإسلامية المعاصرة في «جامعة أوكسفورد» طارق رمضان، أطلق العنان لعداء يُضرّ بإمكان حصول معالجة مجرّدة لهذه القضية.

غير أنّ هذا السخط الانتقائي

> منذ سنوات، يُهاجِم الرجل المدافعون عن الأصولية الجمهوريّة والصهيونية

ومحاولات تشويه السمعة التي تطاول المسلم (في تعبير عن العنصرية الهيكلية في فرنسا) ليس حكراً على الطبقة الإعلامية المسيطرة. فمنذ سنوات، يتعرض حفيد مؤسس «الإخوان المسلمين» في مصر (رمضان)، لأشدّ الهجمات شراسة من المدافعين الأكثر حماسة عن «الأصولية الجمهوريّة» والصهيونية: بدءاً من الكاتبة المعادية للإسلام سيلين بينا، مروراً بالمدافع الشرس عن الصهيونية المؤرّخ بيار أندريه تاغييف، وبالصحافية كارولين فوريست المُنتقدة مراراً وتكراراً لمجافاتها الحقائق في أعمالها، وبالمُعلّق الصحافي إيريك زيمور الشهير بتجشؤاته العنصرية والمعادية للإسلام، وصولاً إلى رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق مانويل فالز، مُحبّ إسرائيل والمحارب الشرس ضد «الفاشية الإسلامية»، وإنّ اللائحة لتطول.

منذ وقت طويل، تسعى طليعة الناشطين ضمن فريق المحافظين الجدد والصهيونية إلى إذلال طارق رمضان. لكن ما سبب هذا الاتحاد المقدّس ضد هذا المفكّر الإسلامي والباحث السويسري؟ لماذا تحتقره وجوه ثقافية إعلامية فرنسية، يسارية ويمينية على حد سواء، وتتهمه بمعاداة السامية والخطاب المزدوج والطائفية الماكرة؟

في الواقع، إنّ طارق رمضان ليس مجرد عدو أيديولوجي بسبب خطابه المؤثّر الذي يُندد بالتفكير (الغربي) الثنائي والاستقطابي لناحية عدم التوافق بين الحضارة الأوروبية والقيم الإسلامية. هو يدافع عن هوية لا تستند حصراً إلى نواة دينية، بل تدمج مفهوم «الانتماء والمواطنة».

الخطر الحقيقي الذي يمثّله رمضان، يتجلى في دوره القيادي في التأطير السياسي للشباب المسلم وإعطائه الزخم للنشاط الجماعي، في ظلّ هيمنة التشويش الأيديولوجي

أيضاً، واضحةٌ أبعاد «الإسلاموفوبيا» التي، وللإشارة، يضعها باحث تونسي يُدعى البشير الحاجي في دائرة «الخطاب الاستعماري المعاصر الذي جدد أسسه، برغم أنّه حافظ على الثوابت نفسها التي انبنى عليها الخطاب الاستعماري القديم». من الناحية الفكرية، فإنّ رمضان هو أقرب إلى أن يكون «منتجاً أوروبياً» بمعنى أنّه يعالج في الأصل قضايا الإسلام والمسلمين في أوروبا (أما من الناحية الإعلامية، فهو «منتج أوروبي خالص»). استناداً إلى مشروعه الفكري، فهو يسعى نحو صياغة جديّة لمشروع الإسلام السياسي، علماً بأنّ ثمة مفكرين عرباً، مثل عبد الوهاب المؤدب، تصل فيهم حال المواجهة معه، إلى حدّ اتهامه «بإعادة تأسيس الأصولية في الغرب». صحيح أنّ هذا نقاش في العمق يجب أن يُستكمل، لكنّ القضية اليوم هي في «الأسباب التي تدفع أصوات الأصولية الجمهوريّة والصهيونية نحو الابتهاج بسقوط رمضان في جحيمٍ». هذه الأسباب معروفة، وهي تجعل المشهد العام مضحكاً، بل كوميدياً. يريدون إسقاطه، والبناء على ذلك. انتهى. هذا ما يدفع نحو التذكير بما مضى وانتظار حكم القضاء. ولعلّ من عرفوا طارق رمضان عن قرب وعرفوا نضالاته السياسية والاجتماعية، يواجهون الاتهامات الحالية والمشهد العام، قائلين: «إنّها شديدة المرارة حتى لا يكاد الموت يزيد عنها، ولكن لكي أتناول ما وجدتُ هناك من خير، سأتكلم عن أشياء أخرى رأيتُها»... وهذا ما يمرّ في الأنشودة الأولى من «جحيم دانتي»

وتمدد الفوضى الفكرية. كما أنّه شكّل سبباً رئيساً للصحوة التي دفعت نحو المشاركة السياسية للشباب من ذوي الأصول المهاجرة. ومن خلال الجمع بين الالتزام الروحي والمواطنة، فإنّه دعا جيلاً كان يفتقر إلى نقاط ارتكازه إلى التخلي عن التفكير الأقلوّي بهدف الاستثمار في النضال الاجتماعي والسياسي. ومن خلال رصيد ثقافي واجتماعي مهم، فهو أيّد ظهور هيئات نضالية مثل «تجمع مسلمي فرنسا» وشبكة الوجود الإسلامي، وشجّع جمعيات ذوي الأصول المهاجرة على المشاركة في تظاهرات الحركة المناهضة للعولمة في فرنسا وفي مختلف المنتديات الاجتماعية الأوروبية التي جرت بين عامي 2002 و2006.

هذا التمثيل «الإسلامي» في إطار حركة مناهضة العولمة المتعددة الأطياف، أثار نقاشاً جوهرياً بين ناشطي اليسار والإسلاميين حول الدور السياسي للمسلمين، ومهد الطريق أمام مبادرات مشتركة وتحالفات بين تيارات اليسار الراديكالي وأولئك الذين يحسبون أنفسهم على الإسلام السياسي. وبفضل الصدقية الكبيرة التي يتمتع بها بين جيل التسعينيات، جذب رمضان كثيرين من خلال خطابه المتمرد وصورته كمناضل يريد إلغاء الحدود بين الممارسة الدينية والنضال على الساحة الاجتماعية ضد التمييز ومن أجل فلسطين. وإنّ مجمل الجمعيات الإسلامية التي تأثرت بطروحات الباحث الإسلامي السويسري تؤكد على مركزية القضية الفلسطينية، وتنظم مؤتمرات لها وتجمع المساعدات وتشارك في العديد من الحملات المنددة بحصار الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

لقد أعطى رمضان زخماً لم يسبق له مثيل (أوروبياً) في مسارات التضامن مع فلسطين، وذلك من خلال محاضراته العامة التي تبرز من بينها مداخلته المَهيبة عن غزة في كانون الثاني 2009 والتي أُقيمت في مسجد جنوبي مدينة ليل الفرنسية، وأيضاً من خلال دعمه لمقاطعة معرض الكتاب في مدينة تورينو الإيطالية حين أراد في عام 2008 تكريم إسرائيل لمناسبة احتفالها بعيدها الستين، وكذلك من خلال رده المدوّي على الفنان بوبا الذي ندد في خضم مجزرة غزة بـ«نفاق» الناشطين المؤيدين للفلسطينيين، داعياً المدوّنين إلى الحياد السياسي.

هكذا، فإنّ الأسباب التي تدفع اليوم أصوات «الأصولية الجمهوريّة» والصهيونية نحو الابتهاج بسقوط رمضان في جحيم، أكثر من واضحة. وسواء كان الرجلُ مذنباً أو لا تبعاً للتهم المنسوبة إليه، فإنّ بتّ هذا الأمر يبقى مسؤولية القضاء الفرنسي في سياق محاكمة عادلة، وليس من مسؤولية الإعلام الاعتباطي الذي، عبر تجريم رمضان، يُجيز وصم مجتمع بأكمله بالإهانات.

ليتَ «هِندا» أنجزتنا ما تَعدُ!

الجزائر ـ الأخبار

الكاتبة الفرنسية من أصول تونسية هِندا عياري هي أول مدعية في قضية طارق رمضان. السلفية السابقة التي تحوّلت إلى ناشطة نسوية، نشرت قصتها في كتاب عام 2016 تحت عنوان «قررت أن أكون حرة». تروي في كتابها فعل اغتصاب تعرضت له عام 2012 من دون الكشف عن هوية مهاجمها خوفاً من الانتقام، وذلك وفقاً لما قالته. لكن موجة الصدمة التي أثارتها «فضيحة وينشتاين» (وهي فضيحة جنسية لحقت أخيراً بالمنتج والمخرج السينمائي الأميركي هارفي وينشتاين، وتحوّلت إلى قضية رأي عام) حررتها كما تقول، وساعدتها على الكشف عن اسم طارق رمضان.

أثار هذا الإعلان المدوي الذي نشرته على صفحتها على «فايسبوك» في 20 تشرين الأول/ أكتوبر سلسلة ردود فعل وانزعاجاً عميقاً في صفوف المجتمع المسلم في فرنسا. إذا كان خصوم الباحث رمضان قد سارعوا إلى دعم الضحية المزعومة، فإننا نجد الكثير من المشككين بحقيقة السيرة التي قدمتها «الناجية من السلفية» والتي تريد أن تكون نموذجاً لكل اللواتي يسعَين إلى التخلص من الخضوع الطوعي، وخاصة في ظلّ الفرصة التي توفرها «فضيحة رمضان» لجهة تعزيز مبيعات كتاب لا تزال فرص نجاحه تجارياً غير مضمونة، علماً بأنّ الضجة التي أحاطت بقضيتها أكسبتها اعترافاً من صحيفة «نيويورك تايمز»، إذ اعتبرتها واحدة من أقوى إحدى عشرة امرأة لعام 2017.

في سيرتها الذاتية، تروي هِندا عياري ماضيها في منطقة كانتيليو في ضاحية روان النورماندي. هي ثمرة زواج منظّم بين والد من أصول جزائرية وأم من أصول تونسية، تتحدث عن «طفولة صعبة جداً»،

> يشير عديدون إلى دعم تُبديه دوائر صهيونية لقضية هِندا عياري

وطلاق والديها، وتربية صارمة للغاية، وإساءات أمها تجاهها. لجأت في العشرين من عمرها إلى الدين كخلاص، وقرّبها ارتداء الحجاب من «أخواتها الروحيات» اللواتي عمدت إحداهن الى تسهيل لقائها بالشخص الذي سيصبح «زوجها المضطرب عقلياً». تخلّت عن دراستها في علم النفس واعتمدت كلياً على هذا «الزوج السلفي» الذي أصبح والد أطفالها الثلاثة، ولم تتمكن من تحرير نفسها منه إلا بعد تسع سنوات.

بعد انفصالها عنه وسحب حضانة أطفالها الثلاثة منها، قررت هِندا عياري التي وجدت نفسها من دون دخل ولا مأوى، نزع حجابها لإيجاد عمل. بسبب شعورها بالذنب، اتصلت بطارق رمضان كي تحظى بتوجيهه في سعيها الروحي (كل ذلك وفقاً لما تقول). وبعد سنتين من المراسلة، وافقت أخيراً على مقابلته داخل فندق، حيث حصل الاعتداء. «قبّلني وسمحت له بذلك، لا أخجل من قول هذا. ثم رمى حرفياً بنفسه عليّ. عندها تحوّلت القصة الخرافية إلى كابوس، وتحوّل الأمير الساحر إلى وحش. لقد خنقني بقوة، حتى ظننت أنني سأموت. صفعني لأنني قاومت. اغتصبني»، وذلك وفق ما نقلته صحيفة «لو باريسيان» الفرنسية.

بيد أنّ كثيراً من عناصر القصة تثير الشكوك. هذه الشكوك لا تتعلق فقط باختلاف بعض تفاصيل قصة الاعتداء التي روتها للصحافيين خلال الكثير من المقابلات التلفزيونية عن الرواية الموجودة في الكتاب، إنّما هناك أيضاً شهادة أحد الموظفين الرسميين المحلّفين في 27 تشرين الثاني/ نوفمبر والتي نقلت إلى القضاء الفرنسي وكشفت عن وجه آخر لشخصية هِندا عياري. ادعى هذا الشاهد بأنه التقى المدعية على طارق رمضان في آذار/ مارس 2013 في إطار استشارة قانونية لمعالجة مشاكل مهنية كانت تواجه الكاتبة. وأفاد أيضاً بأنّه بعد رفضه لها، قامت بمضايقته وهددت بتقديم شكوى ضده تتعلق بالاغتصاب. وأكثر من ذلك، نشرت امرأة ادعت أنها قريبة سابقة لهِندا عياري ومن دون أن تذكر اسمها على موقع «ميديابارت» رسالة تتهمها من خلالها بالكذب من دون خجل في ما يتعلق بالماضي واختراع دراما لم تحصل خلال زواجها، وتُلقي باللوم عليها بسبب تخليها عن أطفالها. كما لاحظ العديد من مستخدمي الإنترنت ومن خلال لجوئها إلى المحامي جوناس حداد، المقرب من اتحاد الطلاب اليهود في فرنسا، مدى الدعم الذي تبديه الدوائر الصهيونية لقضية هِندا عياري. حتى الآن، تبدو هذه القضية المليئة بالنقاط الرمادية بعيدة عن الكشف عن جميع أسرارها.

تخلّت عن دراستها في علم النفس واعتمدت كلياً على «الزوج السلفي» (أ ف ب)

«من يُحاكم؟»

في حديث أثار ردود فعل كثيرة، تساءلت عضو مجلس الشيوخ الفرنسي عن «الحزب الاشتراكي»، سامية غالي، عمّن يُحاكم في هذه القضية، «المسلم أم طارق رمضان؟». وقالت أثناء حوار متلفز أول من أمس: «يجب أن يكون هناك افتراض البراءة»، متسائلة: «من يُحاكم هنا؟ هل هو طارق رمضان الرجل الذي قام بالاغتصاب... وفعله وهذا كل شيء؟ أم أنّه طارق رمضان المسلم؟».

وأضافت أنّه «ليس المسلمون من يجب محاكمتهم، وليس الإسلام من يجب محاكمته»، مشيرة إلى أنّه «يجب أن ننتبه لعدم الوقوع في توجه خاطئ». وقالت: «أعتقد أن القضاء يجب أن يحاكم الرجل فقط لا غير».

وكان لافتاً أنّ مجلة «ماريان» علّقت على حديث عضو مجلس الشيوخ، معتبرةً أنّ هدفها ليس الحديث عن «قرينة البراءة»، بل هدفها التلميح بسلبية إلى القضاء الفرنسي.

في ظلّ كل هذا النقاش، لا بدّ من الالتفات إلى مقالة نشرها عالم الاجتماع الفرنسي الشهير، إدغار موران (الصورة)، الذي سبق له أن عمل مباشرة مع رمضان، في نهاية العام الماضي حين بدأت «الشائعات» تسري. اختتم مقالته في حينه قائلاً: «يهمني أن أفصل بين رأيي بشأن فكره السياسي والديني، ورفضي الكلي لأعمال تسيء إلى النساء والأطفال وتُهينهم. وسآخذ بالاعتبار كلّ معلومة جديدة لأغيّر تشخيصي إذا استوجب الأمر ذلك».

المقابلة

أجرتها: **لينا كنوش**

إزاء العوائق والعراقيل التي تضعها واشنطن، وخاصة في عهد دونالد ترامب، أمام التجارة الدولية لإيران مع العالم، يتحدث في هذه المقابلة مع «الأخبار»، كلّ من: جورج سيوفي، وهو مدير قانوني سابق لثالثة أكبر الشركات العالمية للنقل البحري CMA CGM (1986- 2014)، فيما يسيّر حالياً شركة SRDB للمحاماة، وهوغ برونيه، وهو مستشار قانوني يرأس شركة SRDB في طهران، عن المشاكل التي تواجهها القوى والمؤسسات المالية في عمليات التمويل والاستثمار في إيران

الخبيران جورج سيوفي وهوغ برونيه

ترامب يبتزّ الأوروبيين والعالم: التجارة مع إيران ممنوعة... إلا بشروطنا

هناك تعقيد في النظام المصرفي الإيراني الخاص بإنشاء المؤسسات (أ ف ب)

■ سبق للرئيس الأميركي أن أعرب عن رغبته في الانسحاب من الاتفاق النووي إذا لم يتم تعديله بشكل جوهري في غضون أربعة أشهر. ألا يمكن لهذا الإعلان أن يزيد من المخاطر لدى المتعاملين الماليين المترددين في دخول السوق الإيرانية؟

هوغ برونيه: ثمة غموض، ولكن لا أعتقد أن هذا الإعلان ستكون له عواقب مهمة على الأرض. حتى لو أنّ ترامب لن يُصادق على التزام إيران ببنود الاتفاق النووي، فإنّ الأمر يعود للكونغرس لإقرار ما إذا كانت الأخيرة قد وفت بالتزاماتها أو لا. هذا الإجراء يأخذ وقتاً طويلاً جداً، وأعتقد أن أعضاء الكونغرس اليوم ليسوا متحمسين للانسحاب من الاتفاق، مع العلم بأن الأغلبية الجمهورية في الكونغرس ضعيفة وأن احتمالات انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق ضئيلة جداً. لا يعدو ذلك أن يكون أكثر من مجرد إشهار.

■ أنتم موجودون في طهران ويتمثل جانب من عملكم في مساعدة المتعاملين الماليين الراغبين في دخول السوق الإيرانية. كيف يمكنكم تقويم الصعوبات التي تواجهونها؟

برونيه: من الصعب جداً للمرء التوغل في السوق الإيرانية بمفرده، وهناك بالفعل تعقيد في النظام المصرفي الخاص بإنشاء المؤسسات. أولاً، عليك أن تتأكد من أنه تتوفر حصة في السوق لشركتك أو استثمارك، ولكن الصعوبة تكمن أساساً في الحرص والتنبه بشكل خاص لمصدر و/أو وجهة الأموال، وذلك للتأكد من أنك تحترم المعايير الدولية.
لا يمكن لأي أميركي التعامل أو المشاركة في صفقة مع إيران، كما لا يمكن لأي منتَج صادر من الولايات المتحدة أو من بلد آخر ويحتوي على أكثر من 10% من مكوّنات أميركية الصنع أن يدخل السوق الإيرانية أو يكون محل الصفقة مع ذلك البلد. على سبيل المثال، لم يُسمح لشركة «إيرباص» ببيع طائراتها في إيران لأنها مجهزة بمحركات «جنرال إلكتريك» المصنّعة في الولايات المتحدة، ما يُمثّل أكثر من 10% من سعر الطائرة. وكانوا مرغمين للحصول على موافقة من السلطات الأميركية التي بدورها تعمدت عرقلة عملية البيع لربح الوقت واستيلاء شركة «بوينغ» على الصفقة. تُمثّل هذه العقوبات أهمية اقتصادية بالنسبة إلى الولايات المتحدة التي تسعى إلى ضمان الأولوية لتسويق منتجاتها.
ومن الناحية النظرية، إذا كان الترخيص للتحويلات باليورو قد تمّ، وهي كانت محظورة قبل كانون الثاني عام 2016، فإنّ الحظر لم يُرفع بعد عن الدولار، لذلك يجب علينا التأكد من أنه لن تكون هناك تحويلات بالعملة الأميركية.
في فرنسا، عوقب مصرف «BNP» بدفع غرامة 9,8 مليارات يورو لأنه لم يكن محتاطاً في عدد من العمليات التي قام بها في السودان وإيران. إيران لم تكن سوى الوجه الخفي لجبل الجليد لأنّ غالبية المدفوعات التي تخص الخرطوم تمت بالدولار، وبالتالي فهي تقع تحت القانون الأميركي بسبب مبدأ تجاوز الاختصاص الإقليمي. ويجب أيضاً التأكد من عدم استفادة أي شخص ورد اسمه على قائمة (Specially Designated Nationals)SDN من أيّ تحويل مالي.
وقد أصدرت وكالة «أوفاك» المتخصصة في وزارة الخزينة الأميركية قائمة داخلية تضم ما بين 6 و8 آلاف اسم. القائمة النهائية الموحدة، أي القائمة التي تتضمن الملفات الأممية والأوروبية الإضافية، تحتوي على 15 ألف اسم. وبالتالي، لا بدّ من تحرّي جميع هذه القوائم لمعرفة ما إذا كان التحويل المالي لن يستفيد منه بشكل مباشر أو غير مباشر أشخاص يقعون تحت طائلة العقوبات. وعلى الرغم من أن هذه القائمة مفتوحة للجمهور، إلا أنها تتطلب عدداً من الأدوات الخاصة لتحديد من هم الأشخاص الذين يقعون تحت العقوبات لتجنب التعامل معهم. وأي خطأ في التدقيق ستنجم عنه عواقب وخيمة. أخيراً، من المستبعد استخدام برامج معلوماتية أميركية إذا رُبطت ببعض الأنشطة في إيران.

■ ما هي المشاكل التي يُسببها استخدام برامج معلوماتية داخلية غير أميركية؟

بروني: خذي كمثال شركات الشحن البحري أو الجوي التي تستخدم أنظمة حجز للشحن أو للركاب، فهي عليها حيازة نظام خاص بها لتجنّب اللجوء إلى برمجيات صممتها شركة أميركية. ولهذا الكثير من العواقب.
يجب أولاً تكوين موظفي الوكالات الذين لن يستخدموا النظام نفسه كبقية المساهمين الآخرين في جميع بلدان العالم، كما يجب إعلام موظفي المقر ببروتوكول الاستعمال، وبعد ذلك، يجب التنسيق بين نظامي الشحن والنقل، وأيضاً دفع العمولة إلى شركة النقل مع تفادي المعاملات بالدولار. كل هذا معقد للغاية.

■ هل إنّ تذبذب المصارف الأوروبية يرجع فقط إلى مبدأ التطبيق الخارجي للقانون الأميركي وصرامة «الأوفاك»؟

جورج سيوفي: الأمر لا يتعلق بمبدأ التطبيق الخارجي للقانون الأميركي أكثر مما يتعلق بالعقوبات في الولايات المتحدة بالذات. بعد الغرامة الهائلة التي صدرت في حق «BNP»، بادرت المصارف الأوروبية الى دراسة مقارنة بين إيجابيات التعامل مع إيران وسلبياته. المخاطر مرتفعة جداً، إذ إنّ المصارف رأت أنها لا تملك الوسائل المادية لفحص كل عمليات الدفع، وخصوصاً أنّ العديد منها لها فروع في الولايات المتحدة، ما يجعلها عرضة لمحاولات الضغوط الاقتصادية.
برغم ذلك، هناك بعض المصارف الإقليمية الصغيرة مثل المصارف الألمانية والنمسوية التي ليس لها وجود في الولايات المتحدة، وبالتالي إنّ الخطر عليها أقل مقارنة بغيرها. لقد اختارت هذه المصارف التعامل مع إيران، لكنها عمدت (الى تشديد الحرص والتنبه بشكل خاص لمصدر و/أو وجهة الأموال) وفوترة الصفقات بسعر باهظ. فهي تقتطع نسبة 3% من كلّ عملية تحويل (مثلاً ثلاثة آلاف دولار لكل مئة ألف)، وهي نسبة تُعدُّ مرتفعة (لكنّها) تُمثّل قيمة التأمين على المخاطر. كما أن الدراسة التي تُعدّ مسبقاً بما يخص الحرص والتنبه بشكل خاص لمصدر و/أو وجهة الأموال تدخل ضمن الأعباء في الفاتورة، ما يكلف الزبون ما بين خمسة آلاف وعشرة آلاف دولار، مع الإشارة إلى أنّ تكلفة هذه الدراسة لا تدخل ضمن القيمة الإجمالية إلا لمرة واحدة وتبقى (نتيجتها) سارية المفعول بالنسبة إلى كل التحويلات إلى إيران.
في الواقع، إنّ هذه الأعباء والعراقيل المفروضة مهمة إلى درجة أنّها تعيق نشاط المستثمرين والنشطاء الاقتصاديين. وبالتالي، فإن مبدأ تطبيق القانون الأميركي في الخارج له تأثير أقلّ من الضغوط التي تُمارسها الولايات المتحدة لشلّ المعاملات التجارية مع إيران. هي تلجأ إلى ممارسة الضغوط على المصارف الخارجية والمجموعات الكبيرة عبر التلويح بالغرامات. إنّ الإدارات المعنية في دراسة «مدى الالتزام» في المصارف الكبرى وفي الشركات فهمت الرسالة وهي تُفضّل عدم المخاطرة، وهذا أمر شائع في أوروبا، إذ يجري تفضيل حرمان الذات من السوق الإيرانية بدلاً من خسارة من السوق الأميركية. إنّها لعبة الأقوى.

> **نظرياً، بإمكان إيران استقبال الاستثمارات التي تلبّي احتياجاتها الماسّة لتحديث البنى التحتية**

■ هل لأوروبا بديل للنجاة بنفسها إزاء هذا الابتزاز الاقتصادي؟

سيوفي: لدى الدول الأوروبية رغبة شديدة في مساعدة شركاتها للاستقرار في إيران، وهي تدرك تماماً برودة المصارف تجاه هذا الأمر، لكنها لا تستطيع إرغامها على دخول السوق الإيرانية. برغم ذلك، فإنها تسعى إلى إيجاد حلول مناسبة. ففرنسا، على سبيل المثال، بصدد دراسة إمكانية ضخ أموال في مصرف الاستثمار العام «BPI» (تابع للدولة) من أجل تمويل عمليات تجارية مع إيران: منح قروض للمستثمرين تصل إلى مئات الملايين من اليورو سنوياً لإقامة أنشطة هناك. وفي هذا الصدد، أعلن هذا المصرف حديثاً وضع هذه السياسة للمساعدة في أنشطة التجارة مع إيران، وذلك بدءاً من منتصف هذا العام، إلا أنّ ذلك يسير بوتيرة بطيئة. وثمة حلول مشابهة من خلال عمليات التأمين (ضد مخاطر) الائتمان كما يحصل في إسبانيا، حيث ثمة صندوق خاص يموّل الشركات الإسبانية ويساعدها للعمل في إيران، في ظلّ رفض المصارف الخاصة الدخول في عمليات كهذه.

■ بعيداً عن المصاعب التي تواجه العمليات التجارية بيع/ شراء، ما الذي يفسّر المصاعب التي تواجهها إيران لاستقبال مورّدين ومستثمرين جدد؟

سيوفي: نظرياً، أصبح بإمكان إيران استقبال الاستثمارات التي تلبي احتياجاتها الماسة لتحديث البنى التحتية من مطارات وطرق وشبكات السكك الحديدية والموانئ. المشكلة تكمن في المبالغ الطائلة التي تكلفها هذه المشاريع، والصينيون هم وحدهم من يوافق على تمويل مثل هذه المشاريع المكلفة، شريطة إسناد إنجازها إلى شركات صينية. بعبارة أخرى، فإنهم لا يقدّمون تمويلاً صافياً، وهي مقاربة لا يستسيغها كثيراً الإيرانيون. أعتقد أن للقضية بعداً ثقافياً، إذ إنّ لإيران انجذاباً أكثر تجاه أوروبا. لكن بطبيعة الحال، هناك اعتبارات استراتيجية وسياسية: يبحث الإيرانيون عن الاستفادة من الصراع الدائر بين الولايات المتحدة وأوروبا. ولقد نجحوا من خلال وعدهم بمشاريع، بشكل يدفع الأوروبيين إلى الوقوف وقفة واحدة في وجه الرئيس الأميركي، ودفعهم نحو عرقلة ما كان يرمي إليه ترامب.

السعودية

خطوة إضافية على طريق التطبيع:
السعودية تفتح أجواءها للإسرائيليين

أعلنت الهند، أمس، أنها ستبدأ الشهر المقبل تسيير رحلات مباشرة إلى إسرائيل، عبر مسار جديد اقترحت أن يكون الأجواء السعودية. مسار كشفت وسائل إعلام إسرائيلية أن الرياض أعطت موافقتها النهائية على السماح لطائرات «طيران الهند» التي تقل إسرائيليين بالمرور عبره، في خطوة جديدة من شأنها ترخيم الأجواء التطبيعية مع إسرائيل، والدفع بقطار التقارب قدماً

تمضي السعودية، ومعها معظم الدول الخليجية، قدماً، في تعزيز روابطها بإسرائيل، ونقل ما كان مضمراً منها إلى العلن، على طريق تطبيع العلاقات مع هذا الكيان، وتهيئة الأجواء الملائمة لإبرام «صفقة القرن». آخر خطوات الرياض على هذا الصعيد ما أفيد به عن موافقتها على السماح للطائرات التابعة لشركة طيران الهند بالمرور إلى إسرائيل عبر أجوائها. وعلى الرغم من أن السلطات السعودية نفت صحة تلك الأنباء، إلا أن الإعلان الهندي عن المشروع والذي قارب الجزم بإمكانية تطبيقه، والسياق الذي يندرج فيه الحديث المتقدم، يجعلان من العسير تكذيب نيودلهي ومعها تل أبيب أيضاً. وأعلنت شركة طيران الهند، «إير إنديا»، أمس، أنها تعتزم البدء في تسيير رحلات مباشرة إلى إسرائيل، بما من شأنه تقليص مدة الرحلات وتوفير الوقود مع ما لذلك من انعكاسات على أسعار التذاكر التي تأمل نيودلهي بيع كميات أكبر منها بتكلفة أقل. وأشارت الشركة إلى أنها اقترحت المرور عبر الأجواء السعودية المغلقة (في العلن) منذ 70 عاماً أمام الطائرات الإسرائيلية أو تلك التي تتجه إلى إسرائيل. وإذ قالت «إير إنديا» إنها تنتظر موافقة المملكة على عبور أجوائها، أعلنت أن هذه الرحلات ستبدأ في أوائل آذار/ مارس المقبل، وأنها ستكون بمعدل ثلاث رحلات أسبوعياً، ما يوحي بأن الاتفاق قد أُبرم فعلاً، على الرغم من أن متحدثاً باسم الهيئة العامة للطيران المدني السعودية نفى أن تكون الهيئة قد منحت أي إذن من هذا النوع لطيران الهند (اللافت في التصريح السعودي أنه اقتصر على نفي وقوع الفعل في الماضي، من دون التطرق إلى إمكانية حدوثه في المستقبل من عدمها).

> كل من الطرفين الخليجيين يزايد على خصمه في رفض التطبيع

وجاء الإعلان الهندي بعدما كشفت وسائل إعلام إسرائيلية أن الرياض منحت شركة الخطوط الجوية الهندية موافقتها النهائية على تسيير رحلاتها إلى إسرائيل عبر الأجواء السعودية. وأشارت القناة الإسرائيلية الرسمية إلى أن الشركة حصلت على ترخيص من السلطات الإسرائيلية بهذا الشأن الخميس الماضي، مضيفة أنه كان من المنتظر أن تبدأ «طيران الهند» تسيير رحلاتها عبر المسار الجديد منذ أشهر، وأنها قدمت طلب ترخيص إلى تل أبيب العام الماضي، لكنها لم تتابع الأمر نظراً لانعدام الجدوى الاقتصادية للالتفاف حول المجال الجوي السعودي. بدورها، نشرت صحيفة «هآرتس» الخبر، موضحة أن المسار البديل سيسمح بتقليل مدة الرحلة ساعتين ونصف ساعة، مستدركة بأن الخطوة السعودية ستلحق ضرراً بالخطوط الجوية الإسرائيلية (العال)؛ بالنظر إلى أنه من المستبعد حصول الأخيرة على معاملة مماثلة للتعامل مع «طيران الهند». وفي الإطار المتقدم نقل موقع «جيروزاليم» عن مصدر مسؤول في شركة «العال» قوله «(إننا) نأمل في أن يُطبّق اتفاق الطيران فوق السعودية على طائراتنا أيضاً، وليس فقط على الرحلات الأجنبية»، و«(أننا) لا نرى فرقاً بين الركاب الإسرائيليين على متن الشركات الإسرائيلية، والمسافرين الإسرائيليين على متن شركات غير إسرائيلية». تصريحات ربما توطئ لخطوة أكثر تقدماً، تسمح من خلالها المملكة للناقلة الإسرائيلية بالعبور في أجوائها، بدلاً من المسار الحالي الذي تستغرق الرحلة عبره سبع ساعات.

ويأتي هذا الحديث الإسرائيلي ليستكمل سلسلة «تطبيعية» غير متسترة تكثفت حلقاتها منذ اعتلاء محمد بن سلمان سدة ولاية العهد. منتصف كانون الثاني/ يناير الماضي أماطت صحف إسرائيلية اللثام عن شروع تل أبيب في اتخاذ إجراءات عملية لتدشين خط السكة الحديدية الذي يفترض أن يربط إسرائيل بالسعودية. ولفتت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، حينها، إلى أن أولى الخطوات التي تم اتخاذها في هذا الإطار تضمين الموازنة الإسرائيلية لعام 2019 بنداً ينص على تخصيص قرابة 5 ملايين دولار للمشروع المنتظر، الذي يقوم التصور الأولي بشأنه على إنشاء محطة في مدينة بيسان (شمالي فلسطين)، ينطلق منها خط إلى أحد المعابر الحدودية مع الأردن، ومنه إلى السعودية والعراق. قبل ذلك بحوالى أسبوع، كشفت صحيفة سويسرية عن وجود تعاون عسكري سري بين السعودية وبين إسرائيل، ناقلة عن مصادر لم تسمها أن المملكة تدرس حالياً شراء أسلحة إسرائيلية من بينها أنظمة دفاع للدبابات وأخرى مضادة للصواريخ (كالقبة الحديدية)، مؤكدة أن التعاون الأمني بين الجانبين وصل إلى مراحل «متقدمة جداً». وإذا أضيفت إلى تلك التقارير الأنباء التي تسري بين حين وآخر عن اجتماع شخصيات سعودية بأخرى إسرائيلية، والتصريحات الإسرائيلية المتلاحقة التي تشدد على أن الرياض باتت مستعدة أكثر من أي وقت مضى لإشهار علاقتها بتل أبيب، وهشاشة الموقف السعودي (إن لم يكن تواطؤاً) مما تعده الإدارة الأميركية للقضية الفلسطينية يصبح المشهد التطبيعي مكتمل الأركان.

مشهد ليست الإمارات والبحرين بعيدتين منه، بل هما في صلبه جنباً إلى جنب «الشقيقة الكبرى». قبل أيام، كشفت صحيفة «معاريف» عن وجود مفاوضات بين تل أبيب وبين أبو ظبي لتزويد الأخيرة بطائرات من دون طيار من إنتاج شركتي «إلبيت» و«إيروناتيكس» الإسرائيليتين. وقالت الصحيفة إن رجل الأعمال الإسرائيلي، آفي لؤومي، الذي يملك معظم أسهم «إيروناتيكس»، بات صاحب النفوذ الأكبر بين نظرائه في أبو ظبي، مضيفة أنه، ومعه شاحر كروفيتس، يحوزان راهناً مكانة رجل الأعمال الإسرائيلي، ماتي كوخافي، الذي لعب دوراً مشهوداً في تطوير العلاقات الأمنية والعسكرية الإماراتية - الإسرائيلية، بما في ذلك تزويد أبو ظبي بمنظومات دفاعية لحماية حقول النفط فيها، ومساعدتها على إنتاج طائرة «250 B» التي تم تزويد نظام عبد الفتاح السيسي وقوات خليفة حفتر بها. أما البحرين، فلم تكد تهدأ الزوبعة التي أثارتها زيارة وفد منها، باسم جمعية «هذه هي البحرين»، إلى إسرائيل، بالتزامن مع الاحتجاجات الشعبية على قرار ترامب، حتى انفضحت، الأحد الماضي، زيارة أمير هو أحد أفراد أسرتها الحاكمة إلى تل أبيب، حيث التقى وزير الاتصالات الإسرائيلي، أيوب قرا، الذي بالغ في الاحتفاء به.

وليست قطر، هي الأخرى، مستثناة من قطار التطبيع الخليجي، على الرغم من أن لخطواتها الجديدة أهدافاً مرحلية متصلة بالمقاطعة المفروضة عليها من جيرانها. خطوات كان آخرها ما كشفته صحيفة هآرتس أواخر كانون الثاني/ يناير الماضي، من أن زعيم المنظمة الصهيونية - الأميركية، مورتن كلاين، زار قطر مطلع الشهر المذكور، والتقى أميرها، تميم بن حمد. وتحدثت الصحيفة عن أن شخصيات يهودية أخرى زارت الإمارة أخيراً بدعوة من تميم. والظاهر أن تلك اللقاءات تستهدف كسب تأييد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، في مواجهة الحملة التي تواجهها قطر من قبل لوبيات خصومها هناك، والتي تتركز على «دعم الدوحة للإرهاب».

المفارقة المضحكة المبكية في خضم ذلك المشهد، أن كلاً من الطرفين الخليجيين يزايد على خصمه في رفض التطبيع، محاولاً استغلال كل ما يخرج إلى العلن في هذا الإطار، للتشنيع على منافسيه، واتهامهم بالتقارب مع إسرائيل.

(الأخبار)

تصاعدت الخطوات التطبيعية منذ اعتلاء محمد بن سلمان سدة ولاية العهد (أرشيف)

«الجنادرية» لا يحجب التجاذبات:
سخط شعبي على «إصلاحات» ابن سلمان

على وقع التجاذبات المتزايدة بين المؤسسة الدينية والسلطة السياسية الجديدة الساعية إلى تقليص نفوذ الأولى، وفي ظل الجدل المتصاعد بشأن «الإصلاحات الاجتماعية» التي أطلقها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، افتُتحت، أمس، في السعودية، النسخة الـ32 لمهرجان الجنادرية السنوي، التي لم تخلُ من رسائل على المستويين الداخلي والخارجي. رسائل بعث بأبرزها استبقاء جناح لـ«هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» داخل المهرجان، والاستعانة بأعضائها الميدانيين وموظفيها الإداريين لتنظيمه. وهو تقليد سنوي يتكرر في كل نسخة من «الجنادرية»، إلا أنه هذا العام يحمل دلالة إضافية بالنظر إلى الخطر الذي تستشعر الهيئة أنه بات يتهددها، ومحاولاتها تطويق دائرة نفوذها بعناصر حماية.

هذه المحاولات كان آخرها قبل أيام عندما استبقت الهيئة قراراً محتملاً بمنع إغلاق المحال التجارية في أوقات الصلاة، بقولها، في بيان نُشر على حسابها في «تويتر»، إن «من أعظم أعمال الملك عبد العزيز عند تأسيس المملكة أن جعل رجالاً يأمرون الناس في الأسواق العامة بأداء الصلاة، وحثّ الناس على ذلك، وسار على ذلك أبناؤه البررة، وجرى عليه العمل إلى وقتنا هذا». ويأتي تحذير «الأمر بالمعروف» في ظل توقعات بأن يقدم ابن سلمان على قرارات «أكثر جرأة»، من شأنها توجيه ضربات إضافية إلى الهيئة، بعدما عمد إلى تحجيم صلاحياتها.

> وجّهت إمارة الرياض بمنع الاختلاط في المطاعم والمقاهي

«هواجس» لا تقتصر على المؤسسة الدينية، بل تمتد إلى إمارات المناطق والأوساط الشعبية التي يعسر عليها تقبل «إصلاحات» ابن سلمان؛ على اعتبار أن الأخيرة من شأنها تبديل هوية المجتمع السعودي. في هذا الإطار، يأتي توجيه أمانة منطقة الرياض جميع البلديات الواقعة ضمن اختصاصها بمنع الموسيقى والاختلاط والتدخين في المطاعم والمقاهي وداخل المجمعات التجارية، بناءً على توجيهات أمير المنطقة، و«تطبيق لائحة الغرامات والجزاءات بحق المخالفين».

وترافقت تلك التطورات مع تجدد الجدل في الأوساط الشعبية بشأن مقتضيات سياسة «الانفتاح» التي ينتهجها ابن سلمان. جدل تمظهرت آخر صوره أمس في بروز موجة استنكار لموضوع عن فوائد النبيذ نشرته صحيفة «إيلاف» السعودية الإلكترونية، بعد فترة من نشر صحيفة «عكاظ» موضوعاً عدّه سعوديون «ترويجاً للشذوذ الجنسي». وكان انتشار مقطع فيديو، قبل أيام، يظهر عريساً وعروساً حاسرة الرأس وهما يرقصان على كورنيش جدة، أثار انتقادات عارمة، اضطر بفعلها أمير مكة، خالد الفيصل، إلى توجيه محافظ جدة، مشعل بن ماجد، بـ«منع المخالفات المنافية للقيم الإسلامية، والمتعارضة مع العادات والتقاليد السعودية الأصيلة في الأماكن العامة». ويوم أمس، استدعى انتشار مقطع يظهر وصلات غنائية ورقصاً في حفل لـ«تكريم شهداء الواجب» في محافظة الطائف، سلسلة تغريدات ومداخلات استنكرت ما حدث، داعية إلى محاسبة المسؤولين عنه. والجدير ذكره، هنا، أن «هيئة الترفيه» اضطرت، غير مرة، إلى إلغاء فعاليات لها، تحت الضغط الشعبي، مثلما حصل لحفل المطربة المصرية شيرين عبد الوهاب.

في خضم ذلك، تواصل السلطات مساعيها إلى إحداث التغيرات التي تقتضيها «رؤية» ابن سلمان، التي من بينها تهيئة الأجواء الملائمة لتدفق السياح الأجانب إلى المملكة. في هذا السبيل، كان افتتاح «مهرجان الملك عبد العزيز للإبل» قبل أيام، الذي حرصت المملكة على حضور العنصر الأجنبي فيه، بهدف إيصال رسالة مفادها أن «السعودية فتحت أبوابها للسياحة العالمية». لكن المدّ والجزر المتواصلين مع المؤسسة الدينية، والسخط الشعبي المتعاظم على إجراءات يعدها السعوديون منافية لتقاليدهم، يجعل مصير «إصلاحات» ابن سلمان على المحك، بل ويتهددها بمخاطر أكبر مما يتراءى لولي العهد.

(الأخبار)

تقرير

الأوروبيون مجدداً: تونس على «قائمة (مالية) سوداء»

أُضيفت تونس أمس إلى «قائمة سوداء» أوروبيّة تشمل بلداناً من خارج الاتحاد الأوروبي ويُقدَّر أن أنظمتها الماليّة مُعرّضة لـ«مخاطر عالية» في ما يتعلّق بـ«غسل الأموال وتمويل الإرهاب». وبرغم رفض أغلبيّة نواب البرلمان الأوروبيّ للقرار الصادر أمس، إلا أنّ المعترضين لم ينجحوا في فرض «فيتو» ضدّ القرار الذي تتولى إدارته المفوضيّة الأوروبيّة

تونس ـ **الأخبار**

صوّت نواب البرلمان الأوروبي أمس، على قرار إدراج تونس، ترينيداد وتوباغو، وسيري لانكا، ضمن قائمة وضعتها المفوضيّة الأوروبيّة وفقاً لتوجيهات الاتحاد بغية «مكافحة غسل الأموال». ورغم التصويت ضدّه، فقد أخفق المعترضون في إسقاط القرار لعدم حصولهم على الأغلبية المطلقة ضدّه. وتتمثّل عتبة الأغلبيّة المطلقة في 376 صوتاً، فيما صوّت 357 نائباً لإسقاط القرار، و283 نائباً ضد إسقاطه، وتحفظ 26 آخرون.

وقد جاء القرار بعد تقدير المفوضيّة الأوروبيّة وجود «عيوب استراتيجيّة» في أنظمة «مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب» لدى البلدان الثلاثة. ووفق ما جاء في بيان صحافيّ صادر عن البرلمان الأوروبيّ، بررت أغلبيّة النواب الأوروبيين رفضهم لقرار المفوضيّة بأنّ تونس تمثّل «ديموقراطيّة ناشئة في حاجة للدعم»، وأنّ ضمّها إلى القائمة «يتجاهل الخُطوات الأخيرة التي اتخذتها لتعزيز نظامها الماليّ ضدّ الأنشطة الإجراميّة». إلا أنّ المفوّضة الأوروبيّة لشؤون العدل، فيرا جيروفا، رفضت مطالب البرلمانيّين بإخراج تونس فوريّاً من القائمة، وقالت إنّ اللجنة ستعيد تقييم التقدم الذي قامت به تونس «في أسرع وقت ممكن... لكنّنا لم نصل بعد إلى تلك المرحلة».

وتشهد العلاقة بين البرلمان الأوروبيّ والمفوضيّة الأوروبيّة توتراً في ما يخصّ هذا الملف، إذ سبق للبرلمان رفض نسختين سابقتين من «القائمة السوداء» بسبب عدم موافقته على المعايير التي استخدمتها المفوضيّة. وقد اتفق الهيكلان على استخدام منهجيّة تصنيف جديدة، سيبدأ تطبيقها نهاية هذا العام. ومن الجدير بالذكر، أنّ المفوضيّة الأوروبيّة اتخذت قرار التصنيف بناءً على «تقليد» ثابت لديها في اتّباع قرارات «مجموعة العمل الماليّ» (فاتف)، التي

> **تبدو إقالة محافظ المصرف المركزي مرتبطة بالقرار الأوروبي**

سبق أن وضعت تونس، نهاية العام الماضي، في «القائمة السوداء» للدول التي قد تمثّل «ملاذاً ضريبيّاً»، وذلك قبل «تصحيح» قرارها نهاية الشهر الماضي وإعادة تصنيف تونس في «القائمة الرماديّة» التي تشمل البلدان التي تنطوي أنظمتها الماليّة على مخاطر عالية متعلقة بالتهرّب الضريبيّ. وتعود مراجعة قرار «مجموعة العمل الماليّ» إلى تلقّيها مذكرة، اعترفت الحكومة التونسيّة بتأخّرها في إرسالها، توضّح تفاصيل برنامج تطبيق التوصيات التي تقدمت بها المجموعة.

في السياق، عبّر توفيق الراجحي، وهو الوزير المكلف لدى رئيس الحكومة متابعة الإصلاحات الكبرى، في مُداخلة متلفزة مساء أمس، عن استغراب الحكومة قرار المفوضيّة، ذلك أنّ تونس «تقدّمت بالفعل في الإصلاحات المطلوبة ولم يبقَ سوى إصلاحين صغيرين فقط بصدد الإنجاز». وأوضح الراجحي أنّ المشكل يتمثّل في طول الفترة الفاصلة بين قرار التّصنيف ومُراجعته، حيث تعيد المفوضيّة النظر في قراراتها مرّة كلّ سنة، على عكس «مجموعة العمل الماليّ» التي تُراجع قراراتها في فترات وجيزة، ذلك وتبقى إمكانيّة حدوث مُراجعة استثنائية قائمة.

عبّرت الحكومة التونسية عن استغرابها إزاء القرار (تصوير: سارة لينش)

من جهة أخرى، لم يتأخر سفير الاتحاد الأوروبيّ لدى تونس باتريس برغاميني، عن التفاعل، إذ عقد بعد ظهر أمس، ندوة صحافيّة أوضح فيها أنّ المفوضيّة الأوروبيّة التي هي جزء من «مجموعة العمل المالي» (تشمل 35 بلداً) تعمل على «مساعدة تونس في جعل نظامها الماليّ أكثر شفافيّة وعلى ألاّ يكون نموّ اقتصادها مصطنعاً، بل نموّ يستفيد منه التونسيّون». وواصل برغاميني توضيحه قائلاً إنّ الأمر لا يعدو أن يكون «دعوة لليقظة وإجراء إصلاحات هيكليّة، وهو لا يحمل أيّ عقوبات تجاه تونس، ولا داعي بالتالي إلى تهويله».

تقرير

عرض عسكري في واشنطن: ترامب يتسلى!

يقترب حُلم دونالد ترامب برؤية الجنود والدبابات يسيرون في شوارع واشنطن من الواقع، إذ أعلن البيت الأبيض أنه طُلب من البنتاغون بحث تنظيم احتفال «يُمكن للأميركيين أن يُظهروا امتنانهم من خلاله». غير أنّ المعلّقين رأوا أن طلب ترامب «هدر للمال وتسلية للرئيس»!

على غرار الرئيس الأسبق جورج بوش الأب، الذي أقام عرضاً عسكرياً في واشنطن في الثامن من حزيران 1991 للاحتفال بـ«الانتصار في حرب الخليج»، يريد دونالد ترامب أن يقيم عرضاً عسكرياً في شارع بنسلفانيا حيث يقع البيت الأبيض، وهو الأمر الذي كشفته صحيفة «واشنطن بوست».

وقالت الصحيفة الأميركية إن ترامب أمر مسؤولي وزارة الدفاع (البنتاغون) والبيت الأبيض بالبدء بالتخطيط لعرض عسكري في واشنطن على غرار العرض العسكري الذي حضره في باريس في تموز لمناسبة العيد الوطني لفرنسا.

وذكرت «واشنطن بوست»، أول من أمس، نقلاً عن مسؤول عسكري طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «الرئيس الأميركي قال خلال اجتماع في البنتاغون يوم 18 كانون الثاني بحضور وزير الدفاع جايمس ماتيس، ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال جوزيف دانفورد، إنه يريد عرضاً عسكرياً». وبعدما نشرت الصحيفة تقريرها، أصدر البيت الأبيض بياناً جاء فيه أن ترامب «طلب من وزارة الدفاع بحث تنظيم احتفال يمكن لجميع الأميركيين أن يُظهروا امتنانهم من خلاله». وذكرت الصحيفة أن مسؤولاً في البيت الأبيض قال، طالباً عدم ذكر اسمه، إنّ التخطيط للاستعراض لا يزال في مرحلة «التفكير» ولم يتخذ قرار بعد.

ونقلت وكالة «رويترز» عن متحدث باسم البنتاغون قوله إن الوزارة على علم بطلب لتنظيم عرض، لكنها شرعت في بحث الإمكانات، بما في ذلك التوقيت. وكان ترامب قد قال في وقتٍ سابق إنه «انبهر بالعرض العسكري الذي شاهده في باريس يوم 14 تموز». كذلك صرّح ترامب للصحافيين، في أيلول الماضي، بأنّه «لأسباب من بينها ما شاهدته، قد نفعل ذلك في الرابع من تموز في واشنطن في شارع بنسلفانيا... نبحث الأمر بالفعل».

وأعلن رئيس هيئة الأركان الأميركية، أمس، بدء الإعداد للعرض العسكري الذي أمر به ترامب، وهو المطلب غير التقليدي الذي أثار انتقادات وشبّه سلوكه بسلوك «أنظمة مستبدة». وقال دانفورد للصحافيين، خلال زيارة لبانكوك أمس، «إنني على علم بطلب الرئيس، ونحن في مراحل التخطيط الأولية لتنفيذ توجيهاته». لكنه لم يوضح ما إذا كان ذلك يُعدُّ استخداماً جيداً للموارد العسكرية.

سينظم العرض بسبب الرغبة الشخصية لترامب (أ ف ب)

> **أثار طلب ترامب انتقادات وشبّه سلوكه بسلوك «الأنظمة المستبدة»**

وعلى هذا الصعيد، رأت مديرة تحرير صحيفة «لوموند» الفرنسية، سيلفي كوفمان، إنّ دوافع أوروبا في إقامة هذا النوع من العروض ربما «تختلف عن دوافع ترامب». واللافت أنه نُظّمت في العاصمة الأميركية عروض عسكرية كبيرة للاحتفال بمناسبات مهمة، منها «الانتصارات في الحروب»، لكن لم تشهد احتفالات يوم الاستقلال عروضاً تتحرك فيها الدبابات ويسير الجنود في شارع بنسلفانيا حيث يقع البيت الأبيض.

وقد يلقى طلب ترامب قبولاً واسعاً بين العديد من الأميركيين، لكنه في الوقت نفسه أثار انتقادات من معارضين قالوا إنه «يُبذِّر الأموال ويشبه الفعاليات التي تنظمها أنظمة استبدادية». وهنا، اعترض عضو مجلس الشيوخ عن الحزب الديموقراطي، السناتور ديك دوربين، على التكلفة المحتملة للعرض العسكرى المطلوب، واصفاً مطلب ترامب بـ«الهدر الكبير للمال، وتسليةً للرئيس».

من جانبها، قالت الكاتبة ريك نواك في «واشنطن بوست» إنّ «من المرجّح أن يُنظر إلى العرض العسكري في واشنطن على أنه رسالة سياسية إلى العالم في الوقت المناسب، على غرار: انظر إلى مدى قوتنا». وقارنت نواك في مقالتها بين الدوافع الفرنسية والأميركية للقيام بعرض عسكري، لافتة إلى أن «الشعب سوف يقارن ترامب مع كيم جونغ أون أكثر من مقارنته مع ماكرون... العرض في واشنطن سينظم بسبب الرغبة الشخصية لترامب... أما في فرنسا، فإن العرض ليس سياسياً، إنّما هو جزء من (تاريخ) هذه الأمة».

(الأخبار)

في سياق آخر، أقدم رئيس الحكومة التونسيّة يوسف الشاهد، على إقالة محافظ البنك المركزيّ شاذلي العياري، أمس، عقب إعلان قرار التصنيف. ويبدو أنّ قرار الإقالة كان يختمر منذ مدة، إذ عبّر العياري أخيراً داخل قبة البرلمان عن تحفّظات تجاه سياسة الحكومة، ودعا إلى بذل مجهودات أكبر للتقليص من الاستيراد لتعديل الميزان التجاريّ، وذلك عقب انخفاض احتياطي البنك المركزيّ من العملة الصعبة إلى مستوى قياسيّ، وصار في الأيام الأخيرة يُغطي واردات 84 يوماً فقط، وهو مستوى لم تعرفه البلاد منذ عام 2004.

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد كلوديت نديم حبيقة
أبناؤه الدكتور جاد وزوجته مونيك بجاني وعائلتهما
ربيع
ابنته المهندسة هلا
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
نبيل سعيد رزق الله
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة 9 شباط 2018 في كنيسة مار جرجس، اللويزة.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي السبت والاحد 10 و11 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

قداس لراحة نفس المرحوم
نبيل ألبير مجدلاني
المتوفي في 8 تشرين الثاني 2017
يقام قداس لراحة نفسه يوم السبت 10 شباط 2018 الساعة الثانية عشرة ظهراً في كنيسة نياح السيدة الارثوذكسية، شارع المكحول، رأس بيروت.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه

إنا لله وإنّا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
نظام يوسف عسّاف
والده المرحوم يوسف سليمان عسّاف
والدته المرحومة وداد محمّد عبد الباقي
زوجته اليزبيث عسّاف
أشقاؤه علي عسّاف زوجته لوريل
وأولاده: يوسف وزينة
المرحوم رمزي عسّاف
فادي عسّاف زوجته ايمان
ناصرالدين وأولاده: زياد، وداد ورواد
شقيقته سميّة عسّاف وأولادها:
المحامي كريم نويهض وعليا نويهض نهرا
أعمامه عائلة المرحوم سليم عسّاف
عائلة المرحوم الوزير والنائب السابق توفيق عسّاف
عائلة المرحومة سلوى عسّاف جعفري
عائلة المرحوم أنيس عسّاف
أخواله المرحوم فؤاد، المرحوم سامي، رياض، عفاف، طارق، عصام، المرحومة هدى ونبيل عبد الباقي وعائلاتهم
يُصلّى على روحه الطاهرة في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة الموافق في 9 شباط 2018 في مدافن آل عسّاف في بلدته عيتات.
تُقبّل التعازي يومي السبت والاحد 10 و11 شباط في منزل شقيقه فادي عسّاف، الحمرا، شارع بعلبك، بناية عسّاف ويوم الاثنين الموافق في 12 شباط من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الخامسة مساءً في دار الطائفة الدرزيّة، فردان.
لكم من بعده طول البقاء
الراضون بقضاء الله آل عسّاف، عبد الباقي، ناصرالدين، جعفري، نويهض، نهرا وعموم أهالي عيتات وعينبال

◄ ذكرى ►

المرحوم الحاج عقل حمية (أبو شمران)
* في ذكرى أسبوع فقيدنا القائد الحاج عقل حمية (أبو شمران) تدعوكم عائلة الفقيد وأخوة القائد وأهالي بلدة طاريا الكرام لحضور الاحتفال التأبيني.
* الزمان: يوم الخميس الواقع في 2018/02/8 الساعة 3:00 عصراً.
* المكان: روضة الشهيدين قاعة الإمام السيد موسى الصدر.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الماسوف عليه المرحوم
سامي لبيب رزوق
يقام قداس وجناز لراحة نفسه في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد 11 شباط 2018 في كنيسة مارجرجس – جديدة مرجعيون عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه

استراحة

كلمات متقاطعة 2794

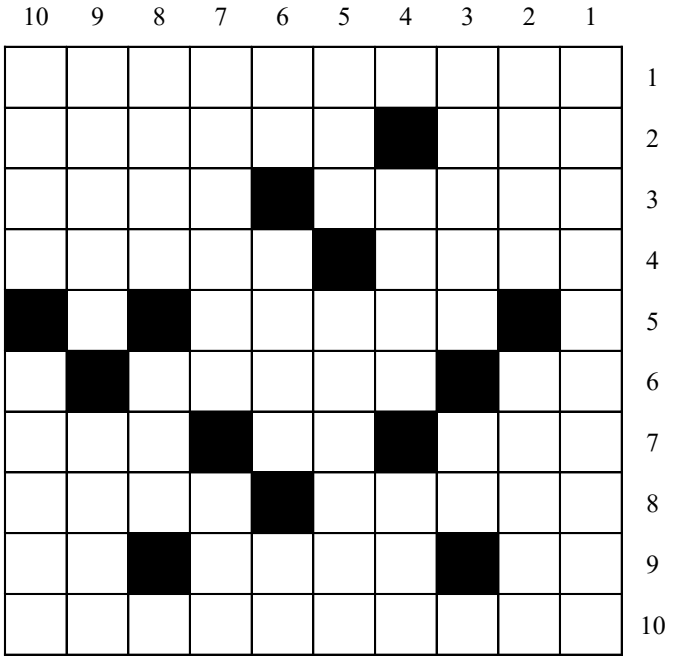

أفقيا
1- الإسم الحقيقي للفنانة الراحلة صباح – 2- حجر الضبع – مدينة سياحية تركية – 3- دولة عظمى – سهل وهيّن بالأجنبية – 4- شاعر أمويّ إمتاز بالهجاء شكل مع خصميه المثلث الأموي له ديوان – اناء صغير من خزف – 5- جزيرة يونانية في بحر إيجه قرب الساحل التركي – 6- وشى – جمع عنكبوت – 7- إعترف بأخطائه – لآلىء عظام – يكسو جلد بعض الحيوانات – 8- سلسلة أفلام مشهورة لسيلفستر ستالون – إحدى الولايات المتحدة الأميركية – 9- حديقة حيوانات بالأجنبية – أحرف متشابهة – جواب على السؤال – 10- موقع في سورية على العاصي قرب حمص

عمودياً
1- لبنانية ملكة جمال الكون عام 1971 – 2- معاشات الخدم – متعهد بناء – 3- فتى أسطوري يونانيّ رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء ومات أسىً لعجزه عن الإمساك بمعشوقته – ثرى – 4- قلم – هرّة وقطة – 5- كلمة تعني هلاك أو خسارة – مدينة وإقليم في الأرجنتين – 6- إسم بوذا في الصين – كلمة تعني منبع ماء – مرض صدري – 7- مرفأ بولوني على البلطيق يُعرف أيضاً بإسم دانتزيغ أدى إحتلاله من قبل الألمان الى إندلاع الحرب العالمية الثانية – يحمله كل إنسان – 8- عطر ورائحة طيّبة – صبي بالأجنبية – 9- مدينة في سويسرا شماليّ بحيرة ليمان – نوع من الأسماك – 10- خلاف شمال – خيمة أو فسطاط يُمدّ فوق صحن البيت

حلول الشبكة السابقة
أفقيا
1- ترامواي – رت – 2- سومطره – ريّا – 3- رم – إعتمادي – 4- كلور – سنت – 5- جام – غ غ – 6- لادا – مدح – 7- وبّ – نمّ – يبدّل – 8- كوتاهية – وي – 9- ومض – نش – دار – 10- ليليان نمري

عمودياً
1- تسركولوكول – 2- رومل – أبومي – 3- أم – ورد – تضلّ – 4- مطار – أنا – 5- ورع – مهنا – 6- إهتمام – يشنّ – 7- مدية – 8- رأس – حب – دم – 9- ريدنغ – دوار – 10- تايت غاليري

2794 sudoku

2		9	8					7
7	1		4				8	2
	5			9				
		7		2				
1	8	2	3		6		9	
				8				1
5	2			3	9			
	3		6			5		
		8			4	3		6

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2793

2	8	4	1	3	5	9	6	7
5	7	6	9	8	2	1	3	4
3	9	1	6	7	4	8	5	2
6	3	2	5	4	8	7	1	9
7	4	9	3	6	1	5	2	8
8	1	5	7	2	9	3	4	6
1	2	3	4	9	7	6	8	5
9	6	8	2	5	3	4	7	1
4	5	7	8	1	6	2	9	3

مشاهير 2794

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر روسي (1940- 1996) نال جائزة نوبل في الأدب عام 1987. تمّ تعيينه ملك شعراء الولايات المتحدة عام 1991. نفي داخل بلده ونُعت بالجنون
5+2+6+8+7 = مرفأ فرنسي ■ 10+1+1+11+4 = عاصمة أوكرانيا ■ 3+8+9 = جزء من ستة
حل الشبكة الماضية: **كليف ريتشارد**

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان بيع عقاري للمرة الرابعة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي كابي شاهين
المعاملة التنفيذية رقم 2009/504
المنفذة: جمعية مالكي العقار 3291 منطقة راس بيروت
المقرر حلولها محل المنفذة: شركة ستايل ش.م.م.
المنفذ عليه: محمود ابراهيم الخياط
السند التنفيذي: انذار نفقات مشتركة قدرها /9822,35/ د.أ. واللواحق، دين لشركة ستايل ش.م.م. قدره /92811/ د.أ. واللواحق.
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2009/11/5
تاريخ تسجيله: 2010/4/6
تاريخ محضر الوصف: 2011/8/29
تاريخ تسجيله: 2011/10/6
بيان العقار المطروح للبيع ومشتملاته: القسم رقم 22 A من العقار رقم 3291 رأس بيروت - 2400 سهم.
مساحته: 400 م.م.
وهو عبارة عن شقة سكنية كائنة في الطابق الثامن شمالاً مؤلفة من مدخل وصالون وطعام وغرفتي جلوس وممرين وموزع واربع غرف ومطبخ وغرفة خادمة ضمنها حمام وغرفة غسيل وثلاث حمامات وخلاء وثلاث شرفات وشرفة مقفلة وزهور. له اربع مواقف سيارات في الطابق السفلي الثاني ويتبعه مستودع في الطابق السفلي الاول.
حدود العقار:
شمالاً: عقار رقم أملاك عامة
شرقاً: العقار رقم 3290
جنوباً: العقار رقم 3306
غرباً: العقار رقم أملاك عامة
قيمة التخمين: /3,000,000/ د.أ. (ثلاثة ملايين دولار أميركي).
بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة التنفيذ بيروت بعد تخفيضه 5%: /1,494,882/ د.أ. (مليون وأربعماية واربعة وتسعون الف وثمانماية واثنان وثمانون دولار أميركي).
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الخميس الواقع في 2018/3/8 الساعة الثانية عشر ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ بيروت في قصر العدل بيروت.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذ احكام المواد 973 و987 و983 أ.م.م. ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة أو في صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية تتضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة خمسة بالمئة دون حاجة الى انذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

.....

إعلان قضائي
صادر عن القاضي المنفرد المدني الناظر بالدعاوى المالية والتجارية في بيروت
الرئيس رودني ضو
رقم الاوراق: 2016/405
الجهة المدعية: الجامعة الاميركية في بيروت
المدعى عليهما: لطيفة علي أفندي ومحمد علي شيخو.
الاوراق المطلوب ابلاغها: استحضار الدعوى رقم 2016/405 المقدم من الجهة المدعية بتاريخ 2016/12/2 والذي يقتضي بموجبه حضوركم الى قلم المحكمة أو ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدّق أصولاً لتبلّغ وإستلام الأوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوم من تاريخ النشر الأخير وإلاّ تسري بحقكم الاجراءات المنصوص عنها في أحكام المادة /409/أ.م.م.
بيروت في 1 شباط 2018
رئيس القلم
فيفيان واكيم

.....

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 650 خرطوش فيزيبل 20 - 25 - 63 - 80 أمبير - 24 و17,5 ك.ف. وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثلاثماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 27 شباط 2018 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 270

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب نبيل يوسف عبدو بوكالته عن حسين يوسف ظاهر لمورثته سميره رشيد عيسى اسماعيل الذي ورد اسمها على صحيفة العقار سميره رشيد احمد عيسى اسماعيل شهادة قيد بدل ضائع للعقار 776 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/1098
المنفذ: شكري وجورج عبدالله بو خليل وكيلتهما المحامية ابتسام الحلبي
المنفذ عليه: ميلاد لويس بو خليل وكيلاه المحاميان سمر طرابلي ويوسف الجمال
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية التاسعة في جديدة المتن الناظرة بالقضايا العقارية ذات الرقم 2016/437 تاريخ 2016/11/8 الذي قضى باعتبار ان العقار 14/2 ضبية غير قابلة للقسمة العينية بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد اساسا للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير وهو /4979000/د.أ. او ما يعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع وبتوزيع ثمنه على الشركاء كل بحسب حصته في الملك.
تاريخ محضر الوصف: 2017/1/3
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2017/1/21
العقار المطروح للبيع: القسم 2 من العقار 14 ضبيه قطعة ارض عليها هنكار حديد يستعمل كاراج ميكانيك وكهرباء سيارات وخيمة من الحديد والقماش وبناء من طابق ارضي يحتوي على غرفة سقفها الواح توتيا ضمنها حمام وغرفة ضمنها حمام وغرفتين ومطبخ وحمام يشغل هذه الغرفة عمال اجانب وشقة سكنية مشغول من ميلاد بو خليل تحتوي على ثلاث غرف ومطبخ وحمام وحمام خارجي ومحل له باب مستقل "حلاق رجالي" مشغول من السيد بيار بو خليل مساحته 1360 م.م. يحده غرباً طريق عام ومجرى ماء والعقار 13، شرقاً مجرى ماء والعقار 15 شمالا مجرى ماء وطريق عام جنوباً مجرى ماء والعقار 13 وطريق عام. لهذا الحق حق الانتفاع من اربعة وستين بالمئة من عامل الاستثمار الاقصى المقرر للبناء لمنطقة ضبيه مهما بلغ هذا العامل انتفاع لهذا العقار حق الري من نبع انطلياس بواسطة قناة انطلياس ضبيه حسب العوائد القديمة ارتفاق تخطيط بالمرسوم 16162 في 962/4/21 ارتفاق وتخطيط تخطيط بالمرسوم 16162 في 964/4/21 تخطيط راجع القسم 1 تراجع اشارة التخطيط التي تفيد ان سطح هذا القسم مصاب بكامله بالتخطيط والتراجع بالعقد.
قيمة التخمين: /4979000/دولار أميركي
قيمة الطرح بعد التخفيض: /3831341/ دولار أميركي
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2018/4/27 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى الراغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الإحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم زياد داغر

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/1/30 على المتهم حسين علي شبلي جنسيته اللبنانية محل اقامته حلتا - حي التحتا - بملكه والدته يسرى عمره 1986 سجل 162 كفرشوبا اوقف غيابياً بتاريخ 2018/1/23 ولا يزال فاراً. بالعقوبة التالية تجريم المتهم حسين علي شبلي والمبينة كامل هويته أعلاه بجناية المادة 201/639 عقوبات وانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة بحقه مدة اربع سنوات سنداً للاولى وانزالها الى ثلاث سنوات سنداً للثانية وانفاذ مذكرة القاء القبض بحقه واعتباره فاراً من وجه العدالة وتجريده من حقوقه المدنية طيلة فترة فراره ومنعه من التصرف باملاكه المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة الدعاوى عدا المتعلقة باحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على امواله لادارتها كما تدار اموال الغائب ونشر هذا الحكم أصولاً وإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم. وفقاً للمواد 201/639 عقوبات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية محاولة سرقة.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2018/2/1
رئيس محكمة جنايات النبطية
القاضي خالد سامي عبدالله
التكليف 292

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/1/30 على المتهم علي منذر زعيتر جنسيته اللبنانية محل اقامته الفنار والدته اعتدال عمره 1980 سجل 24 ريحا اوقف غيابياً بتاريخ 2016/7/18 ولا يزال فاراً. بالعقوبة التالية تجريم المتهم علي منذر زعيتر والمبينة كامل هويته أعلاه بجناية المادة 125 مخدرات وبانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه وتغريمه بمبلغ ماية مليون ل.ل. سنداً لها وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض بحقه ومنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لادارتها كما تدار أموال الغائب وبنشر هذا الحكم أصولاً وابلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية إتجار مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2018/2/1
رئيس محكمة جنايات النبطية
القاضي خالد سامي عبدالله
التكليف 292

.....

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19% تسعة عشر بالمئة ، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لاحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2018/2/1، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وانشاء حيطان حماية على مجرى مياه شتوي في بلدة الهلالية - قضاء بعبدا.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2018/3/6.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثالثة والرابعة فقط للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من أخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 2 شباط 2018
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
بالإنابة
المهندس غسان نور الدين
التكليف 279

.....

إعلان تلزيم (للمرة الثانية)
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إعادة إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة فقط، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لاحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2018/2/1، لتنفيذ مشروع اشغال انشاء حائط على مجرى ماء لرفع الضرر في بلدة عاراي - قضاء جزين.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الاثنين الواقع في 2018/3/5.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة حصراً لتنفيذ صفقات الاشغال المائية الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من أخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 2 شباط 2018
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
بالإنابة
المهندس غسان نور الدين
التكليف 277

.....

إعلان
إعادة تلزيم مشروع حفر بئر استقصائية في بلدة الحمصية
في قضاء جزين في محافظة لبنان الجنوبي (للمرة الثانية)
الساعة الحادية عشر والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر شباط 2018، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة إعادة تلزيم مشروع حفر بئر استقصائية في بلدة الحمصية في قضاء جزين في محافظة لبنان الجنوبي (للمرة الثانية).
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لاحكام المرسوم رقم 9206 تاريخ 1968/1/18 وتعديلاته في الدرجة الثانية على الاقل من الجدول رقم 5 لتنفيذ صفقات حفر الآبار والتحري عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري على ان لا يكون في عهدته اكثر من خمس صفقات مشاريع حفر آبار أخرى لم يجر استلامها استلاماً نهائياً بتاريخ اجراء المناقصة.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 289

.....

إعلان إعادة تلزيم
تقديم وتركيب وصيانة أجهزة كشف بالأشعة السينية وتركيبها على أنظمة جرارات الحقائب الواردة الى
مطار رفيق الحريري الدولي لزوم المديرية العامة للطيران المدني
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الخامس عشر من شهر آذار 2018، تجري إدارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الاشغال العامة والنقل، مناقصة تلزيم تقديم وتركيب وصيانة أجهزة كشف بالأشعة السينية وتركيبها على أنظمة جرارات الحقائب الواردة الى مطار رفيق الحريري الدولي لزوم المديرية العامة للطيران المدني.
- التأمين المؤقت: /150,000,000/ل.ل. فقط ماية وخمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريق التلزيم: تقديم أسعار
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للطيران المدني.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 291

.....

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد للاشراف على تشغيل وصيانة المعملين الجديدين للمولدات

العكسية في الذوق والجية لمدة خمس سنوات، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4860 تاريخ 2017/5/8، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/3/9 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 500/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2018/2/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 283

.....

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية / أمور مستعجلة غرفة الرئيس أحمد مزهر
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه نايف عبد النايف الجمل والمجهول محل الاقامة الحضور اليه لاستلام أوراق الدعوى رقم 2018/201 المقامة عليك من المدعي محمد علي كركي بوكالة المحامي وليد غندور بموضوع ازالة تعدي وعليك اتخاذ محل الاقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام يُعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغك الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
رئيس القلم
محمد عاصي

.....

إعلان

من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب أصلان اديب البعيني وكيل أمين هاني خضر أحد ورثة هاني محمد خضر سند ملكيه بدل ضائع للعقار 1161 بعقلين.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

.....

إعلان

من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب جورج شاكر الاسمر وكيل ندى الياس شلهوب بصفتها احد ورثة الياس نجيب شلهوب سند ملكيه بدل ضائع للعقار 62 الدامور.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

.....

إعلان

من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب جوني فرنسوا مغامس احد ورثة فرنسوا سعيد مغامس سند ملكيه بدل ضائع للعقار 394 دير دوريت.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

.....

إعلان

من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب عماد سعيد حيدر وكيل انطوان رعد الهاشم وهو نفسه انطوان غصن الهاشم سند ملكية بدل ضائع للعقار 767 عين الحور.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الياس بولس سمعان وكيل متري ابراهيم سابا احد ورثة ابراهيم متري سابا مالك القسم /5/ من العقار /88/ المحيدثة سند تمليك بدل عن ضائع باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فراس رفيق نعيمه وكيل رامز نعيم غالب احد ورثة نعيم نعمة الله غالب مالك العقار /581/ المروج سند تمليك بدل عن ضائع باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب رمزي نقولا مجاعص وكيل وداد الدكتور سليمان مفرج احدى ورثة الدكتور سليمان خليل مفرج احد ورثة مريم اسكندر مشلب الاسود المالكة في العقارين /616/ و/3232/ برمانا سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتي المورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب غريغوريوس الخوري ابراهيم الحاج بوكالته عن الياس بديع عبدو الحاج وكيل طوني بديع عبدو الحاج مالك القسمين /36/ و/37/ من العقار /1361/ المنصورية سندي تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عبده توفيق الكتاني مالك العقار /936/بسكنتا سند تمليك بدل عن ضائع باسمه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

تصويب

صدر ضمن جريدة الأخبار يوم الاربعاء 7 شباط 2018 اعلان بيع عقاري بالمزاد العلني صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس رقم التنفيذ 2015/507 وقد ورد العقار 1590 مساحته 988 م2 خطأ والصحيح 998 م2 فإقتضى التصويب.

.....

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 2015/620
موجه الى المستدعى ضدهما: نصر وساسيليا حنا العنداري من سكان كفرشخنا أصلاً، ومجهولي محل الاقامة حالياً.
بالدعوى المقدمة ضدكما من المستدعية جوزفين يوسف الخوري مخايل شلالا بوكالة المحامي شربل بطرس، تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 10 بتاريخ 2017/1/30 المتضمن اعتبار العقارين رقم 409 منطقة كفرشخنا العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وازالة الشيوع فيه عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت
بموجب محضر جمعية عمومية غير عادية لأصحاب الحصص المنعقدة بتاريخ 2016/7/1 تقرر بتاريخ 2018/2/7 حل وشطب "شركة علي يوسف ابو همين وشريكته للصيرفة" - توصية بسيطة - مديرها علي يوسف أبو همين. من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة تحت الرقم /70561/ ورقة تسجيلها في وزارة المالية /85770/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ اخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف - مارلين دميان

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت جوسلين جورج ابي سليمان وكيلة فؤاد يوسف ابي هيلا مالك القسم /2/ من العقار /1020/ انطلياس سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب السيد اسطفان اسطفان طوباليان
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فرعون توفيق ابو ديوان وكيل توفيق خليل ابو ديوان مالك العقار /87/ العيون سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ليون روبر سمرجيان وكيل زاره ح كيفورك تيرنيكيان مالك القسم /10/ من العقار /618/ المطيلب سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب المحامي علي زكي قمر سند تمليك بدل عن ضائع بحصص موكلي موكله في العقار 1803 سحمر وهم الهام نمر مسعود ومحمد واماليا وزينب وخزنه وحسين وعلي ابناء محمد الخشن ونجاح وعلي ونمر ومحمد وجمال ومريم وزينب وحيدر وفواز ومحاسن ابناء مسعود مسعود ومحمد وجومانا ونادر ورانيا ووائل ابناء رامز الخشن ورامز احمد الخشن.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ربى حسن الدغيدي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب حسين عباس عقل سند تمليك بدل عن ضائع بحصة موكل موكله اسامة علي ابراهيم في 2300 لبايا.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ربى حسن الدغيدي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب المحامي علي حسن عساف سند تمليك بدل عن ضائع بحصة موكل موكله علي سعيد رحال في العقار 3668 لالا.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ربى حسن الدغيدي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب المحامي علي زكي قمر سند تمليك بدل عن ضائع بحصص موكلي موكله في العقار 1803 سحمر وهم الهام نمر مسعود ومحمد واماليا وزينب وخزنه وحسين وعلي ابناء محمد الخشن ونجاح وعلي ونمر ومحمد وجمال ومريم وزينب وحيدر وفواز ومحاسن ابناء مسعود مسعود ومحمد وجومانا ونادر ورانيا ووائل ابناء رامز الخشن ورامز احمد الخشن.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ربى حسن الدغيدي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلبت المحامية جيهان الزغبي سندات تمليك بدل عن ضائع بحصة مورث موكلتها بشير فؤاد حنا في العقارات 384 - 316 - 172 المنصورة.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ربى حسن الدغيدي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب المحامي علي حسن عساف سند تمليك بدل عن ضائع بحصة موكل موكله علي سعيد رحال في العقار 3668 لالا.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ربى حسن الدغيدي

.....

◄ للبيع ►

للبيـــع

محل ٨٠ متر ،
ساحة ساسين ،
مقابل بنك BLC
01/241306

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العمال البنغلادشيون
Mohammad shohag mia
Rasel miah
Mohammad shahadat hossen
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/705478

.....

غادر العمال البنغلادشيون
Mohammad alauddin
Mohammad jalal uddin
Shahin miah
Mohammad jaynal abadin
Mohammad forahd hossain
Mishuk alam
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/288388

.....

غادر العمال البنغلادشيون
Johir miah
Md jamal
Hakkani
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/955318

.....

غادر العاملان البنغلادشيان
Mohammad rasel miah
Alamgir kabir
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/955318

.....

غادر العاملان البنغلادشيان
mubarak mia
mohammad arman hossain
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 01/834838

عرض مغرٍ. شقة للبيع أول طريق بعبدا. 300 م2 ، طابق 4، 3 غرف نوم، 4 حمامات، 2 صالون، غرفة سفرة وغرفة خادمة. مطلة من جميع الاتجاهات. ضمن مجمع سكني يتألف من مبنيين ويضم (حدائق، مسبح، ملعب كرة مضرب، مواقف، مولد كهرباء، وحراسة).
السعر: 675 الف دولار للاتصال: 03/383187

MetLife

اعلان من شركة **أميركان لايف إنشورنس كومباني**
(متلايف- لبنان)
تود شركة **أميركان لايف إنشورنس كومباني**
(متلايف- لبنان)
أن تعلم زبائنها الكرام بأن السيد **طلال مهدي مرتضى** لم تعد له أية علاقة بالشركة ولا يمثلها بأي صفة كانت.
وهوغير مخول لجهة اجراء أي تعديل على بوالص الشركة، أو قبض أية مبالغ عائدة له
للمراجعة: 01352752 خدمة الزبائن

البطولات الأوروبية الوطنية

غوريتسكا القائد الألماني القادم لبايرن

في خضمّ الانتقالات اللافتة في الشتاء الحالي، حصل بايرن ميونيخ على الشاب الموهوب ليون غوريتسكا، حيث سيلتحق به في الصيف المقبل. أصاب بايرن مجدداً في خياره بضمّ لاعب يعد بالكثير

يُعدّ غوريتسكا من أبرز المواهب في الكرة الألمانية حالياً (أرشيف)

حسن زين الدين

حَفِل سوق الانتقالات الشتوي هذا الموسم بانتقالات نوعية للنجوم، على غرار انضمام النجم البرازيلي فيليبي كوتينيو من ليفربول الإنكليزي إلى برشلونة الإسباني والغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ من بوروسيا دورتموند الألماني إلى أرسنال الإنكليزي والتشيلياني أليكسيس سانشيز من "الغانرز" إلى مانشستر يونايتد والأرميني هنريك مخيتاريان من الثاني إلى الأول والفرنسي أوليفيه جيرو إلى تشلسي والبلجيكي تيموي باكايوكو من "البلوز" إلى دورتموند، وكل هذه الانتقالات أخذت نصيبها الوافر من الأضواء، لكن في الفترة عينها كان بايرن ميونيخ الألماني يُنجز انتقالاً يوازي بقية الانتقالات أهمية وربما أكثر بحصوله على الموهوب ليون غوريتسكا من شالكه.

إذ بالدرجة الأولى، فإن البافاري ضم لاعباً شاباً يبلغ عمره 22 عاماً فقط، فضلاً عن أنه لم يدفع أي مبلغ مقابل الحصول عليه في الصيف المقبل، على عكس ما أنفقته الفرق الكبرى الأخرى.

> ضم النادي البافاري غوريتسكا مجاناً من شالكه للصيف المقبل

مجدداً، يصيب بايرن في خياراته في التعاقدات، إذ إن أكبر مبلغ دفعه للحصول على لاعب كان في الصيف الماضي وهو 45 مليون يورو مقابل ضم الفرنسي كورونتان توليسو من ليون، وقد كان مسؤولوه الأكثر انتقاداً في الآونة الأخيرة للمبالغ الخيالية التي تنفقها الأندية الكبرى، وفي مقدمها صفقة البرازيلي نيمار إلى باريس سان جيرمان الفرنسي.

مجدداً أيضاً، يواصل بايرن براعته في جذب أبرز اللاعبين في الكرة الألمانية إلى صفوفه كما كانت الحال قبلاً في السنوات الأخيرة مع ماريو غوتزه وماتس هاملس ومايكل بالاك ولوكاس بودولسكي والحارس مانويل نوير وغيرهم، لكن هذه المرة فإن المكسب كان مضاعفاً، إذ فضلاً عن أن الصفقة مجانية فإن البافاري تمكن من كسب المعركة مع أندية برشلونة الإسباني وليفربول وأرسنال الإنكليزيين التي كانت تُبدي اهتماماً كبيراً بضم غوريتسكا.

ما يمكن قوله إن لوصول غوريتسكا إلى بايرن في الصيف المقبل أهمية، إذ إن هذا اللاعب يعد من أبرز المواهب في الكرة الألمانية حالياً وهو يتمتع بمواصفات عديدة في مركز لاعب الوسط حيث يجيد الواجبين الدفاعي والهجومي على أعلى مستوى، فضلاً عن قدرته على المراوغة رغم بنيته الجسدية، والأهم أنه يتميّز بالتسديدات القوية والكرات الرأسية، بالإضافة إلى تمريراته المتقنة، وكل هذا أمكن المتابعين مشاهدته في بطولة القارات الأخيرة التي برز فيها غوريتسكا وكان عاملاً رئيسياً في تتويج ألمانيا باللقب، علماً بأنه أظهر كل تلك المواصفات منذ كان في الـ 17 من عمره مع بوخوم في الدرجة الثانية الألمانية ثم مع شالكه.

الأهم من ذلك أن غوريتسكا يمتلك شخصية القائد التي تتمثل بحضوره الطاغي في الملعب وثقته الكبيرة بنفسه، وهذا ما تحدث عنه مدرب بايرن يوب هاينكس بالقول: "عملية التجديد في بايرن مستمرة مع ضم غوريتسكا، وأنا أجد ذلك إيجابياً للغاية، لقد تحدثت كثيراً مع بيتر هيرمان (مساعده) وأخبرني بأن ليون لديه شخصية جيدة جداً، وشاب ذكي وتنافسيّ للغاية".

وانطلاقاً من هذه النقطة الأخيرة، فإن بايرن حصل على ضالّته في لاعب يُعدّ مشروع قائد في خط وسطه وخصوصاً أنه ألماني، إذ لطالما تميّز الفريق بوجود لاعبين ألمان قادة في هذا المركز على غرار شتيفان إيفنبرغ ومايكل بالاك وباستيان شفاينشتايغر في السنوات الأخيرة، فضلاً عن أنه لا ثبات في الخيارات في وسط ملعب البافاري، وهذا ما سيُفسح المجال أمام النادي لبيع التشيلياني أرتورو فيدال الذي لم يستفد منه الفريق، وتحديداً في دوري أبطال أوروبا كما حصل على وجه الخصوص أمام ريال مدريد الإسباني الموسم الماضي.

غوريتسكا مكسب كبير لبايرن بكل المقاييس. هو اللاعب المثالي للفريق البافاري.

نتائج الكؤوس الأوروبية الوطنية

كاس المانيا (ربع النهائي)

- شالكه – فولسبورغ 1-0
النمسوي غيدو بورغشتالر (10).

أينتراخت فرانكفورت - ماينتس 3-0
الكرواتي أنتي ريبيك (17) وألكسندر هاك (53 خطأ في مرمى فريقه) وماسكاريل (62).

كاس فرنسا (دور الـ 16)

لنس - تروا 1-0
الإسباني كريستيان لوبيز (70).

تشامبلي - غرانفيل 1-0
متز – كاين 1-1 (2-3 بركلات الترجيح)

- الخميس:
غرونوبل - ستراسبور (22,00)

كاس إسبانيا (إياب نصف النهائي)

- الخميس:
فالنسيا – برشلونة (0-1 ذهاباً) (22,30)

كاس الرابطة الإنكليزية (معادة من دور الـ 16)

توتنهام – نيوبورت 2-0
دان باتلر (26 خطأ في مرمى فريقه) والأرجنتيني إيريك لاميلا (34).

سوق الانتقالات

أبراموفيتش يمنح الفرصة مجدداً لكونتي

سيبقى كونتي مع تشلسي أقلّه على المدى المنظور (غلين كيرك ـ أ ف ب)

حسم مالك تشلسي الإنكليزي الروسي رومان أبراموفيتش الجدل، مقرراً منح الفرصة مجدداً لمدرب الفريق الإيطالي أنطونيو كونتي، أقلّه على المدى المنظور.

وبدا مستقبل المدرب الإيطالي في مهب الريح بعدما مني تشلسي بهزيمتين على التوالي في الدوري الممتاز أمام بورنموث على أرضه (0-3) وواتفورد (1-4)، ولا سيما أن أبراموفيتش معروف بأنه غير متسامح مع المدربين، بصرف النظر عن الألقاب التي سبق لهم تحقيقها مع النادي.

لكن التقارير الصادرة عن وسائل الإعلام البريطانية أشارت إلى أن كونتي سيكون بصحبة الفريق عندما يتواجه الاثنين المقبل مع وست بروميتش ألبيون في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري.

وكشفت وسائل الإعلام البريطانية أن مستقبل كونتي لم يكن مدار بحث في الاجتماع الذي عقد بين عدد من أعضاء مجلس إدارة النادي اللندني.

من جهة أخرى، كشف الهداف الغابوني بيار ـ إيميريك أوباميانغ أن انتقال الأرميني هنريك مخيتاريان من مانشستر يونايتد إلى غريمه أرسنال، لعب "دوراً كبيراً" في قرار انضمامه إلى النادي اللندني من بوروسيا دورتموند الألماني.

واعترف أوباميانغ في حديث لتطبيق البث الصوتي "بودكاست" الخاص بأرسنال بأن فكرة اللعب مجدداً إلى جانب مخيتاريان لعبت دوراً مؤثراً في قرار الانضمام إلى فريق المدرب الفرنسي أرسين فينغر، مضيفاً: "لعبنا سابقاً إلى جانب بعضنا وأنا سعيد حقاً لرؤيته مجدداً".

والتحق أوباميانغ ومخيتاريان بدورتموند في صيف 2013 وبقيا معاً حتى انتقال اللاعب الأرميني إلى مانشستر يونايتد في صيف 2016.

وأضاف أوباميانغ: "كانني (اجتمعت مجدداً) بأخ، بصديق جيد. اتصل بي عدة مرات وسألني: هل أنت قادم أم لا؟، فأجبته: أنت أولاً عليك أن تقول لي إذا وقّعت (مع أرسنال) أم لا. قال لي إن المسألة حسمت، وهذا الأمر لعب دوراً كبيراً بمجيئي إلى هنا. نحن نفهم بعضنا البعض في الملعب وخارجه، ولهذا السبب الأمر سهل علينا في أرضية الملعب".

إنكليزياً أيضاً، أعلن وست هام تعاقده مع الظهير الفرنسي باتريس إيفرا المطرود من مرسيليا الفرنسي في تشرين الثاني الماضي، والموقوف حتى نهاية حزيران المقبل من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على خلفية توجيهه ركلة لأحد مشجعي فريقه.

وأشار النادي في بيان نشره على موقعه الإلكتروني عن التعاقد مع القائد السابق لمنتخب فرنسا والبالغ 36 عاماً حتى حزيران 2018.

أولمبياد 2018

الرياضيّون الروس الـ 15 يتحدّون قرار الأولمبية الدولية

رفض الرياضيون الروس الـ 15 الرضوخ لقرار اللجنة الأولمبية الدولية بحرمانهم من المشاركة في أولمبياد 2018 الشتوي بعودتهم مجدداً إلى محكمة التحكيم الرياضي التي كانت قد ألغت عقوبة الإيقاف بحقّهم على خلفية قضية المنشطات.

وينطلق أولمبياد بيونغ تشانغ في كوريا الجنوبية رسمياً الجمعة، ويستمر حتى 25 شباط الحالي.

وقبل أيام من انطلاقه، قررت محكمة التحكيم رفع عقوبة الإيقاف مدى الحياة التي فرضتها الأولمبية الدولية، عن 28 روسياً، بينهم 15 لا يزالون مؤهلين للمنافسة (13 رياضياً ومدربان اثنان)، إلا أن اللجنة الدولية رفضت السماح لهم بالمشاركة في المنافسات.

وقالت محكمة التحكيم الرياضي "كاس" في بيان إن الغرفة التابعة لها والمكلفة النظر في هذا الأمر "فتحت إجراء طارئاً ضد اللجنة الأولمبية الدولية بخصوص موضوع الرياضيين والمدربين الروس الـ 15".

وأضافت أن المعنيين "يطلبون من كاس إلغاء قرار اللجنة الأولمبية الدولية والسماح لهم بالمشاركة في هذه الألعاب كرياضيين أولمبيين من روسيا".

ومن بين هؤلاء الرياضيين بطل السباقات الطويلة ألكسندر ليغوف (34 عاماً) الفائز بذهبية السباق الأهم لمسافة 50 كلم في أولمبياد 2014 في مدينة سوتشي الروسية، وفضية التتابع 4 مرات 10 كلم.

وفرضت الأولمبية الدولية قبل أشهر عقوبة الإيقاف مدى الحياة بحق 43 رياضياً روسياً، ما أدى إلى حرمانهم من المشاركة في العديد من المنافسات الدولية، ولا سيما أولمبياد 2016 الصيفي في ريو دي جانيرو. كما منع الرياضيون الروس من المشاركة في أولمبياد 2018 الشتوي، وسمح لعدد ممن ثبتت "نظافتهم"، بالمشاركة تحت راية محايدة. وتقدم 42 من الموقوفين الـ 43 باستئناف لدى "كاس".

ورفعت الأخيرة الخميس الماضي العقوبة بشكل كامل عن 28 روسياً وخفضتها بحق 11 آخرين (المنع من المشاركة في الأولمبياد المقبل بدلاً من المنع مدى الحياة)، ولم تتخذ بعد قراراً بشأن الحالات الثلاث المتبقية.

وفتح قرار رفع العقوبة الباب أمام 15 رياضياً من الـ 28 للمشاركة في الألعاب الشتوية (علماً بأنه سبق لـ 13 من الـ 28 اعتزال المنافسات)، إلا أن القرار النهائي بذلك كان يعود إلى اللجنة الأولمبية. بيد أن الأخيرة رفضت بإجماع أعضاء لجنتها التنفيذية توجيه الدعوات لهم، في ما بدا أنه سعي منها للحفاظ على استقلاليتها في وجه قرارات "كاس".

وأوضحت "كاس" أمس أن القرار بشأن الاستئناف الجديد سيتخذ "سريعاً".

عاد الرياضيون الروس مجددا إلى محكمة التحكيم الرياضي (أرشيف)

الدوري الأميركي للمحترفين

هزائم قاسية للبطل والوصيف والمتصدر

تعرّض غولدن ستايت ووريرز، حامل اللقب عامي 2015 و2017 ووصيف بطل 2016، لخسارة ثانية على التوالي ورابعة في آخر 10 مباريات عندما سقط على أرضه أمام أوكلاهوما سيتي ثاندر 105-125، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وبات غولدن ستايت، متصدر المنطقة الغربية (41 فوزاً و13 هزيمة)، مهدداً من مطارده هيوستن روكتس الذي بات هو أيضاً على بعد فوزين منه، إثر تغلبه على مضيفه بروكلين نتس 113-123، علماً بأن كلاً منهما خسر 13 مرة منذ بداية الموسم.

وتخطّى نجم هيوستن جيمس هاردن عتبة الـ 15 ألف نقطة مع فريقه.

ولم تكن حال "الملك" ليبرون جيمس، نجم كليفلاند كافالييرز، أفضل من نجوم غولدن ستايت كيفن ديورانت وستيفن كوري ودرايموند غرين.

وتعرض كليفلاند، وصيف بطل 2015 و2017 وبطل 2016، لخسارة ثانية توالياً وسادسة في آخر 10 مباريات هي الـ 22 منذ بداية الموسم على يد مضيفه أورلاندو ماجيك الذي تخلّى بهذا الفوز عن المركز الأخير في ترتيب المنطقة الشرقية 98-116.

وحسم تورونتو رابتورز ثاني المنطقة الشرقية القمة مع ضيفه بوسطن سلتيكس المتصدر 111-91.

وحقق تورونتو الفوز رقم 37 وبات على بعد فوزين فقط من بوسطن (كل منهما خسر 16 مرة) بفضل كايل لاوري (23 نقطة و8 متابعات) وسي دجاي مايلز (20 نقطة في 15 دقيقة فقط)، وأسهم معهما ديمار ديروزان (15 نقطة) وديلون رايت (14 نقطة).

وألقى نجم بوسطن كايري ايرفينغ العائد من اصابة أبعدته عن المشاركة عدة مباريات بمسؤولية الخسارة على عاتقه بعد أن كان ثاني أفضل مسجّل في فريقه (17 نقطة) خلف بديله في فترة غيابه تيري روزيير (18 نقطة). وفي باقي المباريات، فاز لوس أنجلس لايكرز على فينيكس صنز 112-93، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على واشنطن ويزاردز 115-102، وأتلانتا هوكس على ممفيس غريزليس 108-82. وهنا برنامج مباريات اليوم: ديترويت بيستونز - بروكلين نتس، ميامي هيت - هيوستن روكتس، كليفلاند كافالييرز - مينيسوتا تمبروولفز، نيو أورليانز بيليكانز - إنديانا بايسرز، ممفيس غريزليس - يوتا جاز، فينيكس صنز - سان أنطونيو سبرز.

الكرة اللبنانية

ركلات الترجيح تبتسم للعهد وتخذل الطرابلسيين

عبد القادر سعد

ابتسمت ركلات الترجيح لفريق العهد وحملته الى نصف نهائي كأس لبنان لكرة القدم، وفي الوقت عينه خذلت فريق طرابلس الذي خرج بركلات الحظ بعد أن أحرج العهداويين وجرّهم الى التعادل 1 - 1 في الوقت الأصلي، قبل أن يخسر 5 - 6 بركلات الترجيح.

مباراة ماراثونية على ملعب صيدا "الحزين" مع "الندوب" الظاهرة على أرضه والتي تفضحها أكثر كاميرا تلفزيون "أم تي في" الجوية. ملعب أدى قسطه وقام بواجبه، لكن كثرة المباريات أفسدت عشبه وحولت أرضيته الى "حقلة" ألغت أي نوع من الفوارق الفنية بين الفريقين. أمرٌ دفع ثمنه العهد وكاد يكون هذا الثمن غالياً لو خرج من مسابقة الكأس. هذا لا ينتقص من حق الطرابلسيين الذين فرضوا احترامهم، وخصوصاً في الشوط الثاني، ولم يستحقوا الخروج بهذه الطريقة.

انطلاق الدور ربع النهائي من المسابقة كان متوسط المستوى وغلب عليه "نفس" الكأس، إن كان على صعيد التشكيلتين أو على صعيد الشد العصبي. تشكيلة عهداوية مغايرة لتلك التي في الدوري مع مشاركة أولى للمدافع علي السعدي بعد طول غياب وكأساسي الى جانب علي حديد ومهدي فحص وسمير أياس، مع بقاء محمد حيدر وأحمد زريق وحسين دقيق والغاني عيسى يعقوبو. غياب الأخير كان تأثيره كبيراً على فريق العهد، فلا فحص ولا أياس استطاعا تعويض غيابه، رغم ان الأخير مرر كرة الهدف العهداوي المبكر الى العاجي إدريسا كايوتيه ومنه الى حسن شعيتو "موني" الذي سجّل هدفاً بعد اقل من دقيقتين على بداية المباراة.

طرابلس من جهته أدخل تعديلات على تشكيلته مع بقاء العاجي برنارد كونان على مقاعد الاحتياط، ومشاركة عبد الله عيش كأساسي. وإذا كان الطرابلسيون قد خسروا المباراة، الا أنهم كسبوا لاعباً مميزاً كان نجم فريقه من دون منازع، وهو عيش الذي تألق بشكل لافت وصنع هدف فريقه القاتل في الدقيقة 86، وسجّله الغاني المميز عبد العزيز يوسف.

أمرٌ يمكن التوقف عنده في فريق طرابلس، هو لاعبه العائد من الاحتراف أبو بكر المل، الذي كان ضيف شرف بامتياز بل عنصراً سلبياً على فريقه حيث كانت معظم كراته إما مقطوعة أو يخسرها لمصلحة العهداويين. صورة لا تليق بالمل الذي كان نجم الموسم الماضي قبل أن يخوض تجربة احتراف، ليعود منها ويبدو متعالياً على المباريات، وخصوصاً أمس. فزملاؤه كانوا يقاتلون على الكرات في حين تشعر أنه "يتسلى" في المباراة، ما فوّت على فريقه فرصة قلب الطاولة والخروج فائزين من اللقاء. ولو كان المل في مستواه السابق لكان في النتيجة كلامٌ آخر، وحتى لم يكن هناك حاجة لركلات الترجيح التي أخفق فيها من طرابلس روني عازار حين أصابت تسديدته القائم الأيسر وحسن كوراني الذي تصدى لكرته الحارس مهدي خليل، وعلي السعدي من العهد الذي تصدى لكرته حارس طرابلس نزيه أسعد.

ويستكمل ربع النهائي اليوم باللقاء المنتظر بين النجمة والأنصار عند الساعة 16,00 على ملعب المدينة الرياضية.

يقدّم لاعب طرابلس ابو بكر المل اداء متواضعاً منذ عودته من الإحتراف

أصداء عالمية

فالكاو يبتعد حوالى 3 أسابيع

أفاد موناكو الفرنسي بأن مهاجمه الكولومبي راداميل فالكاو سيغيب عن الملاعب لفترة تتراوح بين أسبوعين وثلاثة أسابيع "لإصابة في فخذه الأيسر" في المباراة ضد ليون التي فاز بها فريقه 3-2. وقال بيان صادر عن نادي الإمارة إن "العناصر الأولية المتوفرة تفيد بعودته إلى الملاعب في غضون أسبوعين أو ثلاثة أسابيع". وسيغيب فالكاو بالتالي عن مباريات فريقه ضد: أنجيه، ديجون وتولوز تواليا في الدوري المحلي. وإذا سارت الأمور كما يجب، فإنه قد يعود إلى الملاعب في مطلع آذار لمواجهة بوردو.

سانشيز «نظيف» من الضرائب

تمكّن مهاجم مانشستر يونايتد الإنكليزي لكرة القدم التشيلياني أليكسيس سانشيز، من التوصّل إلى اتفاق مع السلطات الإسبانية يقضي بالحكم عليه بالسجن 16 شهراً مع وقف التنفيذ، على خلفية تهربه من الضرائب خلال الفترة التي أمضاها في صفوف برشلونة الإسباني، بحسب ما أفاد مصدر قضائي أمس. وتتهم السلطات الإسبانية سانشيز بالتهرب من دفع ضرائب بقيمة مليون يورو ناجمة عن حقوق بيع صورته، وذلك خلال الفترة بين عامي 2012 و2013 حين كان لاعباً في صفوف العملاق الكاتالوني.

وأوضح المصدر القضائي أن الدولي التشيلياني الذي انتقل الشهر الماضي من أرسنال الإنكليزي إلى يونايتد، وافق على دفع المبلغ الذي تطالب به سلطات الضرائب، إضافة الى الفوائد، ليتفادى بذلك إجراءات محاكمة.

أخبار رياضية

الشانفيل يستضيف الرياضي اليوم

تشهد المرحلة الثانية من بطولة لبنان لكرة السلة، اليوم، مباراتين عند الساعة 20,30 تجمع الأولى بيبلوس مع ضيفه اللويزة في جبيل، والشانفيل مع ضيفه الرياضي في ديك المحدي، ويلعب غداً الأنطوني مع ضيفه التضامن في التوقيت عينه. ويلتقي السبت الحكمة مع ضيفه الشانفيل في غزير عند الساعة 17,00، في حين يلعب الأحد في التوقيت ذاته، المتحد مع ضيفه بيبلوس، والرياضي مع ضيفه بيروت، واللويزة مع الأنطوني.

سيدات الرياضي لمواجهة دينامو موسكو

غادرت أمس بعثة سيدات النادي الرياضي، متوجهة الى العاصمة الروسية موسكو لخوض مباراة ذهاب الدور ربع النهائي لبطولة أوروبا الشرقية لكرة السلة، بمواجهة دينامو موسكو اليوم الخميس عند الساعة 18,00 بتوقيت بيروت، على أن تكون مباراة الإياب الأحد المقبل في قاعة صائب سلام في المنارة.

وكانت سيدات الرياضي قد حللن في المركز الثاني للمجموعة الأولى من خمسة انتصارات وهزيمتين خلف غوود أنجلوس كوزيتش السلوفاكي الذي فاز بمبارياته السبع، فيما حلّ دينامو موسكو في المركز الثالث للمجموعة الثانية بنفس رصيد الرياضي (12 نقطة) من خمسة انتصارات وهزيمتين.

وتألفت بعثة الرياضي من: نايلة علم الدين جارودي رئيسة للبعثة، وليد يموت (إدارياً)، كريستينا تنوخي (مديرة للفريق)، إيلي نصر (مديراً فنياً)، مروان دياب (مدرباً)، عبدالله حجازي (مدرباً للياقة البدنية) وبشير الياس (طبيباً)، واللاعبات: شيرين الشريف، لما مقدم، عايدة باخوس، ميرامار المقداد، دانييلا فياض، رونيكا هودج، شانسي ماكيني، بريتاني دانسون، كايلي سارتوري وأدريان روس.

نبض المدينة

ما هو التاريخي التراثي ف

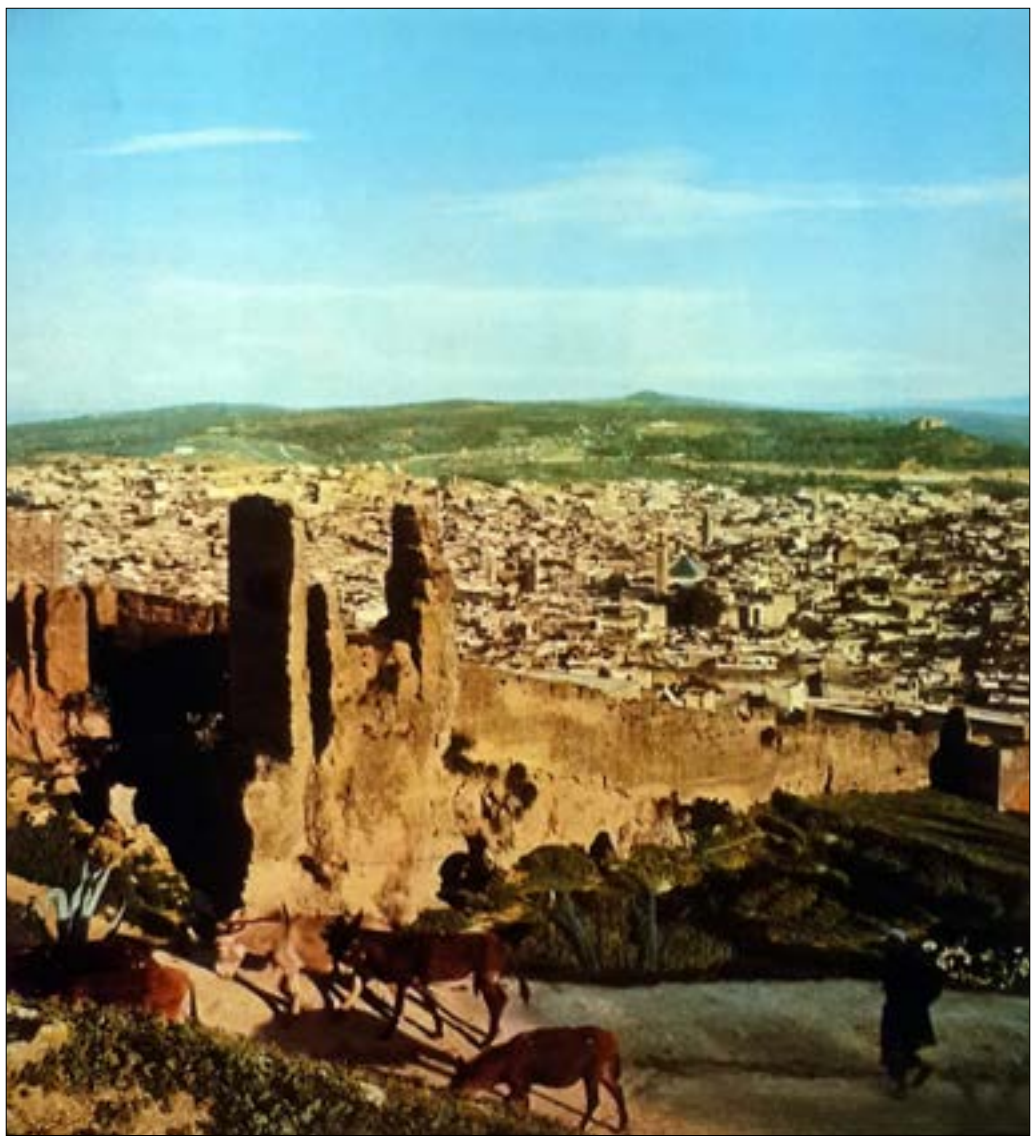
فاس البالي، فاس التاريخية داخل اسوارها ـ منظر عام

رهيف فياض *

I ـ المدنُ التاريخيّة في التّعريف

ما هي المدنُ التاريخيَّةُ في التعريف؟ وما هو التراث؟ ما يُهمُّنا نحنُ المعماريِّين العرب من البحثِ في هذا التعريفِ، هو إدْراكُنا، بأن المكتشفاتِ الأركيولوجية، تؤكِّد أن الوطنَ العربيَّ، هو مهدُ المدنِ الأولى في التاريخ.

فمُنذُ الألفيَّةِ الرابعةِ قبل الميلاد، وعند مُلتقى دجلةَ والفرات، وفي ما عُرِفَ بـ «الميزوبوتاميا»، تكوَّنتْ مجموعاتٌ مبنيَّةٌ، تميَّزت «بتنظيمٍ مديني»، يُحدِّد وسَطَ هذه المجموعاتِ، بصفتِهِ مَركزَها، فيه مبانٍ عامَّة مختلفة، من بينِها مباني الحكم.

وفي الألفين التاليين، انتشَر هذا «التنظيمُ المديني» في أرجاءِ المَنطِقة. فنشَأتْ مدنٌ عواصِمُ لتنظيماتٍ إقليميةٍ، مثلَ سومَر، وبابل، وإبلا. وأُخرى تجاريةٌ على الشاطئ الكنعانيِّ . الفينيقي في جبيل، وأوغاريت، وصور، وغيرها... ليصلَ بعدها إلى المُدنِ المَعابدِ في وادي النيل، مثلَ مِمْفيس والكَرنك.

لقد اندَثرَ بعضُ هذه المدن. ونُشاهِدُ حالاتٍ من الاستمرارِ في دمشق، وجبيل، وصور، وغيرها.

> أوقف الاحتلالُ الكولونياليُّ التطوُّرَ الطبيعيِّ لمدُنِنا، وأسقَطَ فوقَ نَسيجِها المبنيِّ، تنظيماً مُغرِّباً

فيستمرُّ البيتُ المنظَّم حولَ فناءٍ مفتوحٍ تدخُله السماءُ.

وفي زمنٍ قصير، انتَشرَ الإسلامُ حتى وصَلَ إلى إسبانيا والهند. ورافقَ هذا الانتشارَ، ازدهارٌ مدينيٌّ مُذهلٌ. وقرابَةَ نهايةِ الألفيةِ الأُولى، كانَ في الوطنِ العربيِّ، المجموعةُ المدينيَّةُ الأكثرُ عدداً في العالم.

- ففي مشرقِ الوطن العربيِّ، شُيِّدت، البصْرةُ (635 م)، والكُوفَة (638 م)، والفُسطاط (641 م)، النواةُ الأُولى لبناءِ القاهرة.
- أما في المغرب العربي، فبُنِيتْ القيروان (670 م)، وبعدها المونَستير وسُوسَه والمهديَّة، وفاس (810 م)، ومرَّاكش (1070م). مع التأكيدِ على التطوُّرِ المديني الذي شهِدَتْه مدنُ المشرقِ العربيِّ العريقَة، مثلَ حلَبَ، ودِمشق، والقُدس، وأنطاكية، وغيرها.

لقد شكَّلت التعاليمُ، التي أرسَاها الإسلامُ في حياةِ الناسِ، الأُسسَ التي قامتْ عليها حياةٌ مدينيةٌ جديدَة.

وأرى أن هذهِ المدنَ العربيَّة الإسلامية، تُجسِّد طابعاً مميَّزاً، ونموذجاً أصيلاً، لما ستكونُ عليه، المدنُ العربيةُ الإسلاميةُ، التي تألَّقت في القرنَيْن العاشِر والحادي عشر م.

لقد رأى هذا النموذجُ المدينيُّ العربيُّ الإسلاميُّ، أنَّ تنظيمَ المجالِ مدينياً، يقومُ على مركزٍ تشيَّد فيه المباني العامَّة، بالإضافةِ إلى مَباني الحُكم. أما المناطِقُ السكنية، فتتوزَّعُ في الأطرافِ، محدَّدةً بدروبٍ ترتبُطها بالمركز. إن في هذه الرؤيةِ، استمراراً لموروثٍ مدينيٍّ عربيٍّ آت من اليمنِ ومن الحِجَاز. والصفةُ التاريخيَّة لهذه المدنِ، تقومُ على رَكائزَ ثلاث:

الأولى: أنها نماذجُ تاريخيَّة، قَطَعتْ مع النماذجِ القائمةِ، وأسَّست لنماذِجَ جديدةٍ أصيلة.

والثانية: أن أجزاءً هامةً منها، استمرَّت عَبْر التاريخ، وَوصلتنا بكلِّ خاصيَّاتها.

والثالثة: أن الناسَ يعيشونَ اليوم في هذا الإطارِ التاريخيِّ الموروث.

ففي النسيجِ المبنيِّ القديمِ في القاهرة، وحلب، وصيدا، وطَرابلس، يعيشُ ويعملُ كثرٌ. إنَّها أجزاءٌ مَدينيَّة تاريخيَّة بامتياز.

II ـ التراث، والتراثي

أمَّا التراثُ في اللُّغةِ العربيةِ، فهو ما نرثُه من الأجيالِ السابقة. وأصلُ الكلمةِ وُراثٌ (بضم الواو)، فأُبدِلَتْ الواو بالتاء وصارت تُراثاً.

والتراثُ الحضاريُّ، هو مجموعُ ما ورِثناه من مبانٍ، وأفكارٍ ومفاهيمَ وتقاليد، تشهدُ على نِظرَةٍ من سبقُونا، إلى الحياة. تراثٌ ماديٌّ، مبنيٌّ ومنقولٌ، وتراث معنويٌّ.

والتراثُ المدينيُّ والمعماريُّ، هو الإرثُ الحضاريُّ لمجتمعٍ ما. فالمدينةُ، والعِمارةُ، هما مرآةُ هذا المجتمَع. والإرثُ هذا، هو وثيقةٌ تاريخيَّةٌ، وحقيقةٌ ثقافيَّة.

وانطلاقاً من هذه القيم، تُحدَّدُ مكانةُ أجزاءِ المُدنِ التاريخيةِ والتراثية في حياةِ الناس. وتُؤكِّدُ قيمَتُها الحضاريَّةُ للإنسانية. إن هذه المُقاربَة، تَفترضُ منهجاً يقومُ على مناسيبَ ثلاثة:

الأول: المحافظةُ على هذا الإرثِ الثمين.

والثاني: ترميمُه، مُدركين التراكُمُ الظَّاهِر فيه.

والثالث: تأهيلُه وإعادةُ استعمالِه.

III ـ بأي حالٍ وصلتْنا الأجزاءُ التاريخيةُ في بعض المدنِ العربيَّة؟

بأية حالٍ وَصَلتْنا الأجزاءُ التاريخيَّةُ في بعضِ المدنِ العربيَّة؟ معظم المدنِ الهامَّةِ في الوطنِ العربيِّ، هي مدنٌ تاريخيَّة. انتقلت إلينا أجزاؤُها بتحوُّلاتِها المتَواصِلة، وظلَّ مركزُها يقومُ بوظائفِهِ الثلاث، الدينية، والمدينية التجارية، والحكم. ومن هذا المركزِ، تنطَلِقُ الدروبُ إلى الأحياءِ السكنيةِ في الأطراف. وتميَّزت الأجزاء التاريخيَّة هذه، بتكامُلِها مع بيئتها الطبيعية والثقافية، وبأصالةِ انتمائها.

إنها خاصياتٌ ظاهرةٌ، أذكرُ بعضَها مكرِّراً:

* تمركزُ النشاطاتِ التجاريَّةِ في الأسواقِ التقليدية وحَولَها.
* تواصُلُ النسيجِ المبنيِّ كثيفاً ومُتلاصِقاً، الدروبُ فيهِ مجالاتٌ للمُشاة.
* ديمومةُ الدلالاتِ الإسلامية، يُعبِّر عَنها تعدُّد المساجدِ، وبعضُ مُكمِّلات العبادةِ، مثل أقنيةِ المياه، والنوافير.
* تعدُّدُ الإجاباتِ التي تُعالجُ مسألةَ الحرارة في الأمْكِنة.

ومن هذه الإجاباتِ، ضيقُ الدروب وتعرُّجُها، بما يؤمِّن الفُسحاتِ المظلَّلة، وحِمَايَةَ الواجهاتِ من الشمس. ويسمحُ للهواءِ وقد انخفضَتْ حرارتُه ليلاً، بالاحتفاظِ بهذه الحرارةِ خلالَ ساعاتِ الصباح.

ومن هذه الإجاباتِ أيضاً، الأفنيةُ الداخليةُ المفتوحَةُ، التي تشكِّل رُبعَ المساحاتِ المبنيَّة، واكتشافُ وسائلَ إضافيَّة للتهوئة، مثلَ ملاقِفِ الهواءِ.

إلا أن الاحتلالَ الكولونياليَّ غَزانا باكراً في الجزائرِ (1832م)، في عدن (1837م)، وفي مصر(1888م). وفي أوائل العشرينات من القرن الماضي، في سوريا ولبنان وفلسطين، والعراق وغيرها.

قَطَعَ الاحتلالُ الكولونياليُّ التطوُّرَ الطبيعيَّ لمدُنِنا، وأسقَطَ فوقَ نَسيجِها المبنيِّ، تنظيماً مُغرِّباً، صَاغَهُ منظِّمو المدنِ الذين جاؤوا معه.

- فحاصرَ مدينةَ عدن التاريخيَّة (كريتر)، في موقِعها الطبيعيِّ لصيقةَ الصهاريجِ، تُجمع فيها مياهُ السيُول.
- وهدمَ أجزاءً من النسيجِ التقليديِّ المبنيِّ في بيروت، وبنى مدينةً كولونياليةً مستوحاةً من النمطِ الهوسمانيِّ.
- وطالَ القطعُ الفجُّ في تواصُلِ النسيجِ المبنيِّ المدينيِّ تونسَ (العاصمة)، والجزائرَ (العاصمة)، والدارَ البيضاء، وحلب، وغيرها.

- وفي لِهاثِها وراءَ الحداثةِ، لجأتِ السلطاتُ المحليةُ، إلى منظِّمي مدنٍ من البلدان التي استعمرتْنا. جاء إيكوشَّار، وإيغلي، ودوكسيادس، وغيرهم. جاؤوا حَامِلِين ميثاقَ أثينا، ومخطَّطاتِ التنظيمِ المديني «الحديث»، ومعَهُم الجَّرافَاتُ، ليحوِّلوا مُدُننا إلى مُسطحاتٍ فارغةٍ، يُقيمونَ فوقَها مُدناً تنقلُنا إلى «جنَّةِ الحداثة».

إلا أن مقاومةً محليَّةً استطاعت أن تَحدَّ من النتائجِ الكارثيَّةِ لِهذه المخطَّطات. وتَّمت المحافظةُ على أجزاءَ هامةٍ من مدننا التاريخية. ففي تونس، تُغطِّي المدينةُ القديمةُ (القصبةُ)، مساحةً تُقدَّر بمئتين وسبعين هكتاراً، ويسكنُها ويعملُ فيها ما يقاربُ المئتي ألف نسمة. وقد تَّمت حمايةُ المدينةِ القديمةِ، وسُجِّلتْ في لائحةِ التراثِ المبنيِّ العالميّ.

ثمَّة حالة مشابهة في مدينةِ حلب، حيث تُغطِّي المدينةُ القديمةُ مساحةً تُقاربُ الأربعمائة هكتار، تتجاورُ فيها المعالمُ المِعمارية، الزنكيَّةُ، والأيوبيَّةُ، والمملوكيَّةُ، والعثمانية. وقد سُجِّلت المدينةُ القديمةُ في لائحةِ التراثِ المبنيِّ العالمي.

وفي فاس في المغرب، سُجِّلت المدينةُ القديمةُ في لائحة التراثِ المبنيِّ العالميّ. وتبلُغُ مساحتُها ست مائة هكتار، ويعيشُ فيها ما يُقارب المايتين وخمسين ألف نسمة.

كما سُجِّلت القاهرة التاريخية في لائحةِ التراثِ المبنيِّ العالمي. وهي نموذجٌ حيٌّ عن تراكُمٍ تاريخيٍّ، لحقباتٍ مختلفةٍ في الحضارة الإسلامية. مَعالمُ معماريةٌ فاطميَّةٌ، وأيوبية، ومملوكيةٌ، وعثمانية، عددها ست مائة معلم، وعددُ سكانها التقريبيِّ، مليون نسمة.

وفي الجزائرِ العاصمةِ، تُشكِّل المدينةُ القديمةُ أي «القصبة» نواةَ المدينةِ بكاملِها. وفيها ألفُ وسبعُ مائة مسكن، منها ألفٌ ومائةٌ مسكن تعودُ إلى الحقبةِ العثمانية، يسكُنها حوالى سبعين ألف نسمة.

أما بيروت التاريخيَّة، فتقدَّر مساحتُها بمائة وعشرين هكتاراً. وقد هدَّم الكولونياليون أجزاء منها، وعبَّدوا شوارع جديدةً حَملتْ أسماءَ كبارِ ضُبَّاطِهم، وبنوا مدينةً كولونياليةً على الطرزِ الهوسمانيّ. وهدَّمت «سوليدير» كلَّ ما تبقَّى من الإرثِ المملوكي والعُثماني، وهجَّرت مائةً وخمسةً وثلاثين ألف نسمةٍ.

IV ــ لماذا نحافظُ على الأجزاءِ التاريخية المتبقية في مدننا العربيَّة؟

لماذا نحافظ على الأجزاء التاريخية المتبقية في نسيج مدننا العربية؟

قلب فاس التاريخية، ضريح وجامع مولاي ادريس

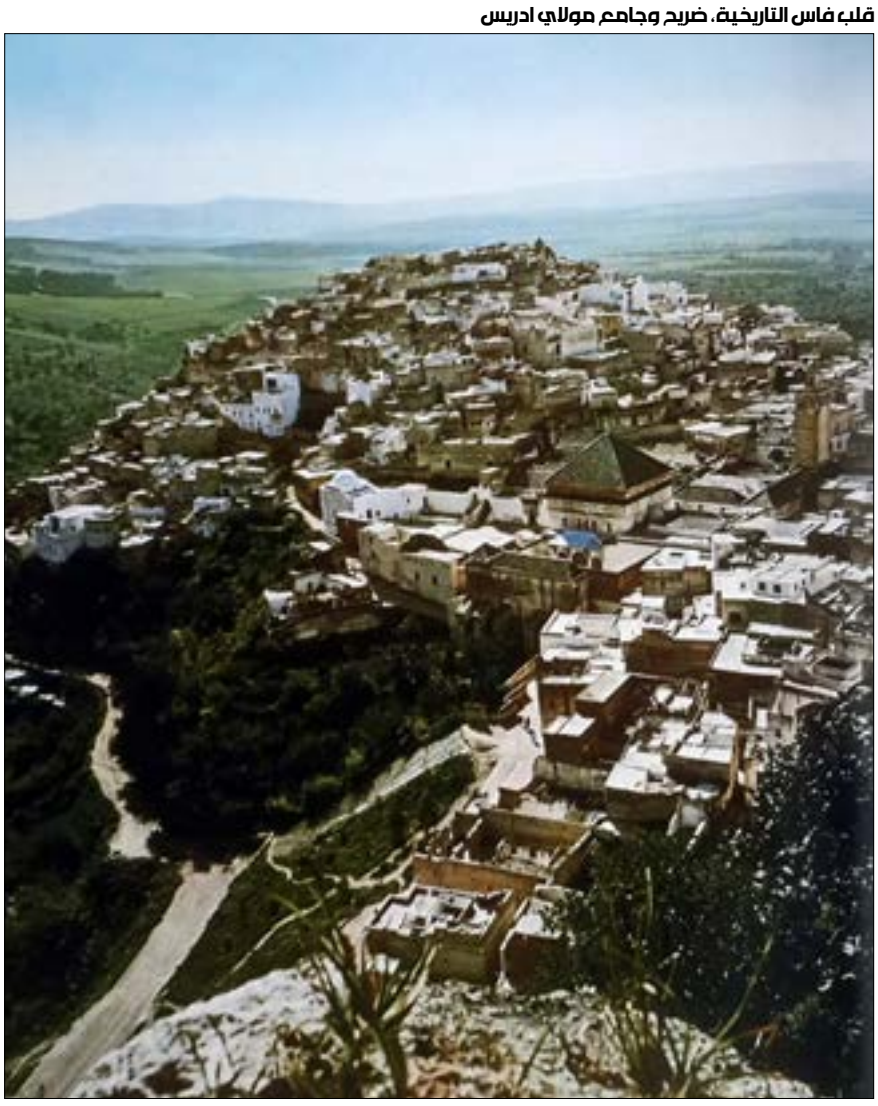

ي مُدِنا وكيف نحافظ عليه؟

نحافظ على هذه الأجزاء التاريخية، لأنها جزءٌ هام من تراثنا. نحافظ عليها، بعد التغيير في تعريفِ التراثِ، منذ ميثاق البندقية (فينيزيا- 1964)، وتأسيسِ الإيكُوموس (المجلس الدولي للمعالم والمواقع. 1965).
لم يعدِ التراثُ، حُكراً على المنشآتِ «النُّخبة» في فِعلِ البنيان. فهو أيضاً، مبانٍ أكثر تواضعاً، أمضَتْ فيها أجيالٌ سبقتنا، حياتَّها.
لم يعدِ التراثُ مَعالمَ فرديةً فقط. بل أصبحَ أيضاً مجموعاتٍ مِن المباني، تمَّ الحفاظُ عليها بقرارٍ أو بالصِّدفة. وهي تشكِّل شهادةً على طرقِ البناءِ وأنماطِ العيشِ، في الأزمنة السابقة.
الأجزاء التاريخية في مدننا العربيةِ، هي تراثيةٌ بامتياز. إنها إرثٌ أصيلٌ له قيمٌ متعددةٌ. نحافِظُ عليه، حرصاً على القيمِ التي تتجسَّد فيه.

وأولى هذه القيم، هي القيمةُ الجماليَّةُ:

نـؤكِّدُ بـثـقةٍ، أن الـقـصـورَ والـــدورَ في فاس ومرَّاكش، هي جميلة، وأن الجامع الأمـويَّ في دمشق، وجامع عقبة بن نافع في القيروان، هي مبانٍ جميلة أيضاً. والدور السكنيةَ العتيقةَ في حلب، وفي دمشق، وفي بيروت، وفي القاهرة، هي جميلة. والنسيجَ المبنيَّ عندنا، سوف يكون مضجراً، إذا أزيلت منه الأعمالُ المعماريةُ الرائعةُ، التي أُضيف إلى قيمتِها الاستعمالية، القيمةُ الإستاتيكية، أو الجمال.
المسألةُ الأولى في الحفاظِ على التراث، هي الحفاظُ على الجمالِ الذي يختزِنُه.

القيمةُ الثانية، هي القيمةُ التاريخيةُ:

التراثُ هو شهادةٌ من الماضي. إنه استمرارُ الماضي في الحاضر، ومَصدرُ معرفتِه، وهو بالتالي قيمةٌ تاريخيَّةٌ. وعلينا أن نفهمَ تاريخنا العربي الإسلاميَّ، بكلِّ الأفعالِ التي تراكَمت فيه. إن صفحاتٍ كاملة من تاريخِ البشريَّةِ ستزولُ، لو زالتْ المعالمُ المبنية المدهِشةُ في القاهرة، وفاس، ومرَّاكش، وحلب...
أن نُزيل هذا التراثَ - التاريخَ، هو أن نَمحي من ذاكرتِنا، ومن ذاكرةِ الإنسانية، صفحاتٍ ضروريةً لفهمِ هذه الذاكرة. لأنَّ كل تصرفاتِنا وقراراتنا ترتكزُ إلى ثراءِ ذاكرتِنا.

القيمةُ الثالثةُ هي القيمةُ المدينيَّةُ والمعمارية:

أخشى التكرارَ إذا قلتُ، إنَّ في التنظيمِ المدينيِّ في حلب، وفي دمشق، وفي تونس العاصمة، وفي غيرِها، تلتقي عبقريَّةُ التآليفِ مع عبقريةِ المكان، فتُنتِجُ التنظيمَ المدينيَّ التقليديَّ التراثيَّ، والعِمارة التقليديةَ التراثيةَ.
لن أكرِّر ما قلتُه حولَ الدروبِ المتعرِّجة.
- سأكتفي بالإشارةِ، إلى المفاجآتِ التي تُصادِفُها وأنتَ تسيرُ في هذه الدروبِ، فتُوصِلُك إلى أبوابِ البيوتِ، أو تُعيدُك الى المكانِ الذي انطلقتَ منه.
- سأكتفي بالإشارةِ إلى الجُدرانِ تنبثُ من البلاطِ، وتنظِّمها الأبوابُ، والمشربيَّاتُ الناعمة.
- سأكتفي بالإشارة، إلى إيقاعِ أبوابِ المساجدِ في امتدادِ مَسارِكَ. بابُ المسجدِ من الحقبة الزنكيَّة هنا، وبعدَه، بابُ لمسجدٍ من الحقبة الأيوبية، يليه باب لمسجدٍ من الحقبةِ المملوكية. الدلالات واحدة، إلا أن الزُخرُفَ في خشبِ الأبواب مذهلٌ في اختلافاتِه. وتُفاجأ إذا صَعُدتَ درجاً في فُتحةٍ، يتدفَّقُ منها ضوءُ النهارِ شلالاً، إذ يوصِلُكَ الدرجُ إلى فناءٍ مشجَّرٍ في أطرافِه، وأمَامَك مسجدٌ من الحقبة العثمانيَّة.
اجتزتَ قروناً، وأنتَ تَسيرُ في دربٍ تنظِّم جُدرانَه، الأبوابُ المزيَّنة، والفتحاتُ الصغيرة.

القيمة الرابعةُ، هي القيمةُ الاجتماعيَّة:

تناولتُ الأجزاءَ التاريخيةَ التراثيةَ في مُدننا العربية، ورأيتُ فيها نسيجاً فريداً في أصالته، وعِمارة مميَّزة. سأتوقَّفُ عند كونِ هذا النسيجَ، نسيجاً حياً. الناسُ يَسكنونَ فيه ويَعملون. واللافت، هو أن الكثافة السكانية فيه مرتفعة.
يتملَّكُ الناسُ الأمكنةَ التي يعيشون فيها، فتنشأُ بينهُم علاقاتٌ إنسانيةٌ لصيقةَ إنسانيتهم. كما تنشأُ أيضاً، علاقاتٌ موازيةٌ ينسُجُها الناسُ مع الأمكنةِ حيثُ يُقيمون. يألفون المباني، يتلاقون في المقاهي وفي الدكاكين وفي الساحات، وينتظرونَ الربيعَ، يطرِّزُ الأشجارَ بالزهور.
إن استمرارَ هذه العلاقاتِ، هو ضروريٌّ لتوازُنهم. وكلُّ تدمير لهذا النسيجِ المبنيّ، سوف يدمِّرُ معه النسيجَ الاجتماعيَّ. وسيفقدُ الناسُ توازنهم إذا ما أُجبروا على مغادرةِ الأمكنة.
فالحفاظُ على النسيجِ المبنيِّ التاريخيِّ التراثيِّ، يَعني الحفاظُ على النسيجِ الاجتماعيِّ الذي يسكُنه.
قد يريدُ البعضُ الانتقالَ إلى مساكنَ جديدة، مُشمِسَة، مُطلَّة. ولكن...؟ ماذا عن الذين يريدون الاستمرارَ في مَساكِنَ، يَشعُرونَ فيها بالانتماءِ وبالهُوية؟ ماذا عن الذين لا يُريدونَ العيشَ في أقفاصٍ زجاجية؟
للتراثِ التاريخيِّ المبنيِّ قيمةٌ اجتماعيةٌ مُزدوجة، فهو ضَرورةٌ للحفاظِ على النسيجِ الاجتماعي الذي يسكنُ فيه، وهو ضَروريٌّ، لكلِّ من يرغبُ في السكنِ في مجالاتٍ يشعرُ فيها بالانتماءِ. وفي الحالتين، أن نؤمِّن للناسِ إطاراً للحياةِ ملائماً لتطلُّعاتهم، هو ضروريٌّ لتوازُنِهم.

> هدَّمت «سوليدير» كلَّ ما تبقَّى من الإرثِ المَملُوكي والعُثماني في وسط بيروت

القيمة الخامسةُ، هي القيمةُ الرمزيَّةُ، قيمةُ الذاكرةِ الجماعية، قيمةُ الهُوية والانتماء:

مُعظَمُنا يعرفُ حلبَ، فهل يقبلُ أحدُنا أن تُهدمَ قلعتُها؟ أو أن تبقى أسواقُها مهدَّمة؟! وفيها دكاكينُها، وحمَّاماتها، وخاناتها؟
ومعظمُنا يعرفُ دمشقَ، فهل يقبلُ أحدُنا أن يُهدمَ الجامعُ الأمويُّ؟ أو أن تُهدمَ سوق الحميدية بمتفرعاتها؟
وكلُّنا نعرف ديرَ القمرِ، وبيتَ الدين، وجبيل، وصيدا. ولكن...! هل يُمكِن لواحِدنا أن يتصوَّر ديرَ القمرِ وقد هُدِمَ فيها قصرُ فخر الدين؟ أو أن بيت الدينِ، قد فَقَدتْ قصر الأمير بشير؟
هل يمكنُ لأي لبنانيٍّ، أن يَحلُمَ بجُبَيل بدونِ قلعتِها، وبدونِ المرفأ الفينيقيِّ؟
هل يُمكِنُ لأي صيداويٍّ، أن يتصوَّر الأفقَ خالياً من قلعةِ البحر؟
سيَهْرع الصيداويون ليتفقَّدوا خانَ الإفرنج، وساحةَ بابِ السراي، ومَقهى الزجاج. سيفتشون عن البيوتِ المتلاصِقة، عن نوافيرِ المياهِ، عن الأدراجِ المعلَّقةِ على الجُدران.
والطرابلسيون لن يكونوا، في حالةٍ أفضل، إذا ابتلعَ زلزالٌ سوقَ الخيَّاطين، وسوقَ النجَّارين، وسوقَ الصاغةِ، وجامع طينال.
كلُّ المعالمَ، والمجموعاتِ المبنية التي ذكرت، هي رموزٌ للأمكنةِ حيثُ تقومُ. إنها رموزٌ للمُدُن. وانتماءُ الناسِ إلى مُدُنِهم، هو عَبْرَ ديمومةِ الرموزِ فيها. وللرمزِ هنا، قيمةٌ اجتماعيةٌ عُظمى. فهو دلالةُ الانتماء، وحاملُ الهُوية. وهو، مكانُ الذاكرةِ الجَماعيَّة بامتياز. والذاكرةُ الجماعيَّة هي أحدُ روابطِ الناس الأساسية.

أما القيمةُ السادسةُ، فهي القيمةُ التعليمية:

أنتقلُ إلى مسألةِ دورِ المُحافظةِ على الأجزاءِ التاريخيَّةِ والتراثيَّة في مدننا العربية، في تعليمِ التنظيمِ المدينيِّ، وتعليمِ العِمارة. لقد سادَت في أوائِلِ الستينات، نظرياتٌ تقولُ، إنه لننتِجَ عِمارةً جيِّدة، علينا أن نَمحي كلَّ شيءٍ من ذاكرتنا. كانَ يقالُ للطلاَّب إن مخيلَّتكم، ستَخلُقُ كلَّ جديد. نعلمُ اليومَ، أن هذه التأكيدات غير صحيحة. إذ ثَبُتَ للمختصِّين، أن الوليد الجديدَ غيرُ قادرٍ على التخيُّل، لأنَّ ذاكرتَه فارغة، وأن ما نتخيَّلَه يُبنى على ما تختزِنُه ذاكرتُنا.
أرى في هذه التصحيحاتِ العِلميَّة، أنَّ الحفاظَ على الأجزاءِ التاريخيَّةِ والتراثية في مدننا، هو الضمانةُ لإنتاجِ مدينةِ المستقبل، وعِمارتها. ذلك أننا نعلمُ، أن «التنظيم المديني الحديث»، هو تنظيمٌ مديني كارثيٌّ. ونُدركُ في ضوءِ ذلكَ، أنه، للتوصُّلِ إلى الملائمُ لمجتمعاتِنا العربيةِ، علينا أن نَبحثَ في التنظيمِ المَدينيِّ الموروثِ، وفي العِمارةِ التراثية. لا لنَنقُلَها، بل لنتعلَّم منها، ولنُوسِّع قدُراتِنا على الاختيار، وعلى التجديد في آن.
إذ أن لما هو موروثٌ في هذا الحقلِ، قيمةٌ تعليميةٌ هامَّة. وكلُّ تدمير لهذا الإرثِ، يعني إفقارُ مصادِرَ التكوينِ عند الأجيالِ القادمة.

أما القيمةُ السابعةُ، فهي القيمةُ الاقتصاديَّةُ:

يعتقدُ البعضُ أن الحفاظَ على التراثِ، بالترميمِ والتأهيلِ والصيانةِ، هو مصدرُ إنفاقٍ فقط. ولكن إذا نظرنا في جدوى هذا الإنفاقِ، نجدُ أنَّ فيهِ دخلاً أيضاً. فالآثارُ والتراثُ في اليمن، ومصر، وسوريا، ولبنان، وتونس، وغيرها، هي الركيزةُ الأساسُ، التي تقومُ عليها السياحةُ في هذه البلدان.
والآثار والتراثُ، يشكِّلان ثروةً سياحيةً حقيقية. وهي مصدرٌ لا ينضبُ، للدخلِ.
وأعمالُ الصيانةِ، والترميمِ، والتأهيلِ، هي أعمالٌ يدوية، تُحافِظُ على المَهاراتِ المَوجودةِ وتجدِّدُها. تخلُق فُرَص عملٍ، وتُحافِظُ على الحِرَفِ التقليديَّة وعلى منتجاتِها، وتجعلُ منها منتَجاً اقتصادياً مُربحاً، بما يَرقَى بالحرفيين، ويجعلهُم يُدركون قيمةَ عَملِهم الوطنيَّة، والإنسانية.

٧ - ماذا في الخلاصة

سأقتبسُ خلاصتي، من نصٍّ أُلقيَ في بيروت، منذ بضع سنوات.
رأى المُتحدِّث، أن الحضورَ المادِيَّ للبعدِ الزمنيِّ، عَبْرَ المَعلم، هو استجابةٌ لحاجةٍ إنسانية. فالإنسانُ هو كائنُ ذاكرة، وبالإستعانةِ بذاكرتنا، نُفبرك المستقبل. وسيفاجئنا دماغُنا، حيثُ توجدُ ذاكرتُنا، بأنه الشيءُ الإركيولوجيُّ، الأكثر إدهاشاً على سطحِ الأرض. إنَّنا لذلك، نَحمِلُ في بنيتِنا حضوراً للزمن، ونَعملُ دائماً لإيجاد بيئةٍ متوازنةٍ، نُحافِظُ فيها على هذا الحُضور، أي أن نُحافِظَ على الذاكرة. وتُصبحُ الذاكرةُ من هذا المنظورِ حاجةً إنسانية، مثل التعليم، والصحة.
ماذا في الخلاصة إذاً؟
في الخلاصةِ، أن الحفاظَ على التراثِ ليس موضةً أو لَعباً. إنه الاستجابةُ لحاجةٍ إنسانيةٍ رئيسة. وإذا أصبحَ الإنسانُ عَبْرَ الزمنِ، إنساناً عاقلاً، فذلك حدثَ بالتحديد، لأنهُ يملِكُ ذاكرةً واعيةً يستعينُ بها، وهي عندَه مصدرُ المخيِّلةِ، والاكتشافِ، والتجديد.
إذا أردنا أن يستمرَّ الإنسانُ في مسيرتِه على دربِ العقل، فمِنْ واجبِنا الحفاظُ على شواهدِ الماضي.

جبيل، القلعة والمدينة القديمة في الخلف - امتداداتها فوق الهضاب المجاورة

بيروت، المرفأ وخان أنطون بيك أوائل القرن العشرين - فؤاد دباس

المراجع:

1- رفعة الجادرجي: «في سببية وبنيوية العمارة».
2- رفعة الجادرجي: «حوار في بنيوية الفن والعمارة».
3- أماني السيد عبد الرحمن: «المواثيق والتوصيات الدولية للتعامل مع التراث المعماري والعمراني».
4- د. أحمد صلاح الدين عوف: «مفاهيم الحفاظ العمراني لألفية جديدة، في دولة الإمارات العربية المتحدة».
5- رهيف فياض: «العمارة ووعي المكان».
6- رهيف فياض: «العمران والذاكرة، العمران والوهم».
7 - Claude Chaline : Les villes du monde arabe.
8 – Raymond Lemaire : Patrimoine et lendemain.
9 - La Charte De Venise

* معمار وكاتب لبناني

الأخبار
al-akhbar
الخميس 8 شباط 2018 العدد 3391

صورة وخبر

استفاق سكّان باريس وضواحيها أمس الأربعاء على كميات هائلة واستثنائية من الثلوج التي كست الأبنية والشوارع، إذ استمرّ تساقطها يومي الاثنين والثلاثاء، فيما يتوقع أن تتدنّى الحرارة إلى عشر درجات دون الصفر في وسط البلاد. وقد أنشأت بلدية باريس «خلية أزمة»، وأغلق الكثير من المرافق العامّة والأماكن السياحية، كما أعيقت حركة النقل. أما طيور حدائق قصر «فرساي» الشهير، فاختارت الاسترخاء على التماثيل المغطاة باللون الأبيض (كريستوف سيمون ــ أ ف ب)

قاوم بشاعة العالم حتى الرمق الأخير
باتريس بارا: موت مثقف شجاع

باريس ــ عثمان تزغارت

عن 67 عاماً، رحل الإعلامي والسينمائي والمناضل اليساري الفرنسي باتريس بارا (الصورة). صاحب «ماذا رأيتم من سراييفو» (جائزة «بافتا» التلفزيونية البريطانية – 1994)، الذي بدأ صحافياً في إذاعة RTL، منتصف السبعينيات، قبل أن ينتقل إلى إخراج وإنتاج الأفلام التوثيقية، عُرف أيضاً بمواقفه اليسارية الراديكالية ونضالاته المعادية للعولمة.

لم تكن تلك النضالات وليدة المصادفة، فهو سليل عائلة كان لها دور بارز في صفوف الحركات المعادية للاستعمار، خلال النصف الأول من القرن العشرين. والده، الإعلامي والمناضل الحقوقي، روبير بارا، ووالدته الناشرة دونيز بارا، أسهما الى جانب بيار كوريال، الأب البيولوجي للمفكر اليساري آلان غريش، في تأسيس «المنظمة الفرنسية لمحاربة الاستعمار»، التي اشتهرت إعلامياً باسم «شبكة كوريال». لعبت الأخيرة دوراً فاعلاً في دعم قضايا التحرر الوطني في دول العالم الثالث، وبالأخص في الجزائر ومدغشقر وفلسطين.

في عام 1976، انتدبت إذاعة RTL باتريس بارا، لتغطية الحرب الأهلية في لبنان، وهو ما زال صحافياً مبتدئاً. لكن الشهرة النضالية لوالديه، جعلت الأوساط الفلسطينية تحتضنه بسرعة. هكذا، ارتبط بصلات وثيقة مع الزعيم الراحل ياسر عرفات، وغطى إلى جانبه أحداث الاجتياح الاسرائيلي للبنان، في صيف 1982، وغادر معه على متن الباخرة نفسها التي نقلته إلى المنفى التونسي، ثم عاد ليلتقي «أبوعمار» ومقاتلي «فتح» مجدداً، خلال حصار طرابلس، في خريف 1983.

من الإذاعة، انتقل إلى الصحافة المكتوبة ثم إلى التلفزيون، في مطلع التسعينيات. اشتهر بتحقيقاته في صحيفة «ليبراسيون» عن الفقر والمجاعة في إثيوبيا والصومال والسودان. ثم خاض تجربة تغطية الحروب مجدداً، خلال حصار سراييفو، على مدى عامين (1993-1995). تركت تلك التجربة القاسية جراحاً عميقة في نفسه تعرّض بسببها لنوبات حادة من الاكتئاب كان يتعافى منها ثم لا يلبث أن ينتكس، الى غاية الأزمة الأخيرة التي دفعته لوضع حد لحياته كما كشف عن ذلك مقربون منه، على رأسهم المخرجة التقدمية سيمون بيتون، التي أنتج باتريس بارا فيلميها التوثيقيين الشهيرين «فلسطين» و«المهدي بن بركة».

بعد تجربة سراييفو، انتقل باتريس بارا إلى الإنتاج السينمائي، من خلال تأسيسه شركتي Point du Jour وArticle Z اللتين أسهمتا، إلى جانب فيلمي سيمون بيتون المذكورين، في إنتاج عدد بارز من الأعمال التوثيقية، من «فلسطين بث مباشر» لرشيد مشهراوي (2001) إلى «جزائر» لمالك بن سمّاعين (2003).

مع بداية الألفية الجديدة، انخرط باتريس بارا في صفوف الحراك اليساري الجديد المناهض للعولمة. أسّس تباعاً العديد من المنظمات غير الحكومية، من Bridge Initiative International، التي أطلقها عام 2003، إلى «المنتدى العالمي للنهضة المواطنية»، التي خرجت من رحم حراك Nuit Debout المناهض للهجمة الليبرالية في فرنسا، في ربيع 2016.

وقبل أشهر قليلة من رحيله المفاجئ، أطلق جمعية غير حكومية جديدة تُعنى بإعادة تأهيل الشباب المهمش في أحياء الضواحي الفرنسية، أسماها citéS d'or. ومن بين آخر ما كتب، نص دوَّنه على موقع هذه الجمعية، جاء فيه: «في نهاية المطاف، أنا الذي كنتُ أريد فهم العالم، بل أكثر من ذلك الإسهام في فهم الآخرين له، شعرتُ بأنه بات مهماً، أكثر من أي وقت مضى، الحؤول دون جعله (العالم) «استعراضاً» نتابع بشاعته عن بعد، وبشكل عارض، ثم نواصل طريقنا غير آبهين».

«البدوي الرّاحل» يحطّ عند منير أبو دبس

«أنا البدويّ الرّاحل» هو العرض الشعري ـ الموسيقي ـ الغنائي الذي يحتضنه «مسرح منير أبو دبس» في الفريكة (المتن الشمالي)، اليوم الخميس. يحمل العمل توقيع الشاعر والمسرحي والفنان التشكيلي اللبناني أدهم الدّمشقي (1990 ـ الصورة) الذي سبق أن قدّمه مراراً في أماكن مختلفة. هذه المرّة، سيجري بمشاركة المغنية اللبنانية سندي لطّي (شاركت في برنامج The Winner Is في عام 2011) والمغنّي السوري مُلْهَم خلف غناءً، إضافة إلى العازفَيْن تمّام سعيد على العود، وأبريل سنترون على الإيقاع.

عرض «أنا البدويّ الرّاحل»: اليوم ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مسرح منير أبو دبس» في الفريكة (المتن الشمالي ـ قرب «كنيسة مار يوسف»). للاستعلام: 70/604353

جائزة «إلن ستيوارت»: صوّتوا لـ «زقاق»

وصلت فرقة «زقاق» اللبنانية (الصورة) إلى الترشيحات النهائية لنيل جائزة «إلن ستيوارت» الأميركية في دورتها الثانية، والهادفة إلى تكريم فنان أو فرقة مسرحية «تعزّز التغيير الاجتماعي، والمشاركة المجتمعية، مع التركيز بشكل خاص على إشراك الشباب». يستمر التصويت عبر موقع الجائزة الإلكتروني (الرابط متوافر على موقعنا) حتى 28 شباط (فبراير) الحالي. علماً بأنّ لائحة المرشحين تضم أيضاً: «مسرح الحارة» (فلسطين)، فرقة «غاراج» (إيران)، ومايكل مورغان (الولايات المتحدة)، ونعيمة نعيم بات و«مسرح ثيسباينز» من باكستان، وسيفيمو موستويري (جنوب أفريقيا)، سيلينا تومسون (المملكة المتحدة)، وتايو أفولابي (نيجيريا)، وتيريزا وأندرزج ويلمينسكي (بولندا).

ليلة «متروبوليس»... أفلام لبنانية قصيرة

تدعو جمعية «متروبوليس» اليوم الخميس إلى ليلة خاصة بالأفلام اللبنانية القصيرة في «سينما متروبوليس أمبير ـ صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). تبدأ العروض عند الساعة السابعة والنصف مساءً مع أربعة أفلام أنجزت ضمن مبادرة Lebanon Factory هي: «تشويش» (إخراج أحمد غصين ولوسي لاشيميا ـ 17 د)، و«أوتيل النعيم» (إخراج شيرين أبو شقرا وماتويل ماريا بيرون ـ 14 د)، و«سلامات من ألمانيا» (إخراج أونا جونجاك بالتعاون مع رامي قديح ـ 17 د)، و El Grand Libano (إخراج مونيا عقل ونيتو فيلالوبوس ـ 18 د). علماً بأنّ هذه العناوين افتتحت تظاهرة «أسبوعَي المخرجين» (La Quinzaine des Réal-isateurs) خلال الدورة السبعين من «مهرجان كان السينمائي». يلي هذه الشرائط فيلمان حصلا على ردود فعل إيجابية خارج لبنان، هما: «زيارة الرئيس» (19 د ـ س:21:00) لسيريل عريس (جائزة لجنة التحكيم في مسابقة «المهر القصير»)، و«آخر أيام رجل الغد» (29 د ـ س: 21:20) لفادي باقي. وهناك أيضاً «بالأبيض» (18 د ـ س: 21:45) لدانيا بدير الذي جال على 20 مهرجاناً عالمياً وحاز أخيراً الجائزة الكبرى في مهرجان «كورتا سينما» البرازيلي. ستجري العروض بحضور المخرجين، على أن تعقبها جلسة أسئلة وأجوبة.

ليلة خاصة بالأفلام اللبنانية القصيرة: اليوم ـ بدءاً من الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «سينما متروبوليس أمبير ـ صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/204080

مشهد من «زيارة الرئيس»

علي أحمد الديري توقيع في بيروت

يدعو «مركز أوال للدراسات والتوثيق»، غداً الجمعة إلى حضور احتفال توقيع ثلاثة كتب للباحث والمؤلّف البحريني علي أحمد الديري (الصورة) في «مكتبة أنطوان» في أسواق بيروت، بحضور صاحبها الذي أُسقطت عنه جنسيته لأسباب سياسية. والإصدارات الثلاثة هي: «من هو البحريني؟ بناء الدولة وصراع الجماعات السياسية 1904 ـ 1929» («أوال» ـ 2017)، و«إله التوحش: التكفير والسياسة الوهابية» («أوال» ـ 2016)، و«بلا هوية ـ إسقاط الجنسية كما شرحتها لأماسيل»، الصادر عن صحيفة «مرآة البحرين» صيف عام 2017.

توقيع ثلاثة كتب لعلي أحمد الديري: غداً ـ الجمعة ـ الساعة السابعة مساءً ـ «مكتبة أنطوان» (أسواق بيروت ـ وسط العاصمة اللبنانية). للاستعلام: 01/999650